الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري- قسنطينة-
كلية الآداب واللغـــــات
قسم الترجمـــــــــة
مدرسة الدكتـــــــوراه

رقم التسجيل: .....
الرقم التسلسلي: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

بعنوان:

ترجمة أسماء الأعلام في القرآن الكريم
أسماء الأنبياء أنموذجا

دراسة نقدية مقارنة من خلال ترجمتي محمد حميد الله وأندري شوراقي للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية

من إعداد الطالب:
منير صايفي

تحت إشراف الدكتور:
فرحات معمري

لجنة المناقشة

د. عمار ويس	**جامعة منتوري- قسنطينة**	**رئيســـــا**
د. فرحات معمري	**جامعة منتوري- قسنطينة**	**مشرفا ومقررا**
د. رابح دوب	**جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: **2010/2009**

شكر وعرفان

شكر وعرفان

الشكر لله قبل البشر، والحمد له وحده، حمدا كثيرا طيبا مباركا، هو المنعم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم. أما بعد، وقد أعان الله على إتمام هذا البحث، فإني أتوجه بخالص شكري إلى كل من ساعدني على استكماله، وأخص بالذكر أستاذي ومؤطري الدكتور فرحات معمري، الذي كان لي نعم العون وخير السند. كما أتوجه بامتناني إلى جميع أساتذتي في قسم الترجمة بجامعة منتوري وإلى الساهرين على القسم.

إهداء

إلى الجليلين أمي وأبي، وإلى أختيّ وأخي،

وإلى كل صحبي وخلاني.

منيـــر

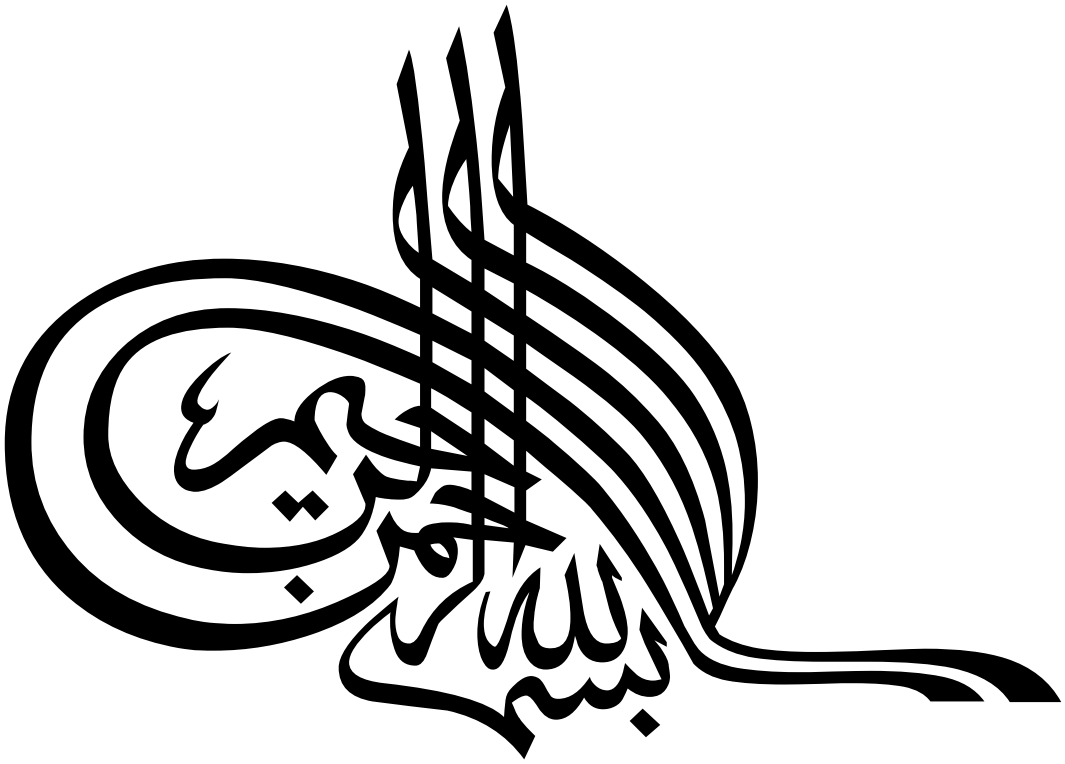
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيّه الكريم، محمد بن عبد الله، سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم ووالاهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد، فإن قارئ التّرجمات المختلفة للقرآن الكريم يلاحظ أن أسماء الأعلام فيه تُرجمت بطريقتين اثنتين: إحداهما نقل حرفيّ لهذه الأسماء من اللّغة العربيّة إلى اللّغة الأجنبيّة؛ والأخرى إيتاء بأسماء أعلام من الكتاب المقدس، أو من ثقافة المتلقي الدينيّة، كمكافئات لأسماء الأعلام القرآنية. وبينما جاءت الطريقة الأولى حفاظا على مبنى أسماء الأعلام في النص القرآنيّ واحتفاظا بغرابتها، فإن الطريقة الثانية تسعى إلى خلق نوع من الألفة بين القارئ والنّصّ المترجم على حساب مبنى هذه الأسماء، وأحيانا معناها. وقد جاء هذا البحث ليحاول المقارنة بين هاتين الطريقتين في نقل الأعلام القرآنية وينظر في أثر كل واحدة منهما على ترجمة النص القرآني.

وعموما فإن المترجم الذي يتصدى لترجمة نص، أي نص، يحوي اسم علم فأكثر، يجد نفسه دائما حائرا، يبحث عن أسلم الطرق وأصحها للتعامل مع هذا النوع الخاص من الأسماء: أينقله نقلا حرفيا؟ أم يتصرف فيه، فيترجمه؟ هل يضحي بغرابته ومبناه غير المألوف في سبيل راحة المتلقي، وبحجة تجنب الغموض وإيصال معنى الاسم ومغزاه بسهولة؟
لكن هل المعنى واحد والمغزى ثابت، مهما تبدلت اللغة والثقافة (الدينية، خاصة)، في حال هذه الفئة من الأسماء؟ أو على الأقل في حال البعض منها فقط؟
أم أنه من الحكمة أساسا الحفاظ على المباني الأصلية لجميع هذه الأسماء ونقل صيغها الصوتية نقلا أمينا؟

وتتضارب الآراء أصلا حول إمكانيّة ترجمة أسماء الأعلام من عدمها، تماما مثلما اختلف ويختلف المترجمون في إيلاء هذه الأسماء الأهمية التي تستحقها أم لا

في أثناء الفعل الترجميّ. حتى إن البعض من الباحثين يقول بخلو هذه الأسماء من أدنى معنى. والحق أننا لو أردنا ترتيب جميع أنواع الأسماء، من حيث ما تحمله من شُحنة معنوية وما توقظه فينا من أفكار وإيحاءات، فإنه لمن المنطقي أن تحتل الصدارةَ أسماءُ الأعلام، ذلك أن حدّة المعنى فيها، وشدّة تعبيره وإيحائه، وابتعاده عن العموميّة والتعميم، كل ذلك مكمنُه فرديّةُ هذه الأسماء وانفرادها كلٌ بمرجع واحد تنحصر فيه لا في غيره.

وترتبط أهمية اسم العلم بقيمة مرجعه، فتزداد بمجرد أن يتعلق الأمر بمرجع جاء ذكره في نص مقدس، كما هو الحال مع أسماء الأنبياء الواردة في القرآن الكريم. ومن هذا المنطلق، تتجلى خطورة إشكالية ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية، ويتضح لنا، من جهة أخرى، طابعها الترجميّ المحض، وهو ما جعلها تنعقد في ذهني، ودفعني إلى المضي قدما في هذا العمل.

وخلاصة، فإن هذا البحث يتمحور حول قضيتين اثنتين : إحداهما جوهرية رئيسة، وهي الإشكالية الأولى في الترجمة والنزاع الأزلي الأبدي القائم بين الحرفيين القائلين بالحفاظ قدر الإمكان على غيرية النص الأصلي اللغوية والاحتفاظ بسماته الثقافية، والتكافؤيين الداعين إلى الاهتمام بالنص الهدف والساعين بأي ثمن إلى راحة متلقيه ؛ وأما المحور الثاني، فهو فرعي ثانوي، ينصب في مجال أسماء الأعلام ودراستها، ويتمثل في قضية الاختلاف بين المترجمين حول طبيعة معنى اسم العلم ومدى مدلوليته، وبالتالي إمكانية وكيفية ترجمته.

أما فيما يخص مدونة البحث، فقد وقع اختياري، بعد النظر في بعض ترجمات القرآن الكريم، على ترجمتي محمد حميد الله وأندري شوراقي إلى اللغة الفرنسية. ذلك أن حميد الله اتبع طرقا تكافؤية ثقافية في نقله أسماء الأنبياء القرآنية إلى الفرنسية، بينما استعمل شوراقي النقل الحرفي. فكل واحدة من الترجمتين تمثل توجها من التوجهين المتناقضين وكل طريقة في نقل هذه الأسماء تعكس تأثر المترجم،

سواء عن وعي منه أو عن غير وعي، بإحدى النظريتين الترجميتين: القائلة بحرفية النقل والمحافظة على الغيريّة ؛ والداعية إلى البحث عن مكافئ دينامي. وهو ما يخدم هذا البحث.

وقد تطرق الكثير من الباحثين لظاهرة أسماء الأعلام في الترجمة. نذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، ميشال بالارد (Michel Ballard) وكتابه "اسم العلم في الترجمة" (LE NOM PROPRE EN TRADUCTION)، الذي تناول فيه إشكالية معنى اسم العلم وطرق ترجمته. ومن بين الدراسات السابقة التي عُنيت بموضوع ترجمة أسماء الأعلام في النّصّ القرآني على وجه التحديد، المقال المعنون[1] : " ترجمة الغيرية : حال أسماء الأعلام في ترجمة القرآن" (Traduire l'altérité : Le cas des noms propres dans la traduction du Coran) للدكتور فرحات معمري.

غير أني لم أصادف، في حدود تنقيبي، مؤلفا أو بحثا كاملا، تناول بالدرس والعناية طرق ترجمة أسماء الأعلام القرآنية من العربية إلى لغة أجنبية.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المؤلفات والبحوث التي يمكن تقسيمها إلى الفئات الأربع التالية :

أولا- كتب تتناول أسماء الأعلام وترجمتها : ونذكر منها "اسم العلم في الترجمة" (LE NOM PROPRE EN TRADUCTION)، وكتاب "نظرية وتصنيف أسماء الأعلام" (Theory and Typology of Proper Names)، لصاحبه ويلي فان لانغندونك (Willy Van Langendonk).

ثانيا- كتب في مجال دراسات الترجمة، منها : نحو علم للترجمة (Toward a Science of Translating) وكذا نظرية وممارسة الترجمة (The Theory and Practice of Translation) ليوجين نيدا. و أيضا، كتاب (TRADUCTIO

[1] **Revue SIENCES HUMAINES, Université Mentouri, Constantine n° 25, juin 2006, pp. 69-79.**

(Dirk لـديرك دي لاباستيا Essays on Punning and Translation) Delabastita).

ثالثا- كتب في التفسير : كتفسير ابن كثير وتفسير الكشاف للزمخشري والجامع للقرطبي.

رابعا- مجموعة من القواميس والمعاجم، منها معجم ألفاظ القرآن الكريم الصادر عن مجمع اللغة العربية بمصر، وقاموس أعلام الكتاب المقدس لمكرم مشرقي.

وقد تباينت المناهج التي اتبعتها في هذا البحث حسب فصوله. فجاء الوصفي النقدي منها لتحليل ظاهرة أسماء الأعلام والبحث في حقيقة معانيها وطرق ترجمتها في الفصل النظري. وأما الفصل التطبيقي من البحث فقد طغى عليه المنهج الإحصائي المقارن، مرفقا، في مواضع عدة، بالمنهج النقدي.

وينقسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : ويتناول بالدرس ظاهرة أسماء الأعلام في الترجمة. وقد قسمت فيه أسماء الأعلام إلى أنواع ثلاثة، وبينت أن هذه الأسماء تحمل معاني عدة، حاولت تصنيفها، بدورها، إلى أربع معان. ووضحت بعد ذلك أن هذه المعاني متداخلة فيما بينها أولا وتتدخل ثانيا في ترجمة اسم العلم. وأخيرا تطرقت إلى أنواع ترجمات أسماء الأعلام وطرائق نقلها.

الفصل الثاني : وخصصته لترجمة معاني القرآن، فذكرت تاريخ الترجمات القرآنية إلى اللغات الأوروبية وركزت أساسا على اللغتين الفرنسية والإنجليزية. ثم انتقلت إلى تقسيم ترجمة معاني القرآن حسب معيارين، هما : المعيار الأول، حسب المترجمين وتوجهاتهم؛ والمعيار الثاني، حسب الترجمات في حد ذاتها. وختاما، خصصت مطلبا كاملا لإحصاء جميع أسماء الأعلام التي نُص عليها في القرآن الكريم وكذا عدد مواضع ذكرها، وجئت بشاهد على كل واحد منها وبحثت عن طرق نقلها إلى الفرنسية والإنجليزية في الترجمات القرآنية، وحاولت تصنيفها بطريقة علمية وعلقت على أصولها اللغوية وترجماتها عندما رأيت الحاجة إلى ذلك.

الفصل الثالث : وهو الفصل التطبيقي، وخصصته لترجمة أسماء الأنبياء الواردة في القرآن الكريم. وقد حاولت في الباب الأول منه البحث عن النظائر الثقافية لهذه الأسماء في الفرنسية، وعقد مقارنة بين كل اسم ومقابله الثقافي على مستوى جميع المعاني التي يحملها اسم العلم، كما بحثت عن الجذور اللغوية للاسم العربي ومقابله الفرنسي، في العبرية غالبا. وأما في المبحث الثاني، مبحث ترجمة أسماء الأنبياء إلى الفرنسية عند حميد الله، فقد أتيت فيه بتعريف موجز للمترجم، ثم لمدونته، وحلّلت بعد ذلك الطرق التي استعملها حميد الله في نقل أسماء الأعلام القرآنية إلى الفرنسية في ترجمته وعلّقت على كل واحدة منها على حدة. وأما في الباب الرابع، باب ترجمة أسماء الأنبياء إلى اللغة الفرنسية عند أندري شوراقي، فقد عرّفت موجزا بالمترجم، ثم بمدونته، وانتقلت بعد ذلك إلى تحليل ونقد طريقته في ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية. وفي الباب الرابع والأخير، قمت بمقارنة طرق النقل عند المترجميْن السابقيْن وحاولت إذ ذاك الخلوص إلى نتيجة.
ونهاية، أردت أن أحصر الفوائد التي حصلتها عن كل باب في كل فصل، فجمعتها في خاتمة.

وهدفي الأول من هذا البحث هو تسليط الضوء على ظاهرة أسماء الأعلام، لاسيما القرآنية، في مجال الترجمة، ولفت الانتباه إلى تشعب طرق نقلها وتعقد ترجماتها، وكذا الدفع بالناشئة من الباحثين إلى التوجه مستقبلا نحو مثل هذه الدراسات، ودعوة الراسخين منهم إلى الوقوف على مثلها بالنصح والإرشاد.

ويجدر التنويه إلى أني قمت بترجمة جميع الاقتباسات من المراجع الأجنبية، باستثناء كتاب "نحو علم للترجمة" (Toward a Science of Translating) الذي قام بترجمته إلى العربية ماجد النجار. غير أني لم اعتمد المصطلحات التي ابتكرها المترجم ساعة ترجمته المتن، بل فضلت استعمال أخرى حديثة بدت لي أدق.

وإني لأرجو من القارئ الكريم أن ينبّهني إلى الأخطاء والنقائص التي لن يعدمها في موضع أو في آخر من هذا العمل، وأن يجود علي بشيء من النصح والهداية فأكون له ممتنا على نصحه وحرصا، في غير هذه الدراسة، على عدم الوقوع في الزلات ذاتها، عسى الله أن يوفقني إلى ما فيه الخير، إنه هو الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول:
اسم العلم في الترجمة

1- أنواع أسماء الأعلام

2- معاني اسم العلم

3- طرق ترجمة اسم العلم

سوف لن تتطرق في هذا الفصل إلى الجانب النحوي لظاهرة أسماء الأعلام، وإنما سنتناول بالبحث كل ما يتصل بترجمتها، مثل معانيها وطرق نقلها. كما أننا سنتعامل مع أسماء الأعلام في العربية والفرنسية والإنجليزية على حد سواء. ويجدر التنويه هنا إلى أن أسماء الأعلام في اللغتين الفرنسية والإنجليزية تتميز خطيا عن أسماء العوام من حيث أنها تبتدئ بحرف كبير (une majuscule). وليست الحال كذلك في اللغة العربية.

1 – أنواع أسماء الأعلام

« Linguistic and onomastic authors, and even more so philosophers, seldom deal systematically with the synchronic subclassification or typology of proper names, […].»[1]

« نادرا ما يتعامل مؤلفو اللسانيات والأعلاميات[2]، وأكثر من ذلك الفلاسفة، بشكل منهجي مع التقسيم أو التصنيف التزامني لأسماء الأعلام،[...].»

ولكن يمكن عموما تقسيم أسماء الأعلام إلى الفئات التالية:

1.1. أسماء البشر (les anthroponymes) : وتضّم الأسماء الشخصية وأسماء الأسر والألقاب والكنايات وأسماء الشهرة وغيرها من الأسماء الخاصة التي يتسمّى بها البشر، نحو محمد وعلي وزينب وذو الكفل، ونابوليون، إلخ.

2.1. الأسماء الجغرافية (les toponymes) : وتتضمن أسماء القارات والبلدان والمقاطعات والمدن والشوارع، وغير ذلك من الأماكن، وكذا أسماء المحيطات والبحار

[1] - Willy Van Langendonk, Theory and Typolgy of Proper Names, Mouton de Gruyter, Berlin, 2007, p. 183.

[2] - مصطلح الأعلاميات (دراسة أسماء الأعلام) هو المكافئ العربي للمصطلح الفرنسي onomastique، كما يورده قاموس المنهل، للدكتور سهيل إدريس، دار الأدب ببيروت، الطبعة الرابعة و الثلاثون، عام 2005.

والأنهار والأودية والبحيرات وباقي الأسماء الجغرافية. نحو: الجزائر، إيطاليا، عنابة، إفرست، النيل، إلخ.

« L'expérience fait apparaître une troisième catégorie au statut un peu incertain, qui intègre divers types de référents culturels, [...]. »[1]

« تبين التجربة وجود فئة ثالثة ذات وضع غير ثابت بعض الشيء، تضم أنواعا مختلفة من المراجع الثقافية،[...]. »

ويمكن تسمية هذا الصنف الثالث من أسماء الأعلام بـــ :

3.1. أسماء المراجع الثقافية (les noms des référents culturels) : وتشمل هذه الفئة أسماء الأعياد والمناسبات وكذا أسماء المؤسسات والشركات وغيرها من أسماء المعالم التي تدخل في تعريف الهوية الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع من المجتمعات. مثل أسماء الأعلام : النيروز، ناسا (NASA)، فينس (Vénus-Venus)، حماس، إلخ.

وقد توجد تصنيفات مغايرة لأسماء الأعلام بناءً على معايير لغوية، أو دلالية، أو صورية، أو معايير أخرى. كما أن هذه التقسيمات تختلف أيضا حسب اللغات والثقافات والعصور. إذ يضيف، على سبيل المثال، Willy Van Langendonk، ضمن تصنيفه لأسماء الأعلام، أسماء الإعصارات في فئة خاصة يسميها Hurricane Names[2]، ذلك أن الإعصارات تسمّى في اللغة الإنجليزية بأسماء البشر، خاصة الإناث منهم، مثل إدنا (Edna)، وكاتارينا (Katarina)، وفيكتوريا(Victoria)، إلخ. كما أنه يمكن إضافة فئة تتضمن الأسماء الخاصة التي يهبها البشر للحيوانات، مثل تسمية حيوان أليف باسم "فيدو". أو حتى الأسماء المميزة التي يطلقها الإنسان على جماد ما له قيمة خاصة عنده.

[1] **Michel Ballard, Le Nom Propre en Traduction, (Paris: Ophrys), 2001, p. 13.**

[2] **Willy Van Langendonk, Theory and Typolgy of Proper Names, p. 201.**

وبالإمكان أيضا تقسيم الفئات الثلاث الرئيسة لأسماء الأعلام إلى فئات فرعية، كأن نضمّن فئة الأسماء الجغرافية فئة ثانوية، هي فئة "الأسماء المائية" (les hydronymes)، وهي خاصة بالأسماء المميزة لكل المتسعات الأرضية المغمورة بالمياه، من محيطات وبحار وأنهار وأودية وغيرها.

2- معاني اسم العلم

هنالك فكرة سائدة بأن اسم العلم خلو من أدنى معنى. لا، بل إن هذه الفكرة قد تعدو كونها مجرد فكرة، لتصبح حكما جازما يفصل به ستوارت ميل (Stuart Mill)، مثلا، في أمر أسماء الأعلام، في كتابه (A System of Logic)، إذ يقول :

« Proper names have strictly no meaning; they are mere marks for individual objects; […]. » [1]

« ليس لأسماء الأعلام معنى على الإطلاق، بل هي مجرد علامات تشير إلى أشياء منفردة؛ [...]. »

ولكن القارئ تستوقفه أحيانا، في أثناء قراءته، أسماء أعلام توحي له بمعاني عدة بالإضافة إلى وظيفتها الأساسية المتمثلة في تحديد مرجع واحد له خصائص تميزه. كما أن المترجم يصادف في بعض الأحيان أسماء أعلام تتملكه رغبة ملحاحة، أو على الأقل، حيرة مجتاحة، في إمكانية ترجمتها ومعاملتها كأي اسم آخر يحمل معنى. سنحاول من خلال هذا الباب التأكد من مدى صحة مقولة ستوارت ميل. لكن لنرى إلى المعنى و أنواعه أولا.

[1] **John Stuart Mill**, A SYSTEM OF LOGIC, RATIOCINATIVE AND INDUCTIVE, **Stanford University Press, 1961, p 62.**

يفرق نيدا، في كتابيه نحو علم للترجمة (Toward a Science of Translating) ونظرية وممارسة الترجمة (The Theory and Practice of Translation)[1]، بين ثلاثة أنواع من المعنى، هي :

1- المعنى اللغوي (GRAMMATICAL MEANING)؛
2- المعنى المرجعي (REFERENTIAL MEANING)؛
3- المعنى الإيحائي (CONNOTATIVE MEANING).

يراد بالمعنى اللغوي ذلك المعنى الذي لا يشير إلى أي شيء خارج اللغة نفسها، بل يدل على العلاقات المعنوية الموجودة بداخلها و التي تربط بين عناصرها. وهو لا يعنينا في دراستنا هذه، ذلك أننا بصدد البحث في حقيقة معنى اسم العلم كرمز لغوي مستقل، خارج التركيب اللغوي، و بمعزل عن منظومة المعاني اللغوية.

1.2. المعنى المرجعي

بعد تحليله للعلاقات المعنوية بين الكلمات، يدرس نيدا الكلمات نفسها من حيث كونها رموزا لغوية تُرجع إلى أشياء OBJECTS أو أحداث EVENTS أو مجردات ABSTRACTS أو علاقات RELATIONS. ويطلق على هذه التواردات الملحوظة بين الوحدات اللغوية وما تشير إليه في السياق الثقافي الاجتماعي لدى قوم ما «المعنى المرجعي»، والذي يعتبره أيضا، «على العموم معنى قاموسيا»[2].

[1] See chapters 3-Grammatical Meaning, 4-Referential Meaning and 5-Connotative Meaning. Eugene A. Nida & Charles R. Taber: The theory and Practice of Translation, (Leiden, The Netherlands: E.J.Brill), 1982.

[2] يوجين نيدا، نحو علم للترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام- العراق، 1976، ص. 147.

فلنختر، على سبيل المثال لا الحصر، اسم العام "rescpaé" واسم العلم "Moïse" ولنقارن بينهما من حيث تعريف كل منهما، و ذلك حسب ما يورده القاموس الموسوعي- اللغوي الفرنسي **AUZOU**[1] :

- **rescapé** n. qui a réchappé de (un péril). *Les personnes rescapées d'un naufrage. La liste des rescapés*.

-**rescapé** = ناج : من نجا من (خطر). *الأشخاص الناجون من حادث غرق. قائمة الناجين*.

- **Moïse** XIIIe s. av. J.-C. Prophète d'Israël.

- **Moïse** = موسى : نبي من أنبياء بني إسرائيل (القرن الثالث عشر قبل الميلاد).

لأن القاموس موسوعي بالدرجة الأولى فإنه يورد، بعد هذا التعريف المقتضب، مقالا مسهبا خاصا بالنبي موسى، أي المرجع للرمز اللغوي واسم العلم Moïse.

رأي ستيوارت ميل والرأي القائل بخلو اسم العلم من المعنى عموما إنما يرتكز على طبيعة معنى الاسم كما يتواضع عليه قوم ما في لغتهم الأم، أو حسب التعريف الذي يضعه القاموس لهذا الاسم من خلال وصفه للمرجع. أي أن ما يقصده، بعبارة أخرى، هو أن اسم العلم، أيّ اسم علم (موسى، إفريقيا، هتلر، نابوليون، إلخ)، لا يحمل معنى معجميا مدلوليا طبيعته من طبيعة ذاك الذي تحمله أسماء العوام : ناج، ماء، طاولة، قط، ذهاب، خيبة، إلخ، والتي تعتبر كلها أسماء إما تدل على شيء ما، أو حدث ما أو مجرد ما.

في الحقيقة، يعتبر كل من الاسمين (rescapé) و(Moïse) مفردتين خاصتين بالأشياء المدركة بالحواس (Object words) حسب تصنيف نيدا للرموز اللغوية من

[1] **DICTIONNAIRE ENCYCLOPÉDIQUE Auzou 2005, Éditions Philippe Auzou, Paris, 2004.**

حيث ما تشير إليه واقعيا[1]. لا يوجد، انطلاقا من هذا المفهوم، و بغضّ النظر عن طبيعة الاسمين، أي فرق بينهما، فهما ينتميان إلى الفئة نفسها. وإنما الفرق، كل الفرق، يكمن في طبيعة العلاقة بين كل اسم ومرجعه على حدة. يدل الاسم (rescapé) على كل شخص نجا (أو أنقذ) من أي حادث أو نكبة ما، في أي مكان من العالم وفي أي زمان، فيما يعيّن الاسم (Moïse) وبشكل مباشر شخصا واحدا ووحيدا هو نبي بني إسرائيل موسى (عليه السلام).

ولكن هذه العلاقة المباشرة والفردية بين اسم العلم ومرجعه هي، أيضا، علاقة سياقية. نقرأ في كتاب (Handbook of Philosophical Logic) :

« […], the securing of a referent for a proper name is a *contextual* phenomenon. »[2]

« […]، إن تأمين مرجع لاسم من أسماء العلم هو ظاهرة سياقية.»

إذ أن للسياق، الذي يتواضع عليه هنا طرفا العملية التواصلية، دخل مهم في تحديد مرجع اسم العلم. ومنه كان للاسم نابوليون، في كتب التاريخ، مرجع واحد يدل عليه مباشرة، هو الشخصية التاريخية والجنرال الفرنسي الشهير. وكذلك يدل في الجغرافيا اسم العلم إفريقيا على القارة. وعلى العكس من ذلك، فإن كل طاولة على الإطلاق، في أي سياق، مهما كان شكلها أو لونها أو مادة صنعها، تعتبر مرجعا للاسم طاولة. وكذلك فإن كل خيبات العالم تشكل فئة مرجعية للاسم خيبة، إلخ.

[1] **يوجين نيدا، نحو علم للترجمة، ص. 134.**

[2] **Dov M. Gabbay and Franz Guenthner, Handbook of Philosophical Logic, Volume 10, Kluwer Academic Publishers, USA, 2003, p. 78.**

إذن الفرق بين اسم العام واسم العلم من حيث المرجع وطبيعة العلاقة به هو كون اسم العام رمزا لغويا يدل على مجموعة من الوحدات (مدركة بالحواس، أو مجردة، أو عبارة عن حدث) تشترك في مجموعة من الخصائص التي تميزها وتجعلها تشكل فئة كاملة، هي الفئة المرجعية للاسم الذي تشترك فيه ويشير إليها جميعا في الوقت ذاته (ومن هنا جاءت الصفة commun في التسمية nom commun)؛ بينما اسم العلم رمز لغوي يدل مباشرة على مرجع يختص به (فهو خاص، إذن propre، ولذا nom propre).

ومرجع اسم العلم مميز، أي أن له ميزات خاصة به وحده دون غيره من الوحدات التي يمكن أن تشاركه الاسم أو جزءا منه، إما صدفة و إما تسـميّا. يعطـي جاكبسـون، لتوضيح هذه الفكرة، المثال التالي :

« Si beaucoup de chiens s'appellent 'Fido', ils n'ont en commun aucune propriété spéciale de 'fidoïté'».[1]

«إذا سُمي الكثير من الكلاب بـــ "فيدو"، فهم لا يشتركون في أيّة خاصية "فيدوية" تميزهم.»

يتضح من خلال هذا المثال كيف أن مرجع اسم العلم ينفرد بصفات خاصة تميزه دائما وتجعل علاقته بالاسم مباشرةً وفردية وإن تعددت الوحدات المشكلة للفئة المرجعية لهذا الرمز اللغوي.

[1] Román Jakobson, Essais de linguistique générale, T.1, Les fondations du langage, traduit par Nicolas Ruwet, Paris, Editions de Minuit, 1963, p. 178.

2.2. المعنى الإيحائي

يصطلح نيدا عليه كذلك (emotional meaning)، و يعرّفه على أنه :

« This aspect of the meaning which deals with our emotional reactions to words. »[1]

« ذاك الجانب من المعنى الذي يتعامل مع ردود أفعالنا العاطفية تجاه الكلمات.»

ولكن « تحليل المعاني الانفعالية السلوكية [أي الإيحائية] لا يعتبر سهلا سهولة تحليل المعاني المعجمية المدلولية [وهي المرجعية]، إذ أن الأول لا يملك على ما يبدو أية عوالم موضوعية ممكنة الوصف. إن الطريقة الوحيدة التي نستطيع أن نحلل بها تقريبا المعاني الانفعالية السلوكية تكون بواسطة السياقات الثقافية أو اللغوية.»[2]

لذا نجد أن معظم القواميس، وبغرض إبراز هذه السياقات، تشير إلى القيم الانفعالية السلوكية، أو الإيحائية، لبعض الكلمات، فتدرج لها صيغا مثل:

- pejorative = péjoratif = ازدرائي أو تحقيري؛
- vulgar = vulgaire = مبتذل.

في اللغة الإنجليزية مثلا، يمكن أن يطلق على شخص معاق أحد الاسمين :
«an invalid» أو «a cripple» ، من جملة الأسماء التي تستعمل في الإشارة إلى هذا المرجع. يورد القاموس الإنجليزي Collins York[3] هذا المعنى، و هو بالتحديد المعنى

[1] **Nida & Taber, The Theory and Practice of Translation, p. 91.**

[2] **يوجين نيدا، نحو علم للترجمة، ص. 149.**

[3] **Collins York English Dictionary *Millennium Edition*, Librairie du Liban *Publishers*, 2000.**

«*1a*» للاسم (invalid) والمعنى «*2*» للاسم (cripple)، ضمن معاني كل من هـذين الرمزين اللغويين:

-**invalid** *n* **1a** a person suffering from disablement or chronic ill health.

- **Invalid** = معاق : اسم. 1أ. شخص يعاني من عجز ما أو من علة صحية مزمنة.

-**cripple** *n* **2** *Offensive.* a person who is (or seems) disabled or deficient in some way: *a mental cripple*.

– **cripple** = معاق : اسم. 2. (لفظة مهينة). شخص يعاني (أو يبدو كمن يعاني) من عجز ما. مثلا : *شخص معاق ذهنيا*.

فبينما يعتبر استعمال الاسم (invalid) استعمالا "جائزا" أو "لائقا"، أو حتى "صوريا"، يثير استعمال الاسم (cripple) رد فعل عاطفي لدى المتلقي، قد يتراوح ما بين استياء بسيط إلى رد فعل سلوكي دفاعي (defensive) يمكن أن يتسم بشيء من العنف لما يحمله هذا الاسم من شحنة عاطفية سلبية تعتبر، من وجهة نظر اجتماعية–ثقافية، شُحنة مُهينة وتهجميّة، يختلف أثرها من متلقي لآخر، ويزداد حتما في حال كان المتلقي المباشر شخصا مقعدا.

واسم العلم معنيّ هو الآخر بهذه الشحنات العاطفية، إذ يبين Michel Ballard، في كتابه اسم العلم في الترجمة (Le nom propre en traduction)، كيف يمكن للاسم أو اللقب أن يحمل، على سبيل المثال، صبغة دينية :

«Le nom, et en particulier le prénom, peut être un indicateur d'appartenance religieuse : un enfant qui s'appelle Samuel ou

Esther peut, dans une société catholique, être perçu comme appartenant au judaïsme.»[1]

« إن الاسم، وبخاصة الاسم الشخصي، يمكن أن يكون مؤشرا على الانتماء إلى ديانة معينة : فيمكن أن ينظر، في مجتمع مسيحي كاثوليكي، إلى طفل يسمى صموئيل أو فتاة تدعى أسْتِيرَ على أنهما ينتميان إلى الديانة اليهودية.»

ذلك أن صموئيل (Samuel)، في التوراة، هو اسم أول نبي بعثه الله إلى بني إسرائيل بعد موسى، وأسْتِيرَ (Esther) هو اسم فتاة جميلة من بني إسرائيل تزوجت بملك من ملوك الفرس يدعى أحْشَوِيرُوشَ Ahasuerus[2]. وقد يقال الشيء نفسه عن أسماء أعلام من صنف : أبو بكر وعلي وأسماء وزينب، في لغتنا وثقافتنا العربية، فهي كلها أسماء تحمل قيمة عاطفية دينية.

والشحنة العاطفية لاسم العلم تختلف، كما هو الحال مع اسم العام، من اسم لآخر. ولمرجع الاسم هنا دخل مباشر في تحديد أثر هذه الشحنة، كما أنها تخضع، من جهة أخرى، لعوامل اجتماعية- ثقافية ترسم حدودها. وربما خير مثال على ذلك، الاسم العربي «أسامة»، الذي اكتسب منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر شحنة عاطفية سلبية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعرض ويتعرض الكثير من العرب الذين يحملون هذا الاسم لمضايقات كثيرة[3]. في الحقيقة، تجسد هذه المضايقات الانفعال العاطفي ورد الفعل السلوكي الذي يتبعه لدى المتلقي المشارك في عملية الاتصال- وهو أيّ مواطن أمريكي يتمتع بروح وطنية ويمتلك حسا ما بالانتماء القومي في حال مثالنا هذا - تجاه الشحنة العاطفية الانفعالية لاسم العلم، الذي أصبح يرمز هنا لتحد خارق واعتداء صارخ على

[1] **Michel Ballard, Le Nom Propre en Traduction, (Paris: Ophrys), 2001, p. 183.**

[2] **English-English & Biblical Names (Arabic) Babylon Dictionaries.**

[3] **http://www.cbsnews.com/stories/2007/06/12/national/main2917710.shtml , last updated 01/29/2010.**

مقدسة من مقدسات المجتمع الأمريكي وجانب مهم من جوانب ثقافته، ألا وهو أمنه القومي.

رأينا إذا، من خلال تقسيم نيدا للمعنى، أن اسم العلم يؤدي معنى مرجعيا يخالف فيه اسم العام من حيث تحديده الحصري والمباشر لمرجع واحد، وأنه يحمل شحنة عاطفية تهبه معنى إيحائيا. ولكن (Michel Ballard) يطلعنا على وجود معنيين آخرين من معاني اسم العلم إذ يتطرق إلى العلاقة الثلاثية اسم العلم–المعنى– اسم العام:

> « Généralement, l'essentiel du sens d'un nom propre est contenu dans un extralinguistique réel ou imaginaire, avec lequel il est pratiquement en relation de désignation directe ; l'existence de ce sens suppose une connaissance directe du référent ou indirecte par le biais d'une description de type encyclopédique. Malgré cette fonction fondamentale de désignateur rigide, qui repose sur une relation directe à un référent unique, le nom propre possède en réalité un potentiel de signification aussi riche et un rapport au sens au moins aussi complexe que le simple nom commun dont il est issu et auquel parfois il retourne. C'est ainsi qu'en plus de sa fonction de référence, il véhicule un sens étymologique, qui peut être sans rapport avec son référent mais qui peut être sollicité par un auteur à des fins diverses.»[1]

« جوهر معنى اسم العلم محتوى عموما في عالم خارج اللغة، واقعي أو خيالي. وعلاقة اسم العلم بهذا العالم هي عمليا علاقة تحديد مباشر. ويفترض وجود هذا المعنى معرفتنا المباشرة للمرجع، أو غير المباشرة عن طريق وصف موسوعي له. بالرغم من وظيفته الأساسية المتمثلة في تحديد صارم لمرجع وحيد والقائمة على

[1] **Michel Ballard, LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, pp. 107-108.**

علاقة مباشرة بهذا المرجع، يمتلك اسم العلم، في الواقع، قدرة كامنة على الدلالة لا تقل غنى عن قدرة اسم العام على الدلالة، وكذا علاقة بالمعنى معقدة تعقيد علاقة الاسم العام بالمعنى، على الأقل. واسم العلم ينحدر من الاسم العام البسيط ويعود إليه في بعض الأحيان. هكذا إذن فإن اسم العلم وبالإضافة إلى وظيفته المرجعية، يحمل معنى اشتقاقيا قد لا تربطه صلة بالمرجع، ولكن يمكن للمؤلف استخدامه في أغراض شتى.»

يريد (Michel Ballard) بانتماء مرجع اسم العلم إلى عالم خارج اللغة، واقعي أو خيالي، كون هذا المرجع : إما شخصية واقعية، تاريخية مثلا، كالزعيم الألماني أدولف هتلر؛ أو خيالية، كأن تكون من عالم الخرافة أو الأسطورة، مثل شخصية سندريلا (Cendrillon). وأما فيما يتعلق بالقدرة الكامنة الدلالية لاسم العلم، فهي تمكنه من أداء معنى "فوق" معناه الأساسي، يصطلح عليه : *La métasémie du nom propre* ونترجمه "بالمعنى المجازي لاسم العلم".

3.2. المعنى المجازي

ذلك أن اسم العلم يكتسب هذا النوع من المعنى عبر استخدامنا للصور البيانية، وهو يتقمص إذ ذاك دورا معنويا شبيها بالدور المعنوي لاسم العام. ففي سياق محدد، قد يشير اسم العلم إلى مجموعة كاملة من الوحدات تشكل فئة مرجعية للاسم، وتشترك كلها في خاصية واحدة أو في عدد من الخصائص.

وذاك هو الحال في العبارة الفرنسية «ce sont des tartuffes»، حيث أن اسم العلم (Tartuffe) يدل، في الأصل، على شخصية في كوميديا موليير تتسم بالنفاق وتدعي الورع والتدين في سبيل تحقيق مآرب دنيوية[1]. و أما استعماله في العبارة، فجاء كناية

[1] **Larousse Chambers French-English Babylon Dictionary.**

على النفاق والمراءاة، وهو بذلك يرتكز على هذه الصفة بالذات من بين جميع صفات المرجع الأصلي. وجاء الاسم، في الوقت ذاته، ليدل على مجموعة كاملة من الأشخاص، يشتركون في نفاقهم ومراءاتهم، ويشكلون الفئة المرجعية للاسم في سياق العبارة.

والظاهرة ذاتها تتكرر في العبارة :

«In history *Hitlers* are by no means uncommon.»

« لا يختلف في التاريخ كل "هتلر" عن الآخر إطلاقا.»

فبعد أن كان (Hitler) اسم علم يدل على شخص واحد هو الفهرر الألماني أدولف هتلر (Adolphe Hitler)، أصبح هنا بمثابة اسم عام، معناه في هذا السياق (وبسببه) : أيّ قائد دكتاتوري أو زعيم مستبد.

وقد يكتسب اسم العلم معنى مجازيا خاصا، فيدرجه ذلك ضمن تعبير اصطلاحي، كما هو الحال بالنسبة لاسم العلم الإنجليزي «Bedlam» الذي ورد في جملة جاءت في نهاية الإعصار(*Typhoon*)، وهي رواية للكاتب الإنجليزي جوزيف كونراد :

'For God's sake, MrJukes,' says he*,' do take away these rifles from the men. Somebody's sure to get hurt before long if you don't. Damme, if this ship isn't worse than Bedlam!'* [1]

« فقال :

[1] **Joseph Conrad, Typhoon and Other Stories, (Penguin : 1971), p. 255.**

– بالله عليك، مستر جوكس، لتنتزعن من الرجال هذه البنادق، وإلا فإن أحدهم سيصيبه،حتما وعاجلا، مكروه. عليّ اللعنة، إن هذه السفينة أسوء من مشفى المجاذيب!»

و(Bedlam) هو في الأصل اسم مستشفى للمجانين، في لندن، شهير[1]، ولكنه في هذه الجملة استعمل كناية على الضوضاء الصاخبة والفوضى العارمة التي اكتسحت السفينة. ويستعمل أيضا في أي عبارة اصطلاحية من قبيل :

«This place is (looks like) Bedlam[2].»

«هذا المكان تعمه فوضى عارمة، أو هذا المكان

أشبه بمشفى للمجانين.»

والعكس بالعكس، فقد يحصر سياق آخر خاص دلالة اسم العام في مرجع واحد، فينقلب اسم العام اسم علم. ولنأخذ كمثال على ذلك، مرة أخرى، الاسم الفرنسي «rescapé». لنتخيل أن شخصا نجا بأعجوبة من حادث غرق، وأن العادة جرت بين أصدقائه على مناداته بـ(le rescapé) حتى صار لقبا له. فنسمع أحدهم يقول عند رؤية (le rescapé) قادما:

«Hé, mais voilà le Rescapé qui arrive!»

« ها هو ذا "الناجي" آت!»

يتضح في سياق كهذا كيف أن دلالة اسم العام قد تنحصر في مرجع واحد فقط - هو هذا الشخص الناجي، في حال مثالنا. و يتضح منه، أيضا، كيف أن اسم العلم مرتبط، في أصله، باسم العام، و هو ما يقودنا إلى المعنى الثاني لاسم العلم، الذي يمكن أن يُستقى من تحليل (Michel Ballard) للعلاقة الثلاثية اسم العلم-المعنى-اسم العام، ألا و هو :

[1] **Concise Oxford English Babylon Dictionary.**

[2] **Larousse Chambers English-French Babylon Dictionary.**

4.2. المعنى الاشتقاقي (le sens étymologique)

« اسم العلم ينحدر من الاسم العام البسيط ويعود إليه في بعض الأحيان. هكذا إذن فإن اسم العلم وبالإضافة إلى وظيفته المرجعية، يحمل معنى اشتقاقيا قد لا تربطه صلة بالمرجع، ولكن يمكن للمؤلف استخدامه في أغراض شتى.»[1]

إنه لمن المنطقي، في الواقع، التسليم بأن اسم العلم قبل أن يكون اسم علم كان اسما (أو أكثر) من أسماء العام، وأنه نسج من نسيج اسم العلم وولد، أساسا، مثله، من رحم اللغة. يقول ميشيل بالارد :

« Le nom propre entretient, dans sa naissance comme dans sa mort, des rapports avec le nom commun : l'étymologie révèle, parfois, sa filiation avec le nom commun, […]. »[2]

« فاسم العلم تربطه، حين ميلاده كما في حين مماته، علاقات باسم العام. وأصله الذي اشتق منه يكشف أحيانا عن ارتباطه باسم العام، […]. »

ولكن قاموسا لغويا– موسوعيا مثل القاموس الإنجليزي Collins York يتغاضى، إذ يتعامل مع اسم العلم، عن ذكر أصله وحقيقة اشتقاقه، على العكس من اسم العام، فنجد فيه:

اسم العام :

-ewe (juː) *n* a female sheep. [Old English *êowu*; related to Old Norse *âer* ewe, Old High German *ou*, Latin *ovis* sheep, Sanskrit *avi*]

[1] **Michel Ballard, Le Nom Propre en Traduction, p. 108.**

[2] **Le Nom Propre en Traduction, pp. 51-52.**

- **ewe** = نعجة : اسم. الأنثى من الضأن. [من لفظة *êowu* في الإنجليزية القديمة، المرتبطة بـ *âer* نعجة، في اللغة النرويجية القديمة، و أصلها *ou* في لغة ألمانيا الجنوبية القديمة، من اللاتينية *ovis* شاه، عن اللفظة السانسكريتية *avi*].

واسم العلم :

-**Manasseh** (mə-'na-sə) *n Old Testament.* the elder son of Joseph.

- **Manasseh** = مَنَسَّى اسم. في العهد القديم، أكبر أبناء يوسف.

ومَنَسَّى، في العهد القديم، هو الاسم الذي وهبه يوسف لابنه البكر يوم رزقه الله به لينسيه كل معاناته والآلام التي سببتها له عائلة أبيه، إذ نقرأ في سفر التكوين: « ووُلد ليوسف ابنان قبل أن تأتي سنة المجاعة، [...]. فسمّى يوسف البكر منسَّى، قائلا: إن الله قد أنساني كل عنائي وبيت أبي كله»[1]. ونقرأ في إنجيل القدس تعقيبا حول الأصل اللغوي لاسم النبي مَنَسَّى (Manassé) [2]:

« Le nom de Manassé, en hébr. *Menasheh*, est expliqué par *nashani* (il m'a fait oublier).»

«اسم مَنَسَّى (Manassé) بالعبرية (مناشيه) *Menasheh*، من اللفظ: "نشاني" (*nashani*) ومعناه (أنساني).»

ونقرأ كذلك حول اسم العلم «حَوَّاء»، في بداية سفر التكوين: « وسمَّى الإنسان امرأته حَوَّاء لأنها أمٌ كل شيء حيّ.»[3] وهو مظهر آخر من مظاهر ارتباط اسم العلم باسم العام، ودليل على عودته إليه. ويُرجع Michel Ballard سبب اختفاء المعاني الاشتقاقية

[1] **(الإصحاح 41: الآيتان 50-51). الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1994، ص. 133.**

[2] **Indiqué en note dans la BIBLE de Jérusalem, Cerf, Paris, 1973, p73.**

[3] **الكتاب المقدس، ص. 74.**

(sens étymologique) للكثير من أسماء الرسل والأنبياء إلى الترجمات العديدة التي شهدها الإنجيل :

« Le passage du temps, et, dans le cas de la Bible, les traductions successives en grec, puis en latin, tendent à occulter le sens du nom propre en raison de sa non-taduction ; l'enseignement religieux populaire transmet tout au plus quelques étymologies […]. »[1]

« إن مرور الزمن والترجمات المتتابعة، في حال الإنجيل، إلى اللغة اليونانية، ثم اللاتينية، كل هذا ينزع إلى إخفاء معاني أسماء الأعلام الواردة فيه، بحجة لا-ترجمتها؛ ولكن تدريس الديانة الشعبي ينقل على الأكثر بعض الأصول الاشتقاقية لأسماء الأعلام […].»

وأما فيما يتعلق بـ «إمكانية استخدام المؤلف للمعنى الاشتقاقي لاسم العلم في أغراض شتى»، فتلك هي قدرته – إذا ما سنحت الفرصة- على استغلال العلاقة بين اسم العلم واسم العام في التلاعب بالكلمات، بغية ترك انطباع معين في ذهن المتلقي، تماما كما فعلت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة Margaret Thatcher (من 1979 حتى 1990) في مقولتها الشهيرة :

« My name is Margaret *Thatcher*, and I am going to *thatch* the roof of this country.»

« اسمي مارغريت ثاتشر، وسأقوم بسقف هذا البلد.»

[1] **LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, p. 169.**

ومعنى الفعل(thatch) في اللغة الإنجليزية: يغمو؛ أي يسقف البيت بقش أونحـــوه[1]. للجناس بين اسم العلم (Thatcher) والفعل (thatch)، في الجملة الأصلية، أثر خـــاص، وللجملة ككل، بسبب هذا الجناس، وقع في النفس يستحيل عل الجملة المترجمة إحداثه.

نجد في كتاب (***TRADUCTIO*** Essays on Punning and Translation) لصاحبه Dirk Delabastita الكثير من الأمثلة عن حالات خاصة يتصل فيها اسم العلم واسم العام بشكل مماثل. نذكر، من بين هذه الحالات، المثال عن الجناس بين اسم العلم «يعقـــوب» واســـم العام «عقب» في اللغة العبرية (والعربية، أيضا) :

« *Genesis25:26* «*سفر التكوين 26:25*

w yādō	*'ohœzœt*	*ba ᶜaqeb*	*ᶜesāw*
and his hand	gripping	at heel	Esau
ويده	تقبض	بعقب	عيسُو
Wayyiqrā'	*smō*	*Yaᶜaqob*	
and he called	his name	Jacob	
ودعى	اســـه	يعقوب	

« This passage relates the birth of twin brothers Esau and Jacob. The wordplay involves the noun *aqeb* (heel) and the name *Ya ᶜaqob*, which is apparently based on the same root *.q.b.* »[2]

[1] **منير البعلبكي، قاموس المورد انكليزي-عربي، دار العلم للملايين- بيروت، 2003.**

[2] **Dirk Delabastita, TRADUCTIO Essays on Punning and Translation, PRESSES UNIVIERSITAIRES DE NAMUR, Belgique, 1997, p. 86.**

يروي هذا المقطع[1] قصة ميلاد الأخوين التوأمين عيسُو ويعقوب. والتلاعب بالكلمات هنا يتضمن الاسم *ᶜaqeb* (عقب) واسم العلم *Yaᶜaqob* (يعقوب)، الذي يبدو أنه يرتكز على الجذر نفسه *.q.b.* »

بهذا نكون قد حاولنا، من خلال تحليل نيدا لمعاني الأسماء عموما وتحليل Michel Ballard لمعاني اسم العلم على وجه الخصوص، أن نتطرق لمعاني اسم العلم كلها. ومن هنا يتضح لنا أن قرار (Stuart Mill) الحاسم في أمر أسماء الأعلام وحكمه القاضي بخلوها من أدنى معنى هو في الحقيقة قرار مجحف في حق هذا النوع من الأسماء. إذ رأينا أن اسم العلم يحمل معنى مرجعيا يختص من خلاله، على العكس من اسم العام، بمرجع وحيد مميز، وأنه قادر على امتلاك شحنة عاطفية تهبه معنى إيحائيا (أو انفعاليا سلوكيا، كما يترجمه ماجد النجار). ورأينا كذلك أن بعض أسماء الأعلام تؤدي معان مجازية، بالإضافة إلى معانيها المرجعية الأساسية، وتطرقنا أخيرا إلى المعنى الاشتقاقي الذي يربط اسم العلم باسم العام.

إن قدرة اسم العلم على تأدية جميع هذه المعاني بإمكانها حتما أن تخلق صعوبة يلقاها أي مترجم يبحث، في أثناء الفعل الترجمي، عن أصح طريقة وأسلم سلوك للتعامل مع هذا النوع الخاص من الأسماء. وهو ما سنتطرق إليه في المبحث الثالث من هذا الفصل، مبحث طرق ترجمة اسم العلم.

[1] والنص كما جاء في (سفر التكوين 25: 26): « ثم خرج أخوه ويده قابضة على عقب عيسو، فدعي باسم يعقوب.[...].» الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت، 1994، ص 105.

3- طرق ترجمة اسم العلم

عند محاولة نقل الأعلام من اللغة العربية إلى لغة أجنبية أو العكس، يواجه المترجم، بالإضافة إلى تعقد علاقة اسم العلم بالمعنى، مجموعة من الصعوبات الأخرى الناتجة عن التباينات الموجودة بين اللغة العربية واللغة المترجم إليها. وتنقسم هذه التباينات إلى:

1- تباينات شكلية : تشتمل على الضبط الإملائي والبناء الصوتي والمعنى المرجعي والمعنى الاشتقاقي للاسم.

2- التباينات الدينامية : وتشتمل على المعنى الإيحائي والمعنى المجازي لاسم العلم.

وينجم عن مثل هذه التباينات عديد المشاكل والأخطاء في نقل أسماء الأعلام من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. يورد نيدا، مثالا على ذلك، طرق ترجمة الاسم (Bartholomev) إلى اللغة السواحلية صوتيا وكيف أن تعدد هذه الطرائق واختلافها أسفر عن ميلاد عدد كبير من البدائل لهذا الاسم هي :

Baritholomi, Bartolomayo, Bartholomayo, Baritolomayo, Baritholomayo, Batolomeo, Balwtolomayo[1].

والأمر ذاته حدث في اللغة العربية مع اسم العلم "القذافي" الذي نقل بأربع وستين طريقة إلى اللغة الإنجليزية، وهو ما خلق نوعا من الفوضى وأربك أجهزة الأمن الأمريكية[2]. ونذكر من بين هذه الترجمات، على سبيل المثال لا الحصر :

1) Muammar Qaddafi	17) Moamar Gaddafi
2) Mo'ammar Gadhafi	18) Mu'ammar Qadhdhafi
3) Muammar Kaddafi	19) Muammar Khaddafi
4) Muammar Qadhafi	20) Muammar al-Khaddafi
5) Moammar El Kadhafi	21) Mu'amar al-Kadafi
6) Muammar Gadafi	22) Muammar Ghaddafy
7) Mu'ammar al-Qadafi	23) Muammar Ghadafi
8) Moamer El Kazzafi	24) Muammar Ghaddafi
9) Moamar al-Gaddafi	25) Muamar Kaddafi

[1] نحو علم للترجمة، ص. 370.

[2] حسب المقال المعنون " الأسماء العربية تربك أجهزة الأمن الأمريكية؛ ستون طريقة لتهجئة اسم (القذافي)، ومئات الأشخاص يحملون اسماً واحداً"، الوارد في صحيفة الوطن السعودية، عدد 407، الصادر في 12 سبتمبر 2001.

10) Mu'ammar Al Qathafi	26) Muammar Quathafi
11) Muammar Al Qathafi	27) Mohammer Q'udafi
12) Mo'ammar el-Gadhafi	28) Muammar Gheddafi
13) Moamar El Kadhafi	29) Muamar Al-Kaddafi
14) Muammar al-Qadhafi	30) Moammar Khadafy
15) Mu'ammar al-Qadhdhafi	31) Moammar Qudhafi
16) Mu'ammar Qadafi	32) Mu'ammar al-Qaddafi

وفي إحصائية لمحرك البحث (Google) حول تهجئة بعض الأعلام العربية الموجودة والمتداولة على صفحات الإنترنت، كانت النتيجة كالتالي:

1. **محمد:**

Muhammad 41%, Mohammed 32%, Mohamed 25%, Mahomet 3%.

2. **القرآن:**

Quran 44%, Koran 37%, Qur'an 19%.

3. **مكة:**

Mecca 85 %, Makkah 14%, Mekkah 1%.

وهذا التعدد في البدائل ناتج عن اختلاف طرق النقل. فكلٌ يتبع، حسب توجهه وحسب طبيعة اسم العلم وأهميته، طريقة خاصة في نقله أو ترجمته.

نقرأ في كتاب (Thinking Translation) حول طرق ترجمة أسم العلم، ما يلي :

« In translating a name there are, in principle, at least two alternatives. Either the name can be taken over unchanged from the ST to the TT, or it can be adapted to conform to

the phonic/graphic conventions of the TL.»[1]

« هنالك، في ترجمة اسم العلم، مبدئيا، خيارين على الأقل. فإما أن الاسم يؤخذ دون إجراء أي تغيير عليه من النص الأصل إلى النص الهدف، وإما أنه يكيف لمطابقة التقاليد الصوتية/الخطية في اللغة الهدف.»

ولكننا نجد، عند البحث في طرق ترجمة الأعلام من اللغة العربية إلى لغة أجنبية أو العكس، أكثر من خيارين وأزيد من طريقتين :

1.3. النقل التام

ويعرفه (Michel Ballard) على أنه :

« le report est le transfert intégral d'un nom propre du TD dans le TA.»[2]

« النقل الكليّ لاسم العلم من النص المصدر إلى النص الهدف.»

إذ يُنقل اسم العلم إلى اللغة الهدف مع الحفاظ على مبناه تماما كما هو في اللغة المصدر، بغض النظر عن لاختلاف الخطي والصوتي الموجود بين اللغتين. مثل حفاظنا على الاسم «J. C. Catford» مكتوبا بالحروف اللاتينية في نص عربي، عوض كتابته بالحروف العربية، أي هكذا مثلا : (جي.سي. كاتفورد).

ويستعمل النقل التام لاسم العلم عند استحالة ترجمته معنويا، أو صعوبة تكييفه مع اللغة العربية، أو في حال كان النقل الحرفي أو الصوتي له غاية في التعقيد أو كان قادرا

[1] **Sándor G. J. Hervey, Ian Higgins, THINKING TRANSLATION A Course In Translation Method: French-English, (Great Britain : TJ Press), 1992, p. 29.**

[2] **LE NOM PROPRE EN TRADEUCTION, p. 18.**

على إحداث لبس لدى القارئ الذي بإمكانه، في الحقيقة، قراءة الاسم بطريقة أسلم واستيعابه بشكل أفضل في لغته الأصل.

ويختلف الأمر بين اللغات الأخرى، كما هو الحال بين الفرنسية والإنجليزية مثلا، إذ يتم النقل التام لأسماء الأعلام بين اللغتين لأسباب وأغراض مغايرة. توضح "Catherine Delesse" في تعليقها حول النقل التام لاسمي العلم (Astérix) و(Obélix) من الفرنسية إلى الإنجليزية في السلسلة "*Astérix et Obélix*"، التي قام بترجمتها كل من "Anthéa Bell" و "Derek Hockridge" إلى الإنجليزية، كيف أن الأصل اللغوي والمعنى الاشتقاقي لهذين الاسمين كانا سببا في الحفاظ على مبناهما في اللغة الهدف ساعة الترجمة:

«Le report pur et simple du nom propre dans la série a été utilisé essentiellement pour les deux personnages principaux, Astérix et Obélix, sans doute parce que les noms communs sur lesquels ils ont été construits sont les mêmes en français et en anglais.»[1]

«إن النقل التام لاسم العلم في السلسلة أستعمل أساسا للشخصيتين الرئيسيتين، Astérix و Obélix، من دون شك لأن اسمي العام الذين تم على أساسهما بناء اسمي العلم هما نفسهما في اللغتين الفرنسية والإنجليزية.»

كما أن المترجم بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية قد يلجأ إلى النقل التام لأسماء الأعلام لأن هذه الأسماء، بكل بساطة، لا تمتلك مكافئا حرفيا أو مكافئا يحمل دلالات ضمنية مماثلة في اللغة المترجم إليها. يوضح ذلك Michel Ballard، ممثلا :

[1] **Christine Raguet, « PALIMPSESTES Traduire ou Vouloir garder un peu de la poussière d'or… » Hommage à Paul Bensimon, Presses Sorbonne Nouvelle, Paris, 2006, pp. 297-298.**

« Il est donc tentant de traduire les prénoms, mais on met généralement les étudiants en garde contre cette pratique […] parce que un certain nombre de prénoms n'ont pas d'équivalents dans l'autre langue ; par exemple les prénoms anglais : *Murphy*, *Ross*, *Sean*, *Tracy*, *Gillian* »[1].

« من المغري إذا أن نترجم أسماء الأشخاص، ولكن يتم عموما تحذير الطلبة من هذه الممارسة[…] لأن عددا من الأسماء ليس لها مكافئ في اللغة المترجم إليها؛ مثل أسماء الأشخاص الإنجليزية *Murphy* و*Ross* و*Sean* و*Tracy* و *Gillian*.»

وكما أن هذه الأسماء يصعب تحويرها وتكييف مبناها مع اللغة الفرنسية، فإن الأمر نفسه ينطبق على اللغة العربية. إذ لا شك أن مترجما يحاول نقل أو إيجاد مكافئ للاسم (Sean) في اللغة العربية، سيحتار في أمره : أ يستعمل "سين" أم "سان" أم "شان" أم "شون" ؟ ثم هل بإمكان القارئ العربي الانتباه إلى أن المكافئ العربي "سين" أو "شون" هو بالضرورة ترجمة للاسم الإنجليزي " Sean " ؟ ومنه، برأينا، وجب النقل التام هنا للاسم كما هو في النص الأصلي، أي باستعمال الحروف اللاتينية. وتعتبر هذه الطريقة في نقل أسماء الأعلام قمة الحرفية «littéralisme» والوفاء لغرائبية «étrangéité» النص الأصلي.

2.3. النقل الحرفي والنقل الصوتي

يتضح لنا مفهوم النقل الحرفي من مجرد النظر في طريقة تركيب الكلمة (translittération) بالفرنسية، أو(transliteration) بالإنجليزية. فكلاهما تتكون من

[1] **LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, p. 19.**

عنصـــرين اثنـــين، همـــا: (*littération*) + (*trans*) ؛ و(trans) مـــن وفـــي (transcription)، أي النقل؛ و(littération) من اللفظة اللاتينية (*littera*)، ومعناهـــا lettre، أي الحرف[1]. ويستعمل البعض من الباحثين في اللغة العربيـــة، كمكـــافئ لكلمـــة (translittération)، لفظة مركبة على شاكلتها، هي لفظة "نقحرة".

وأما التعريف الاصطلاحي للنقحرة، فيورده (J. C. Catford) ، فـــي كتابـــه (A Linguistic Theory of Translation)، كما يلي :

« In the process of actually transliterating a text, the transliterator replaces each SL letter or other graphological unit by a TL letter, or other unit, on the basis of a conventionally established set of rules.»[2]

« في خضم نقحرة نص ما فعليا، يقوم المنقحر بتعويض كل حرف في اللغة الأصل، أو وحدة خطية أخرى، بحرف في اللغة الهدف، أو بوحدة أخـــرى، علـــى أســـاس مجموعة من القواعد التي تم التواضع والاتفاق عليها.»

وقد تكون الوحدة الخطية (Graphological Unit)، حسب (Catford)، عبـــارة عن حرف واحد أو مجموعة من الحروف. مثلا نقحرة الاسم العربي (ابن لادن) إلى اللغة الإنجليزية هي، في الحقيقة، (bn ldn)، لأن الحرف "ب" يقابلـــه فـــي الانجليزيـــة "b"، وحرف "ن" يقابله "n"، و يقابل الحرفين "ل" و "د" الحرفان "l" و" d "، على الترتيـــب. ولكن التقاليد الصوتية والإملائية للغة الإنجليزية تقتضي إدخال أحرف العلة أو "الأحـــرف الصائتة" (voyelles أو vowels) على الاسم، فيصبح بالإمكان كتابته كما يلي:

[1] **Babylon Online Dictionary, Larousse Multidico.**

[2] **J. C. Catford, A Linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, 1965, p. 66.**

Bin Ladin، أو Ben Ladin، أو Bin Laden، أو حتى Ben Laden.

وقد تظهر نقحرة نموذجية مع الوقت لتحسم نهائيا أمر الطريقة الأكثر مواءمة لنقل الاسم، كما يبين ذلك (Sándor G. J. Hervey) و(Ian Higgins) في كتابهما (Thinking Translation)[1]:

« How a name is transliterated may be entirely up to the translator, if there is no established precedent for transcribing the name in question, or it may require following a standard transliteration created by earlier translators. Standard transliteration varies, of course, from language to language. »

« يمكن للكيفية التي ينقحر من خلالها اسم العلم أن تعود كلية للمترجم، في حال لم تكن هنالك طريقة سابقة تم وضعها لنقل هذا الاسم، أو يمكن لها أن تتطلب اتّباع نقحرة نموذجية وضعها المترجمون السابقون. وتختلف النقحرة النموذجية، بالطبع، من لغة لأخرى.»

وهو ما حدث بالفعل مع اسم العلم العربي "بن لادن". إذ يبدو أن القرار حول نقحرته استقر، في اللغة الإنجليزية، على "Bin Laden".

وأما النقل الصوتي فيعرفه (Catford) على أنه:

«Phonological translation is restricted translation in which the SL phonology of a text is replaced by equivalent TL phonology.»[2]

[1] **Sándor G. J. Hervey, Ian Higgins, THINKING TRANSLATION A Course In Translation Method: French-English, (Great Britain : TJ Press), 1992, p. 30.**

[2] **J. C. Catford, A Linguistic Theory of Translation Oxford University Press, 1965, p. 56.**

«النقل الصوتي هو ترجمة صارمة يتم من خلالها تعويض أصوات نص ما في اللغة الأصل بأصوات مكافئة لها في اللغة الهدف.»

ولمّا كانت الأصوات تتباين وتختلف أعدادها وأشكالها من لغة إلى أخرى، فإنه لا توجد لغتان تمتلكان الأصوات نفسها بالضبط[1]. لذلك يحاول المترجمون، عند نقل أسماء الأعلام من اللغة العربية إلى لغة أجنبية، تدوين أصوات الكلمات قدر المستطاع في اللغة الهدف وتوليد أصوات مطابقة للأصوات في اللغة الأصل. فمثلا، لو أردنا نقل الاسم "بن لادن" صوتيا إلى اللغة الإنجليزية، فإننا نقوم أولا بالتقسيم الصوتي للاسم، لنحصل إذ ذاك على ثلاثة مقاطع صوتية هي [بنْ] + [لا] + [دنْ]، تقابلها في اللغة الإنجليزية المقاطع: **{** [bin] أو [ben] **}** + [læ] + **{** [din] أو [den] **}**. وتمثل هذه المقاطع الصوتية مكافئات ترجمية صوتية إنجليزية[2] (English Phonological Ttranslation-equivalents) للمقاطع الصوتية العربية. وعند تحويل الوحدات الصوتية الإنجليزية (English Phonological Units) إلى وحدات خطية إنجليزية (English Graphological Units)، تكون النتيجة كما يلي :

{ [bin] أو [ben] } + [læ] + { [din] أو [den] } = Bin Ladin أو Ben Ladin

أو Bin Laden أو Ben Laden. ومرة أخرى، يحُسم الأمر هنا عبر نقل صوتي نموذجي.

من الواضح، في حال هذا الاسم، كما في حال أغلب الأعلام، أن الطريقتين تعددتا والنتيجة واحدة، ولذلك جمعنا بينهما. وكذلك لا يفرق الكثير من الباحثين بين النقلين

[1] **نحو علم للترجمة، ص. 367.**

[2] **A Linguistic Theory of Translation, p. 67.**

الصوتي والحرفي لأسماء الأعلام من اللغة العربية إلى الإنجليزية أو الفرنسية، ذلك أنهما يسفران عن ترجمة واحدة غالبا، فيستعملون مصطلح "نقحرة" ويريدون به النقل الحرفي، أو النقل الصوتي، أو هما معا. وهو ربما السبب ذاته خلف ترجمة ماجد النجار (الخاطئة، في الحقيقة) للفظة "transliteration"، الواردة في الفصل التاسع من كتاب نيدا Toward a Science of Translating. حيث جاءت في النص الأصلي كما يلي :

« ***TRANSLITERATION***

The most common phonological problems encountered by translators involve *transliteration*, especially of proper names; such words must be usually borrowed. […].»[1]

وترجم المصطلح ماجد النجار بالطريقة التالية :

« *الترجمة الصوتية*

تعتبر *الترجمة الصوتية* من بين أعمّ مشاكل الأصوات التي يواجهها المترجمون، خصوصا بالنسبة لأسماء العلم. إن مثل هذه الكلمات يجب أن تستعار عادة.»[2]

بينما ترجم (Michel Ballard) المصطلح ذاته، عند اقتباسه عن نيدا جزءا من الفقرة نفسها، في معرض كلامه عن طرق نقل أسماء الأعلام من الفرنسية إلى الإنجليزية والعكس، بـــ (*translittération*)، لا بـــ(transcription) أو (transcription phonétique).[3] والواضح أن النقحرة من وإلى الفرنسية تختلف غالبا عن النقل الصوتي

[1] **Eugene A. Nida, Toward a Science of Translating, E. J. Brill, Leiden, The Netherlands, 1964, p. 193.**

[2] **نحو علم للترجمة، ترجمة ماجد النجار، ص. 368.**

[3] **Michel Ballard, LE NOM PROPRE EN TRADUCTRION, p. 27.**

لأن بعض الحروف، في الفرنسية، تكتب أحيانا ولا تنطق. وليس الأمر مماثلا في اللغة العربية.

ومن بين الدراسات العربية التي تطرقت إلى موضوع النقل الصوتي والحرفي لأسماء الأعلام العربية إلى الإنجليزية والفرنسية، دراسة الباحث أبو الفتوح عودة [1]، التي تناولت بعضا من قواعد هذين النقلين. نذكر من بين هذه القواعد :

1- إذا كان النقل تبعاً لنطق الحروف فإن هذا ربما يهدر الكثير من الحروف التي لا تنطق مثل اللام في " الـ " الشمسية، ومثل همزة الوصل في حالاتها المختلفة، ومثل الألف المحذوفة من " ابن" إذا وقعت بين علمين، ونحوها من أسلوب كتابة همزة الوصل والقطع مثل كتابة اسمي العلم (إنتصار أو انتصار – إفتخار وافتخار).
2- إذا كان النقل وفقا لكتابة الحروف وبصرف النظر عن نطقها، فذلك يثير الكثير من الالتباس وذلك بما للنطق من أهمية كبيرة إذ هو الوسيلة إلى فهم مدلول الكلمة.
3- إذن تكون قواعد النقل مزيجا من الطريقتين مع تحديد القاعدة بدقة بحيث لا نترك للقارئ ثغرة يقع فيها، مع ضرورة مراعاة أن يكون لدى القارئ غير العربي شيء من المعرفة ببعض قواعد اللغة العربية.
4- أن تكون القواعد بسيطة يسهل فهمها وتتمشى مع البديهيات، حتى يمكن تطبيقها بالنسبة للناقل من ناحية والقارئ من ناحية أخرى.
5- أن تكون الرموز المستخدمة مع الحروف مما هو متاح.

وقد ظهرت مجموعة من الأنظمة الدولية والإقليمية التي بدورها اهتمت بطرق نقل أسماء الأعلام العربية وكتابتها بالحروف اللاتينية، ومن أبرزها:

[1] أبو الفتوح عودة، قواعد نقل حروف الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينية، مجلة المكتبات والمعلومات، العدد الثاني، جمهورية مصر العربية، 1985، ص.91-92.

1 – المؤتمر الدولي للمستشرقين في عام 1936. وقد استخدم هذا النظام في معجم هانز فير (*Hans Wehr Arabic dictionary*).

2– دائرة المعارف الإسلامية، في العام 1960.

3– النظام الدولي .I.S.O./R. 233 لنقحرة الحروف العربية، الطبعة الأولى، ديسمبر .1961

4– مؤتمر الخبراء العرب المنعقد في بيروت عام 1971، وتمت المصادقة عليه من قبل جامعة الدول العربية.

5– الأمم المتحدة، 1972.

6– المنظمة الدولية للمقاييس في عام 1984.

7– مكتبة الكونغرس في عام 1997. وهذه الأخيرة « لها مزايا متعددة، فمنها أنها تضع لكل حرف عربي ما يقابله من الحروف اللاتينية، ولا تهمل حرفاً واحداً، أما الحركات فلها حروف معينة لا تتغير، وكذلك المد بالألف، أو الواو أو الياء، وهذه الطريقة عالجت أيضاً التضعيف والتنوين وتشابه الحروف وألغت الحروف الزائدة التي توضع عادة دون أي داع لها.»[1]

وتتم نقحرة أسماء الأعلام العربية إلى الإنجليزية والفرنسية عموما وفقا للجدول التالي، وفيه الحروف العربية والرموز اللاتينية المكافئة لها :

جدول الحروف العربية والوحدات اللاتينية المكافئة لها في النقحرة[2]

الحرف العربي	الوحدة الخطية اللاتينية المكافئة له

[1] **عبدالله القتم، كتابة الأسماء العربية بالحروف اللاتينية، جامعة الكويت، 1995، ص. 8.**

[2] **أنظر : بحث الدكتور إبراهيم بن يوسف البلوي المعنون " تباين كتابة أسماء الأعلام العربية بالحروف اللاتينية"، ص.11؛ في الموقع الإلكتروني لأعضاء جامعة الملك سعود http://faculty.ksu.edu.sa، تاريخ الدخول 10 فيفري 2010.**

			* '	′	'	ء
		E	â	ā	a	ا
				b	b	ب
				t	t	ت
Ts	θ	ç	th	ţ	th	ث
Dj	ʤ	ǧ	dj	*j*	j	ج
		h'		*h*	ḥ	ح
	kh	kǧ	kh	ǧ	kh	خ
				d	d	د
Z		z		*dh*	dh	ذ
				r	r	ر
				z	z	ز
	ç		S	*c,*	s	س
	x	š	sh		sh	ش
					ṣ	ص
					ḍ	ض
			T	ṭ	ṭ	ط
الوحدة الخطية اللاتينية المكافئة له						الحرف العربي
		Ç			ẓ	ظ
a’	`		ᶜ	^	‘	ع
		g		*gh*	gh	غ

				f	f	ف
			ḳ	*q*	q	ق
				k	k	ك
			L		l	ل
					m	م
					n	ن
			H	*h*	h	ه
	Ü	O		*w*	w	و
	Ï				ï	ي

والنقحرة هي الطريقة التي اتبعها آندري شـــوراقي (Andrè Chouraqui) فـــي نقـــل أسماء الأنبياء من اللغة العربية إلى الفرنسية في أثناء ترجمته للقرآن الكريم. وتعتبر هذه الطريقة في ترجمة أسماء الأعلام وسيلة للحفاظ على السمة الغيرية والطـــابع الغرائبـــي للنص المترجم. وهو ما سنتطرق إليه في الفصل الثالث من هذا البحث، فصـــل ترجمـــة أسماء الأنبياء إلى اللغة الفرنسية.

3.3. الترجمة الحرفية

« Cette équivalence fait intervenir la signifiance du nom propre, son rattachement visible à la catégorie

du nom commun.»[1]

« يستدعي هذا التكافؤ تدخل مدلولية اسم العلم، ارتباطه الواضح بفئة الاسم العام.»

ذلك أن هذا النوع من الترجمة يُعنى بالبحث، في اللغة الهدف، عن مكافئ للمعنى "العام" للكلمة (أو الكلمات) التي تكون اسم العلم. ومثال ذلك ترجمة أسماء بعض الشخصيات التاريخية والشهيرة كما يلي :

The Black Prince[2] : le Prince Noir : الأمير الأسود

le Roi-soleil[3] : The Sun King : الملك الشمس

Richard Coeur de Lion : Richard (the) Lion-Hearted : ريتشارد قلب الأسد

و«ريتشارد» نقحرة من الإنجليزية إلى العربية، بينما «قلب الأسد» ترجمة حرفية.

- وبالطريقة ذاتها نترجم "بالفهود السود" اسم العلم الإنجليزي (The Black Panthers).
- وكذا أسماء الشخصيات الخيالية في بعض الأساطير والروايات :

le Chaperon Rouge : القبعة الحمراء

Snow-White : Blanche-Neige : الثلجة البيضاء

Barbe-Bleue : Blue-Beard : ذو اللحية الزرقاء

---

[1] **LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, p. 31.**

[2] **أمير بلاد الغال، (1330- 1376)، ابن إدوارد الثالث البكر، و سمي كذلك لأنه كان يضع درعا سوداء مميزة، أنظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_the_Black_Prince.**

[3] **لقب لويس الرابع عشر، أطلق عليه لأنه اختار الشمس شعارا إبان حكمه، و لأنه ارتدى يوما زيا يمثل الشمس. http://fr.wikipedia.org/wiki/Louis_XIV_de_France.**

- وأيضا الأسماء الجغرافية :

la Mer Morte : The Dead Sea : البحر الميت

la Mer Rouge : The Red Sea : البحر الأحمر

la Mer Noire : The Black Sea : البحر الأسود

la Côte-d'ivoire : the Ivory Coast : ساحل العاج

le Cap de Bonne-Espérance : The Cape of Good Hope: رأس الرجاء الصالح

نلاحظ أن أسماء الأعلام التي تترجم بهذه الطريقة هي في الغالب أسماء أعلام مركبة تتم ترجمتها كلمة بكلمة على مستوى مدلوليتها (signifiance) ومعانيها العامة. يطلق (Michel Ballard) على هذا النوع من ترجمة أسماء الأعلام التسمية التالية : «*La traduction plus ou moins littérale*»[1]. و«littérale» هنا غير «littéraliste»، لأننا باتباع هذا النظام في الترجمة لا ننقل، في واقع الأمر، السمات الغيرية والطابع الغرائبي المميز للاسم ولنصه الأصلي بقدر ما نحافظ على معناه "الحرفي".

4.3. التكييف الصوتي

[1] **LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, p. 31.**

وهو تحوير الوحدات الصوتية لاسم العلم في اللغة الأصل بشكل يوافق ويوائم الصيغة المنطوقة للغة الهدف. مثل أسماء العلماء العرب التي تمّ تكييفها صوتيا إلى (مع) اللاتينية :

- **ابن سينا**، تكييفه الصوتي **Avicenne**، عوض نقله صوتيا بـــ **Ibn-Sinâ**؛
- **ابن رشد**، تكييفه الصوتي **Averroes**، ونقله الصوتي الدقيق **Ibn-Rushd**؛
- **الرازي**، تكييفه الصـــوتي **Razes**، وأحيانـــا **Raghensis**، وأحيانـــا أخـــرى **Fili Zachariae**[1]، عوض نقله صوتيا بـــ **Al-Râzî**؛
- **أبو القاسم الزهراوي**، تكييفه الصوتي **Abulcasis Alzahravius**، وأحيانـــا **Bucasis Alzahravius**، ونقله الصوتي **Abu al-Qâsim Al Zahrâwi**؛ إلخ.

وبينما يتحرى النقل الصوتي الأمانة في نقل أصوات الاسم المترجم إلى اللغة الهدف، فإن التكييف الصوتي يشكل نوعا من أنواع الترجمة التكافؤية الدينامية، ذلك أنه يسعى إلى ضمان راحة القارئ في اللغة المترجم إليها عند نطق الأسماء وقراءتها.

يوضح ذلك (Michel Ballard)، قائلا :

« […], ce souci de préserver ces traces de l'origine étrangère du texte traduit s'était, de tout temps, heurté à des tendances naturalisatrices qui, pour des raisons d'ordre ethnocentrique ou de confort de lecture ou de prononciation, pratiquent la traduction du signifiant par l'assimilation phonétique.»[2]

[1] **لأن اسمه الكامل هو محمد بن زكريا الرازي.**

[2] **LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, pp. 102-103.**

«[...]، وقد اصطدم هذا الاهتمام بالحفاظ عل الآثار "الغرائبية" للنص المترجم، منذ القديم بميُولات تطبيعيّة تُمَارِسُ، لأسباب من نوع عرقي أو في سبيل راحة القراءة أو النطق، ترجمة الدالِ عبر تكييفه الصوتي. »

5.3. النقل الثقافي

« A further alternative in translating names is cultural transplantation. This is the extreme degree of cultural transposition. SL names are replaced by Indigenous TL names that are not their literal equivalents, but have similar cultural connotations.»[1]

« خيار أبعد في ترجمة أسماء الأعلام هو النقل الثقافي لها. وهو الدرجة القصوى في النقل الثقافي. يتم فيه استبدال أسماء الأعلام في اللغة الأصل بأسماء أعلام أهليّة في اللغة الهدف ليست بالمكافئات الحرفية لها وإنما تمتلك دلالات ضمنية مماثلة.»

يبين لنا نيدا متى تستعمل هذه الطريقة في ترجمة أسماء الأعلام، قائلا[2] :

« تكتب الأسماء المألوفة كما تلفظ في لغة المتلقي إذا لم يكن هناك تقليد أدبي. وإذا كان هناك تقليد أدبي، فإنها تكتب كما تكتب في لغة المتلقي، مع عدم الاكتراث كثيرا بالتقليد الإملائي في لغة المصدر في أغلب الأحيان، إذا كان الناس يشعرون أنهم غير آمنين لغويا.»

[1] **Sándor G. J. Hervey, Ian Higgins,** THINKING TRANSLATION A **Course In Translation Method: French-English, p. 29.**

[2] **نحو علم للترجمة، يوجين نيدا، ترجمة ماجد النجار، ص. 370.**

والاهتمام "بالتقليد الأدبي" في لغة المتلقي على حساب "التقليد الإملائي" في اللغة المصدر، في سبيل "الأمان اللغوي" لقرّاء اللغة الهدف، هو، فعلا، الميزة الأساسية للترجمة الدينامية التي يدعو إلأيها نيدا وأصحاب هذا التيار. من هنا يمكننا القول أن هذه الطريقة تمثل نقيضا للنقحرة. فإذا اعتبرنا أن النقحرة جاءت لتحافظ على مبنى اسم العلم في اللغة الأصل وتحتفظ بغرابته ومحليته، فإن النقل الثقافي يسعى إلى تحقيق راحة القارئ في اللغة الهدف وخلق نوع من الطمأنينة والألفة بينه وبين النّصّ المترجم، وذلك كله على حساب غرابة الاسم و"غيريّته". فمثلا، قام Sylvère Monod[1] *بالنقل التام* لاسم البطل (Oliver) في رواية (Oliver Twist) لتشارلز ديكنز التي ترجمها إلى الفرنسية، بينما *نقل ثقافيا* الاسم (Noah)، عبر استعماله للنظير الثقافي الفرنسي (Noé)، عند ترجمته للاسم الكامل لإحدى شخصيات الرواية، وهي (*Noah Claypole*). فالاسمان (Noah) الإنجليزي و(Noé) الفرنسي يشتركان في مجموعة (وإن كانت كبيرة) من الدلالات الضمنية التي جعلت المترجم يضحي بالتقليد الإملائي في اللغة المصدر ويرتكز في سلوكه الترجمي على التقليد الأدبي الموجود في اللغة الهدف فيما يتعلق بهذا الاسم.

ويعلق (Michel Ballard) على هذه الطريقة في نقل أسماء الأعلام قائلا :

> « Un phénomène aussi simple, en apparence, que celui-ci met en jeu un certain nombre de paramètres fondamentaux, qui dépassent en réalité le simple niveau linguistique de la traduction et nous renvoient à une perception plus large du processus dans le cadre des contacts linguistico-culturels. […]. Cet acte d'acclimatation se heurte à des frontières qui

[1]**Traducteur, essayiste et universitaire français, grand spécialiste de littérature anglaise.**

sont la frange de ce que l'on appelle "l'intraduisible", l'irréductible altérité. »[1]

«إن ظاهرة تبدو على هذا القدر من البساطة كهذه الظاهرة، تستخدم عددا من الأبعاد الأساسية التي تتعدى، في الحقيقة، المستوى اللغوي البسيط للترجمة وترجعنا إلى إدراك أوسع لهذه العملية في إطار الاتصالات اللغوية–الثقافية.[...]. ويصطدم فعل التكييف هذا بحدودٍ هي حاشية ما يسمّى "بالغير قابلٍ للترجمة" أو "بالغيريّة" المتعذر تحويرها.»

وينوّه (Sándor G. J. Hervey) و(Ian Higgins) إلى ما ينطوي عليه هذا السلوك الترجمي تجاه أسماء الأعلام من خطورة، قائلان :

«Cultural transplantation of names is, however, a risky option»[2]

«إلا أن النقل الثقافي لأسماء الأعلام خيار خطر.»

ذلك أن اشتراك الاسم في النص الأصل مع مقابله أو نظيره الثقافي في النص الهدف في مجموعة من الدلالات الضمنية (connotations)، مع اختلافهما في أخرى، لا يجعلهما، منطقيا، متكافئان أو مترادفان. فهنا يكمن خطر هذه الطريقة في نقل الأعلام وما ينجر عنها من خلط في المفاهيم بين الثقافات. ولا شك أن هذه الخطورة تزداد أكثر حينما يتعلق الأمر بأعلام اللنصوص المقدسة، كما هو الحال مع أسماء الأنبياء في القرآن الكريم. فنرى مثلا أن ترجمة محمد حميد الله لأسماء الأنبياء يطغى عليها طابع التكافؤية

[1] LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, **p. 19.**

[2] **Sándor G. J. Hervey, Ian Higgins, THINKING TRANSLATION A Course In Translation Method: French-English, p. 29.**

الدينامية، فنجد أنه ترجم عيسى بـ (Jésus) ، وموسى بـ (Moïse) ، وهارون بـ (Aaron)، إلخ. صحيح أن هذه الأسماء في النص الأصلي والأسماء المقابلة لها في اللغة الهدف تشترك في عدد معين من الدلالات الضمنية. لكن هل هي بالفعل مكافئات لبعضها البعض؟ ما مدى تكافؤها؟ خاصة إذا علمنا، على سبيل المثال، أن اسمي العلم عيسى و(Jésus) يدلان، في واقع الأمر، على مرجعين مختلفين حسب تعريف كل ديانة لمرجع هذا الاسم؛ فعيسى نبي من أنبياء الله في القرآن الكريم، بينما هو ابن الرب حسب الكتاب المقدس.

ثم ماذا عن اسم العلم يسوع؟ أ يعتبر هو الآخر مكافئا ديناميا للاسم (Jésus) ؟

أ ولا يعني هذا، منطقيا، أن يسوع و عيسى رمزان لغويان يدلان على مرجع واحد ؟

سنتطرق بشكل أوسع إلى الترجمة ذات التكافؤ الدينامي والنقل الثقافي لأسماء الأنبياء في الفصل الثالث من هذا البحث، وهو الفصل الوسوم بـ" ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى الفرنسيّة".

الفصل الثاني:
القرآن والترجمة

1- تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية

2- أنواع الترجمات القرآنية

3- أسماء الأعلام القرآنية وترجمتها

1. تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية

تعد ترجمة معاني القرآن الكريم وسيلة لابد منها للتعريف بالدين الحنيف ونشر تعاليمه السمحاء بين البشر أجمعين على اختلاف ألسنهم. " فشرط لزوم الرسالة البلاغ، والقرآن الذي نزل بلغة العرب صار إبلاغه للأمم العربية مُلزما لها، ولكن سائر الأمم التي لا تُحسن العربية، أو لا تعرفها يتوقف إبلاغها الدعوة على ترجمتها بلسانها "[1]. وقد قام الصحابة، رضوان الله عليهم، من قبل، بترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وشرحَ الكثير من المترجمين المسلمين معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للشعوب الناطقة بغير العربية. والحقّ أن جهود هؤلاء المسلمين الأوائل، مع حسن معاملتهم الناسَ، آتت أُكلها في كل أنحاء العالم، وساعدت على نشر الإسلام من أقصى الأرض إلى أقصاها في فترة وجيزة وبسرعة مذهلة لم يشهد لها التاريخ مثيلا. وتعتبر أول ترجمة لجزء من القرآن الكريم تلك التي قام بها سلمان الفارسي، رضي الله عن، عندما طلب منه أهل فارس أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية. وقد تُرجم القرآن كاملا إلى البربرية في سنة 127 هـ[2] . وذكر الدكتور محمد حميد الله أنه يوجد في مكتبة جامعة مانشستر بإنكلترا مخطوطة سريانية، فيها تراجم ملتقطات من القرآن الكريم مثل سورة الفاتحة، وآيات أخرى، يرجع تاريخها إلى زمن ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي، كما ذكر أن الفيلسوف اليوناني "نقيطانس" من القرن التاسع الميلادي (الثالث للهجرة) نقل القرآن إلى اليونانية، فقسمٌ منه ترجمة وقسم آخر خلاصة وزاد نقدا وردا[3].

وقد اكتشف الغرب القرآن الكريم لأول مرة بعد خمسة قرون من نزوله، تحت اسم (Alcoran)، بمبادرة من بيير المحترم (Pierre le Vénérable)، الذي كان من سنة 1122إلى غاية 1156، قسا بدير بلدة كلوني (Cluny) الواقعة شرق فرنسا، وصديقا للبابا

[1] الدكتور مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، ط. 7، مكتبة وهبة- القاهرة، 1995، ص. 310.

[2] محمد الصالح الصديق، البيان في علوم القرآن، دار موفم للنشر والتوزيع الجزائر، ص. 332.

[3] الندوة العالمية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، مقالة د .محمد حميد الله، (طرابلس :جمعية الدعوة الإسلامية)، 1986، ط. 1، ص. 52- 53.

وللعديد من ملوك عصره. و قد أُعجب بيير المحترم، لما زار مدينة طليطلة، في الربع الثاني من القرن الثاني عشر للميلاد، بالحضارة الإسلامية بقدر ما أرعبه نفوذها. وكان ذلك خوفا على الديانة والثقافة النصرانيتين من الإسلام والحضارة الإسلامية التي كانت قد بلغت أوجها في تلك الفترة، لا سيما في بلاد الأندلس. وطلب بيير المحترم من رئيس كهنة إنجليزي بـبامبلونا (Pampelunes) بإسبانيا، اسمه روبرت دي كتن (Robert de Ketton) ويلقّب بـ (Robertus Retenensis)، أن يترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية. ونشرت هذه الترجمة في مدينة بال سنة 1543، ثم نشرت بعد ذلك بقليل في مدينة زيورخ. ولكنها كانت ترجمة خائنة بامتياز، أجهزت على قداسة النص القرآني وحرفت الكثير من معانيه.

يقول بلاشير[1] (Régis Blachère) حول غرض هذا القس من ترجمة القرآن الكريم[2] :

« وكان طلبه لترجمة القرآن الكريم استمرارا لروح الحروب الصليبية، ومن جهة أخرى لحاجته إلى ما يمحو به أيّة آثار ما زالت عالقة بذهن المسلمين الإسبان الذين تمّ تنصيرهم حديثا، ويبدو أن الترجمة التي تمت في مدينة طليطلة لم تكن أمينة بالمرة وكانت غير كاملة.»

أما أول ترجمة إلى لغة أوروبية حيّة، فكانت إلى الإيطالية علي يد أندريا أريفابني (Andrea Arrivabene)، في سنة 1547. ثم عنها إلى الألمانية من قبل سالومون شفايغر (Salomon Schweigger)، ثم إلى الهولندية من مترجم مجهول. وكانت هذه الترجمات كلها تحمل آثار الترجمة الأولى، وتعكس الغلّ الذي يُكنّه الصليبيون كافة للإسلام والمسلمين.

---

[1] ريجيس بلاشير (**Régis Blachère**)، **1900–1973**، من أشهر مستشرقي فرنسا في القرن العشرين، متضلع في اللغة العربية ومن أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. ولد في مونروج (الواقعة في ضواحي باريس). تعلم العربية في الدار البيضاء بالمغرب، وتخرّج من كلية الآداب في الجزائر في سنة **1922** وعين أستاذاً في معهد الدراسات المغربية العليا في الرباط (**1924– 1935**) وانتقل إلى باريس محاضرا في السوربون (**1938**)، فمديراً لمعهد الدراسات العليا العلمي **(1942)** وأشرف على مجلة "المعرفة" الباريسية، بالعربية والفرنسية. وألف بالفرنسية كتبا كثيرة ترجم بعضها إلى العربية، ونجح في فرض تدريسها في بعض المعاهد الثانوية الفرنسية. من أشهر مؤلفاته : **(Introduction au Coran)** و (**Dans les pas de Mahomet**).

[2] **Régis Blachère, Introduction au Coran, Maisonneuve, Paris, p. 10.**

وأما أول ترجمة فرنسية، فقد أعدّها في منتصف القرن السابع عشر أندريه دو رييرِ[1] (André de Ryer)، وأعيدت طباعتها لما يزيد عن قرن كامل حتى سنة 1775. وعن ترجمة "دو رييرِ" الفرنسية هذه تُرجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية، بواسطة ألكسندر روس (Alexander Ross)، في عام 1647، ثم إلى الهولندية بواسطة جلاز ماخر (Glaze maker) في سنة 1657، وإلى الألمانية من قبل لانغ (Lange)، ثم إلى الروسية من قبل (Postnikov و Veryovkin).

وفي سنة 1698، قام لويس ماراتشي (Louis Marracci) بترجمة جديدة للقرآن الكريم إلى اللاتينية. ونقّح (Reiniccius) هذه الترجمة في سنة 1721. وعنها تَرجم Nerreter إلى الألمانية، وكانت النص الأصلي للكثير من ترجمات القرآن الكريم لاحقا، مثل ترجمة دونيس ماسون (Denise Masson)، ومونتي (Montet)، ولا تزال مصدر إلهام الكثير من الترجمات إلى يومنا هذا[2].

وفي سنة 1734 ترجم جورج سَيْل (George Sale) القرآن الكريم إلى الإنجليزية، وفي سنة 1773 قام بويسن (Boysen) بترجمته إلى الألمانية.

ومن الترجمات الفرنسية أيضا، ترجمة سافاري (Savary) في عام 1751، التي ظلت تنشر إلى غاية 1951. و أما ترجمة كازمرسكي (Kasimirski) فطُبعت في عام 1840، واعتمد فيها كازيمرسكي على أعمال Marracci و Sale، وحظيت برواج كبير خلال القرنين الماضيين في الأوساط الناطقة بالفرنسية، إذ حطمت الرقم القياسي وتعددت طبعاتها

---

[1] مستشرق ودبلوماسي فرنسي ولد في عام **1580** في مارسينيي **Marcigny** بفرنسا وتوفي حوالي العام **1660**. كان قنصلا عاما لبلاده في مصر والقسطنطينية، أتقن اللغات الثلاث الأمهات التي يتحدث بها أهل الإسلام: العربية والتركية والفارسية. ألف بعض الكتب وصنف معجما تركيا–لاتينيا وترجم القرآن الكريم في جزأين (**648** ص)، وأسماه ***(l'Alcoron de Mahomet*** **Translaté de l'Arabe en Français par le Sieur Du Ryer)**. أنظر كتاب "موسوعة المستشرقين"، لعبد الرحمن بدوي، ط. **3**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، **1993**، ص. **327**.

[2] **Denise Masson, Porte ouverte sur un jardin fermé, Paris, 1989, p. 243.**

باستمرار منذ العام 1840، ومنها طبعة (Garnier Flammarion) في عام 1970، وطبعة (Scalp) في العام 1980.

ويقول موريس بوكاي (Maurice Bucaille) حول الترجمات الأولى لمعاني القرآن الكريم[1] : « ويطغى على الترجمات الأولى التصرف الواسع بالنص، لأن همَّ المترجمين كان منصرفا إلى "محاربة البدعة" أكثر من اهتمامهم بدقة الترجمة ومطابقتها لمضمون القرآن الكريم».

وقد بلغت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، حسب إحصائيات الأستاذ حميد الله في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم، ستاً وثلاثين ترجمة، أكثرها ترجمات المستشرقين ومن ضمنها ترجمة دونيس ماسون **(Denise Masson)**[2]، التي حاولت أن تحذو حذو بلاشير في ترجمته للقرآن، وأن تقتدي به في كثير من الأحيان، و كانت قد كتبت ترجمتها بتشجيع من لوي ماسينيون[3] Louis Massignon.

---

[1] **انظر في مقدمة كتابه " القرآن الكريم والعلم العصري"، ص. 230.**

[2] **استعملت المستشرقة Denise Masson اسماً شبه مستعار لإصدار ترجمتها لمعاني القرآن الكريم التي وضعتها عام 1958. وتحدثُنا في مذكراتها التي أصدرتها منذ بضع سنين أنها وجدت صعوبة شديدة في باريس وهي تحاول البحث عن ناشر ينشر لها ترجمتها للقرآن، ذلك أن معظم أصحاب دور النشر قد استبعدوا أن تُدِر عليهم ترجمة امرأة لكتاب المسلمين المقدس أرباحا، فأوصدت أمامها الأبواب إلى أن وجدت من يقبل ذلك بشرط عدم كتابة اسمها كاملا. وهكذا نجد في جميع طبعات الترجمة اسم دنيس ماسون يكتب هكذا D. Masson. وكأن في ذلك حملا للقارئ على الاعتقاد بأن الترجمة "للدكتور ماسون"، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين ممن لا يعرفها شخصيا أو يقرأ لها يقعون في خطأ اعتقادهم أنه رجل. (انظر كلمة د. حسن عزوزي، كلية اللغة العربية– مراكش في مجلة " القرويين " العدد الخامس لعام 1993، ص 115–116. وجاء في حاشية الصفحة 115 أنها الآن (أي في سنة 1993) تقطن بباب دكالة بمراكش ولها من العمر 90 سنة.**

[3] **لوي ماسينيون أكبر مستشرقي فرنسا المعاصرين، ومستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال إفريقيا والراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر. زار العالم الإسلامي أكثر من مرة وخدم بالجيش الفرنسي خمس سنوات في الحرب العالمية الأولى. كان عضوا بالمجمع اللغوي المصري والمجمع العلمي العربي في دمشق، متخصص في الفلسفة والتصوف الإسلامي، ومن كتبه: (الحلاج الصوفي الشهيد في الإسلام) صدر في 1922. وله كتب وأبحاث أخرى عن**

وأما ترجمة ريجي بلاشير (Régis Blachère) فطُبعت أول مرة في 1947، ورتب فيها بلاشير السور حسب زمن النزول. وأعيدت طباعتها في سنة 1957، لترد فيها السور مرتبة ترتيبا أصليا كما في المصحف العثماني.

وفي عام 1959 ترجم محمد حميد الله معاني القرآن الكريم، وقدّم لترجمته بفصول عن مسألة الوحي وحياة محمد صلى الله عليه وسلم وتاريخ جمع القرآن وترتيب السور والآيات.

وأصدر أبو بكر حمزة ترجمته في 1972، وانتقد فيها الترجمات السابقة، وأورد فيها تعليقاته وشروحاته الخاصة حول الكثير من النقاط المتعلقة بترجمة القرآن الكريم.

كما أصدر جاك برك (Jacques Berque)[1] ترجمته للقرآن الكريم بعد أن استغرقت منه ستّ عشرة سنة، وقد اعتمد فيها على الكثير من التفاسير وقدم لترجمته بالحديث عن المشاكل والصعوبات التي تطرحها ترجمة القرآن الكريم.

وأما ترجمة أندري شوراقي (André Chouraqui) ، فأصدرها في سنة 1990 تحت عنوان (Le Coran, l'Appel)، وقدم لها بمحاولة تعريف للقرآن الكريم، وذكر بشكل ملخص تاريخ ترجمة القرآن إلى الفرنسية في مقدمة كتابه. واتبع أندري شوراقي طريقة حرفية في الترجمة، اعتمد فيها على إعادة للنص الأصلي معناه الأول، من خلال البحث عن معنى الكلمة الأم لكل مفردة من المفردات الواردة في النص القرآني حسب الحقبة الزمنية لنزول القرآن الكريم واستغل الجذور السامية للغتين العربية والعبرية في ترجمته بشكل واضح

الفلسفة والتصوف، وهو من كبار محرري (دائرة المعارف الإسلامية). انظر كتاب "الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)"، للدكتور مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع، لبنان، 1999، ص. 45-46.

[1] من أشهر المستشرقين، وأحد أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ سنة 1989. ولد في الجزائر سنة 1910 وتوفي بفرنسا في سنة 1995. من أشهر مؤلفاته : (*Mémoires des deux rives*)، و (*Les Arabes: L'Islam et nous*).

و نذكر من بين باقي الترجمات :

إلى الفرنسية :

- مونتي (Montet) 1929؛
- Laïmèche (1931)؛
- بسل وتيجاني (Pesle et Tidjani) 1936؛
- Rajabalee (1949)؛
- Mercier (1956)؛
- Ghedira (1957)؛
- الصادق مازيغ (1979)؛
-صلاح الدين كشريد (1994)؛
– Jean Grosjean (1997)؛

وإلى الإنجليزية :

- Rev. J. M. Rodwell (1861);
- E. H. Palmer (1880);
- Maulana Muhammad Ali (1917);
- Mohammed M. Pickthall (1930);
- Abdullah Yusuf Ali (1934);
- Richard Bell (1937);
- Arthur J. Arberry (1955);
- N. J. Dawood (1956);
- Muhammad Asad (1980);
- Ahmed Ali (1984);
- Thomas B. Irving (1985);
- M. M. Khatib (1986).

2. أنواع الترجمات القرآنية

يمكن تقسيم الترجمة القرآنية حسب معيارين اثنين هما :

المعيار الأول - حسب المترجم وتوجهه:

فإن مترجمي القرآن اختلفت دياناتهم وتشعبت مشاربهم ونوايا كل واحد منهم من تصديه لترجمة القرآن الكريم. والسائد في أوساط الباحثين تقسيم الترجمات القرآنية حسب المترجمين وتوجهاتهم إلى أنواع ثلاثة، هي :

أولا - الترجمات الاستشراقية؛

ثانيا - الترجمات الإسلامية؛

ثالثا - الترجمات القاديانية؛

المعيار الثاني - حسب الترجمة في حد ذاتها :

تختلف ترجمات القرآن الكريم أيضا من حيث طبيعتها والطرق المتبعة في إنجاز كل واحدة منها. ويمكن تقسيم ترجمة القرآن الكريم حسب هذا المعيار إلى :

أولا- الترجمة الحرفية؛

ثانيا- الترجمة المعنوية؛

ثالثا- الترجمة التفسيرية.

1.2. تقسيم ترجمات القرآن حسب المترجمين وتوجهاتهم

1.1.2. الترجمات الاستشراقية

" يعد القرآن الكريم الكتاب الإسلامي الأول الذي حرص الغرب في نهضته الحديثة على أن ينقله إلى لغاته ويشغل بدرسه"[1]. فكرس لذلك الكثير من المترجمين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة ترجمته إلى العديد من اللغات الأوروبية. وقد رتب بعض هؤلاء المترجمين، مثل أندري شوراقي (Andrès Chouraqui) وجورج سيل (George Sale) و آرثر أربري (Arthur J. Arbery)، سور القرآن الكريم حسب الترتيب المُصحفي المأثور، بينما عمد البعض الآخر إلى ترتيبها حسب زمن النزول، ظنا منهم أن الترتيب النزولي يبين التطورات الفكرية للرسول، صلى الله عليه وسلم. ومن بين هذه الترجمات، ترجمة ريجي بلاشير (Régis Blachère) و بالمر(E. H. Palmer) و رودوَل (J. M. Rodwell)، وغيرهم. وتنكر معظم هذه الترجمات الاستشراقية أن الإسلام دين سماوي، ويتجلى ذلك في عدم اتباع هؤلاء المستشرقين للمنهج العلمي في الترجمة، وعدم إطلاعهم على كتب التفسير وكتب اللغة المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، وأمهات الكتب الإسلامية، فنجد الكثير من المغالطات والتحريفات في ترجماتهم، وهو ما ينمّ عن جهل مطبق بأبسط مبادئ الإسلام.

يعلق الدكتور إبراهيم عوض على ترجمة بلاشير قائلا[2] : «أول ما ينبغي ذكره من أخطاء هذا المستشرق أنه لا يحترم أمانة العلم فيما يختص بالنص القرآني الذي بين يديه، فهو يعبث أحيانا بتقسيم الآيات على حسب ما يحلو لهواه مثلما فعل بآية (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ... لعلهم يتذكرون) [البقرة:221]، إذ قسمها إلى آيتين، وهو بهذا ينتهك قداسة الوحي الإلهي. [...]، وليس الأعجمي في فهم القرآن كالعربي، فأين ذهبت كتب التفسير؟»

---

[1] **زكريا هاشم زكريا، المستشرقون والإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية للجنة التعريف بالإسلام، جمهورية مصر العربية، 1965، ص. 152.**

[2] **د. إبراهيم عوض، المستشرقون والقرآن دراسة ترجمات نفر من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وآرائهم فيه، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2003، ص. 53.**

كما أن نفرا من هؤلاء المستشرقين ذكر في ترجمته أن القرآن من تأليف النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، على حد زعمهم، مثل ما هو الحال مع ترجمة سافاري (Savary)، إذ أن أول ما يلاحظ على هذه الترجمة، أن اسم محمد، صلى الله عليه وسلم، قد ذكر على الغلاف بوصفه مؤلف القرآن. وكذلك فعل ألكسندر روس (Alexander Ross)، عندما عنوَن ترجمته "بقرآن محمد" (The Koran of Mahomet)، وزعم فيها أن محمدا، صلى الله عليه وسلم، هو نبي الأتراك وصانع القرآن. وتماشيا مع فكرتهم هذه عن الإسلام ونبيه، غيَّر المستشرقون المصطلحات الدالة على الوحي بأخرى تدل على أن الإسلام دعوة أو رسالة وضعية، فنجدهم يستعملون مصطلح (inspiration)، أي الإلهام، عوض (révélatiobn)، أي الوحي، و(inspiré)، أو، في بعض الترجمات (apôtre-apostle)، بدلا من "نبي" (prophète-prophet). ونقرأ في كتاب "المستشرقون والإسلام" أن سافاري ترجم قوله تعالى : (أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ) {البقرة/108} كما يلي:

Demandez-vous a votre apôtre ce que les juifs demandèrent à Moïse?

ويعلق الدكتور إبراهيم عوض على هذه الترجمة قائلا : « انظر كيف حذف [سافاري] من ترجمته عبارة "أم تريدون"، وترجم الفعل المبني للمجهول بمبني للمعلوم، وأضاف لفظة "اليهود"، وهي ليست موجودة في النص، كما أنه حوّل "كما" إلى "ما". وهذا كله يخل، ولا شك، بالمعنى.»[1] ولربما كان الأخطر من هذا كله، والأكثر لفتا للنظر، هو استعمال سافاري للفظة (apotre)، التي معناها الحواري، أو أحد حواريي النبي عيسى الذين سعوا إلى نشر الإنجيل من بعده، عوض "رسول" كما في الآية. وفي هذا كله من التضليل وخلط المفاهيم ما يجعلنا نكتشف النوايا الحقيقية لهؤلاء المترجمين الاستشراقيين ومساعيهم إلى التشكيك في نبوة الرسول الكريم، وفي ربانية القرآن. ومن أكبر المغالطات السائدة في كتاباتهم وترجماتهم أيضا أن القرآن الكريم ما هو إلا مجموعة أقاويل متفرقة وقصص سمعها الرسول صلى الله عليه وسلم من أحبار اليهود والنصارى. والمجال لا يتسع هنا لذكر

[1] المستشرقون والقرآن ، **ص. 9-10.**

مزاعمهم ومغالطاتهم بالتفصيل، فذلك يتطلب بحثا مستقلا خاصا بشبهات المستشرقين الذين ترجموا القرآن الكريم وبنواياهم المبيّتة.

2.1.2. الترجمات الإسلامية

لقد أصبح من الضروري وجود ترجمات إسلامية تتماشى مع المبادئ السليمة للشريعة الإسلامية بعد أن غزت الترجمات الاستشراقية بشكل حصري المكتبات العالمية، حتى أنها أصبحت تُؤخذ مراجعا للفتوى في بعض المحاكم الإسلامية في العالم.

وأول ترجمة إسلامية للقرآن الكريم كانت للدكتور عبد الحكيم خان، وطبعت في مدينة بَتيالا (Patiala) بإقليم البنجاب في الهند، وكان ذلك سنة 1905. وكان المترجم من أنصار القاديانية وأتباعها ثم عاد إلى الإسلام من جديد.

ومن الترجمات الإسلامية الشهيرة، ترجمة محمد أسد، المسلم النمساوي[1] صاحب كتاب الطريق إلى مكة، الذي عاش مع الإنجليز فترة طويلة وأتقن اللغة الإنجليزية، وكانت معرفته باللغة العربية جيدة أيضا، إذ استقر لمدة طويلة بشبه الجزيرة العربية، حيث أتقن العربية وتشبّع بروح الأدب العربي. وبالرغم من الأسلوب الرفيع الذي ميّز ترجمته وضلوعه في اللغتين، إلا أنه قد تأثر بمنهج التأويل في تعليقاته وترجمته لبعض الآيات التي تنطوي على معجزات، ففسرها معتمدا المنهج الرمزي التأويلي.

---

[1] محمد أسد أو ليوبولد فايس (Leopold Weiss) سابقاً، ولقبّه البعض "بهدية أوروبا للإسلام". ولد في بولندا في العام1900 ، وتوفي في عام. 1992 وهو كاتب نمساوي مسلم ومفكر إسلامي (يهودي سابقاً)، درس الفلسفة في جامعة فيينا؛ وعمل مراسلا صحفيا وسفيرا. وطاف العالم، ثم استقر في إسبانيا وتوفي فيها ودفن في غرناطه. من أشهر مؤلفاته : "منهاج الإسلام في الحكم"، "الطريق إلى مكة"، "الإسلام على مفترق الطرق"، "الطريق إلى الإسلام"، "ترجمة وتعليقات على صحيح البخاري"، "رسالة القرآن".

ومن الترجمات المسلمة أيضا، ترجمة محمد مارمادوك بكتال [1] (Mohammed Marmaduke Pickthall) ، التي وردت تحت عنوان " معاني القرآن الكريم" The " Meaning of the Glorious Koran". ، والتي لاقت استحسانا عظيما بين المسلمين لأن صاحبها مسلم مخلص النية، وهو شرط هام من ضمن الشروط التي تضعها بعض المرجعيات الإسلامية لمن يتصدى لترجمة معاني القرآن. وقد ظهرت أولى طبعات هذه الترجمة في سنة 1930 في لندن، وأعيد طبعها عام 1948، وفي نيويورك عام 1931، وتولت مطبعة في حيدر آباد طبع هذه الترجمة مع النص العربي في مجلدين في عام 1938. وفاق عدد طبعاتها لاحقا العشرين، ولا يزال يُعاد طبعها في مختلف المدن الهندية والباكستانية وكثير من البلاد الناطقة بالإنجليزية من أوروبا شرقا إلى الولايات المتحدة غربا. كما أن بعض الدول العربية اعتمدتها في إصدار طبعاتها باللغة الانجليزية، كلبنان ومصر، بالإضافة إلى طبعة رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة. وقد أشار المترجم في المقدمة التي صدّر بها لهذه الترجمة إلى أنها أول ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية يقوم بها إنجليزي مسلم مع الإشارة إلى أن القرآن لا يترجم وأن عمله لا يعدو كونه مجرد محاولة لتقديم معاني القرآن ليس إلا، إذ لا يمكن الاستغناء عن النص الأصلي باللغة العربية. وبالرغم من ذلك فقد تعرضت هذه الترجمة هي الأخرى إلى الانتقاد من الكثير من علماء الشريعة لوقوع المترجم في بعض الأخطاء والهفوات.

وفي الغالب، فإن الترجمات المسلمة التي لاقت إقبالا باللغة الإنجليزية هي تلك التي قام بها مسلمون هنود وباكستانيون، وعلى رأسها ترجمة مولانا محمد علي في سنة 1917، وعبد الله يوسف علي في سنة 1934. وأما إلى الفرنسية، فمن بين الترجمات الإسلامية المستحسنة، ترجمة محمد حميد الله في سنة 1959، وكذا ترجمة أبي بكر حمزة في سنة 1972.

[1] **محمد مارماديوك بيكثال (M. Marmaduke Pickthall) مسلم إنجليزي الأصل اعتنق الإسلام في القدس وعاش بين المسلمين في كل من فلسطين ومصر وحيدر آباد بالهند. وقد تعلم العربية والقرآن في مدينة القدس.**

3.1.2. الترجمات القاديانية

جاءت ترجمات القاديانيين لتروج لمذهبهم الذي يدعو إلى الإيمان بالمتنبي غلام أحمد القادياني مجدداً للشريعة الإسلامية. وقد نشأ الميرزا غلام أحمد في قرية قاديان، بإقليم البنجاب، وإليها يُنسب مذهبه. وتأويلات هذا المذهب لآيات القرآن الكريم هي في مجملها تأويلات شاذة تتعارض مع وجهة النظر الإسلامية في كثير من النقاط، وتتضمن كثيراً من الآراء الفاسدة التي لا يقرها الإسلام. والطائفة القاديانية محظورة في باكستان منذ العام 1974. ويرى فقهاء السنة أن القاديانيين هراطقة وخارجون على الإسلام، وأن حركتهم نشأت بدعم من الاستعمار الإنجليزي بغية إبعاد المسلمين عن مقاومة الاستعمار. ويزعم القاديانيون بأن المعجزات التي ذكرها القرآن الكريم ما هي إلا من قبيل المجاز والتعبيرات الرمزية، وأن الشياطين، مثلا، تعابير مجازية ترمز إلى أمور مجردة، ليس إلا. ومن بين الترجمات القاديانية الذائعة الصيت :

أولا- ترجمة محمد علي اللاهوري : طبعت ترجمته لأول مرة تحت اسم "القرآن المجيد" في انجلترا عام 1916، ولم يكن للمسلمين حينها ترجمة واضحة باللغة الإنجليزية لمترجم مسلم، فتلقى المثقفون المسلمون هذه الترجمة باستحسان. ومن الأخطاء العقدية التي وقع فيها المترجم: مسألة حياة السيد المسيح عليه السلام، إذ أنه يؤمن بموته وعدم رفعه إلى السماء حيا ، وهو ما يخدم مبادئ القاديانية و يثبت، حسبهم، نبوة الميرزا غلام أحمد. وهذا رغم زعم محمد علي اللاهوري أن ترجمته لا تتعارض مع وجهة نظر جمهور المسلمين.

ثانيا- ترجمه ظفر الله خان : طبعت هذه الترجمة في مطبعة كورزون (Curzon Press) في لندن، سنة 1952، تحت اسم" The Quran" ، "القرآن" ، وقد تضمنت جملة من الأخطاء العقدية والآراء الشاذة منها :

- تأويل المعجزات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم؛

- إنكار وجود الجن واعتقاد المترجم بأنهم قوم من الإنس من الطبقة الأرستقراطية (Aristocratic Group)، وبأنهم لا يعايشون عامة الناس؛
- زعم المترجم بأن "الشيطان" عبارة عن تعبير مجازي للنّفس الأمّارة بالسوء؛ إلخ.

ثالثا- ترجمه خواجه كمال الدين التي أصدرها تحت اسم "*A Running Commentary on the Holy Quran*" أو "تفسير عصري للقرآن الكريم"، وطبعت هذه الترجمة في لندن، عام 1948. ويحوي هذا التفسير النّص القرآني بالخط العربي، ثم يليه النص القرآني بالحروف اللاتينية، وتليه الترجمة لكل آية مرقمة، وعلى الحاشية تفسير عام حسب مرئيات المترجم ومعتقداته القاديانية. فقد أوَّل الآيات بتأويلات بعيدة ومما قال أن المراد بالدخان- كما في السورة- هو دخان القاطرات التي تجرّ العربات على سكة الحديد، إلخ.

2.2. تقسيم ترجمات القرآن حسب الترجمة فى حد ذاتها

1.2.2. الترجمة الحرفية

وهي التي تُعوَض فيها ألفاظ القرآن الكريم من اللغة العربية بمكافئتها في اللغة المترجم إليها، بحيث يكون النظم موافقا للنظم، والترتيب موافقا للترتيب. « وهذا النوع من الترجمة يقوم على النقل الحرفي للتعبير القرآني سواء كان ذلك مؤديّا إلى إعطاء المعنى على حقيقته- وذلك في بعض الحروف أو الأفعال أو الأسماء- أو كان هذا الإعطاء جزئيا، وهو الغالب مثلما هو واضح من خلال الترجمات التي يمارسها كثيرون بدافع من أغراض شتى تتفاوت بين القصد في التشويه أو الرغبة في الإطلاع. »[1]

ولما كان القرآن معجزا بأسلوبه عميقا في معانيه، بات « من المستحيل حصول الترجمة الحرفية بالمعنى المذكور مع المحافظة على سياق الأصل والإحاطة بجميع معناه، فإن خواص كل لغة تختلف عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة، فالجملة الفعلية في اللّغة العربية [على سبيل المثال] تبدأ بالفعل فالفاعل في الاستفهام وغيره، والمضاف مقدّم على المضاف إليه، والموصوف مقدّم على الصفة، إلا إذا أُريد الإضافة على وجه التشبيه مثلا : كـ "لجين الماء"، او كان الكلام من إضافة الصفة إلى معمولها : كـ "عظيم الأمل" وليس الشأن كذلك في سائر اللغات. [...]. والقرآن الكريم في قمة العربية فصاحة وبلاغة، وله من خواص التراكيب وأسرار الأساليب ولطائف المعاني وسائر آيات إعجازه ما لا يستقل بأدائه لسان.»[2]

[1] د. أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، ط. 2، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988، ص. 226.

[2] د. مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، ط. 7، مكتبة وهبة- القاهرة، 1995، ص. 307.

2.2.2. الترجمة المعنوية

« القرآن الكريم- وكذا كل كلام عربي بليغ- له معان أصلية، ومعان ثانوية.
والمراد بال**معاني الأصلية** : المعاني التي يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ وعرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية.
والمراد بال**معاني الثانوية** : خواص النظم التي يرتفع بها شأن الكلام، وبها كان القرآن معجزا.
فالمعنى الأصلي لبعض الآيات قد يوافَق فيه منثور كلام العرب أو منظومه، ولا تمس هذه الموافقة إعجاز القرآن، فإن إعجازه ببديع نظمه وروعة بيانه، أي بالمعنى الثانوي، وإياه عَنَى الزمخشري في "كشافه" بقوله إن في كلام العرب- خصوصا القرآن- من لطائف المعاني ما لا يستقل بأدائه لسان.»[1]

والترجمة المعنوية هي التي تُعنى بنقل المعنى الأصلي لبعض الآيات مما يوافق كلام العرب موافقة لا تمس إعجاز القرآن. ويكون على المترجم حينها الاكتفاء بنقل ما هو أساسي من هذه المعاني والتركيز على الأهداف الرئيسة والمحاور والأحكام التي جاء بها القرآن الكريم ومحاولة نقلها بأمانة إلى القارئ في اللغة الأجنبية. فمثلا قد يدل اللفظ الواحد في القرآن الكريم على أكثر من معنى تحتمله الآية، ويجد المترجم نفسه حينها مضطرا إلى وضع مكافئ يحمل معنى واحدا لعدم وجود كلمة في اللغة الأجنبية تُكافئ الكلمة العربية من حيث احتمالها جميعَ هذه المعاني. « وقد يستعمل القرآن اللفظ في معنى مجازيّ فيأتي المترجم بلفظ يُرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي. ولهذا ونحوه وقعت أخطار كثيرة فيما ترجم لمعاني القرآن»[2].

[1] د. مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، ص. 308.
[2] المرجع ذاته، ص. 316.

3.2.2. الترجمة التفسيرية

وهي ترجمة يُفسَّر فيها القرآن الكريم وتُشرح آياته باستعمال اللغة الهدف. ويعرّف الدكتور أمير عبد العزيز هذا النوع من الترجمة على أنه نقل التفسير الراجح للقرآن إلى لغة أخرى غير العربية. ويمكن القول عنها إذن أنها "ترجمة تفسير القرآن" أو "تفسير القرآن بلغة كذا". ويرتكز هذا النوع من ترجمات القرآن الكريم على نقل التفسير الإجمالي لكل آية دون الالتزام بالنقل اللفظي لها، أي تحويل كل كلمة إلى ما يكافئها في اللغة المترجم إليها. فالمترجم هنا ينقل الصورة الذهنية الحاصلة له وانطباعه الشخصي وفهمه الخاص لتفسير الآية ومدلولها. وبالتالي وجب عليه أن يكون أهلا لتفسير القرآن وأن يكون قادرا على التعبير في اللغة الهدف بشكل جدّ دقيق عما فهمه من أهداف القرآن وأحكامه وأدابه. كما أن هذا النوع من الترجمة يلزم صاحبه بالرجوع إلى تفاسير القرآن وعدم الاستغناء عنها ليتجنب الوقوع في مطبّ تحريف معاني الآيات.

ويوضح الدكتور مناع خليل القطان في كتابه مباحث في علوم القرآن الفرق بين الترجمة التفسرية والمعنوية قائلا : « وهي تختلف عن الترجمة المعنوية وإن كان الباحثون لا يفرقون بينهما، فإن الترجمة المعنوية توهم أن المترجم أخذ معاني القرآن من أطرافها ونقلها إلى اللغة الأجنبية، كما يقال في ترجمة غيره : ترجمة طبق الأصل، فالمفسِّر يتكلم بلهجة المبيِّن لمعنى الكلام على حسب فهمه، فكأنه يقول للناس : هذا ما أفهمه من الآية، والمترجم يتكلم بلهجة من أحاط بمعنى الكلام وصبَّه في ألفاظ لغة أخرى، وشتان بين الأمرين، فالمفسِّر يقول تفسير الآية : يعني كذا، ويذكر فهمه، والمترجم يقول : معنى هذا الكلام هو عين معنى الآية. وينبغي أن يؤكَّد في الترجمة التفسيرية أنها ترجمة لفهم شخصي خاص، لا تتضمن وجوه التأويل المحتملة لمعاني القرآن، وإنما تتضمن ما أدركه المفسِّر منها، وبهذا تكون ترجمة للعقيدة الإسلامية ومبادئ الشريعة كما تُفهم من القرآن.»[1]

[1] مباحث في علوم القرآن، ص. 310.

3. أسماء الأعلام القرآنية وترجمتها

جاء في القرآن الكريم ذكر عدد لا بأس به من الأعلام. سنحاول في هذا المبحث إحصاء جميع هذه الأسماء، مع ترتيبها بالشكل التالي :

أولا- أسماء البشر : وتندرج تحت إطارها :

1- أسماء وألقاب الأنبياء؛

2- أسماء الصالحين والصحابة؛

3- أسماء الطغاة والجبابرة والعصاة؛

4- أسماء الأقوام والقبائل.

ثانيا- أسماء المناطق الجغرافية.

ثالثا- أسماء المراجع الثقافية : وتضّم :

1- أسماء الملائكة؛

2- اسم الشيطان؛

3- أسماء الجنة والنار وأماكنهما؛

4- أسماء الكتب السماوية؛

5- أسماء الأصنام وما عبد من دون الله.

وسنعتمد في البحث عن ترجمة (أو ترجمات) كل اسم من هذه الأسماء إلى الفرنسية والإنجليزية على ترجمتي معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية وإلى الإنجليزية الصادرتين عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف[1]. على أننا سنتطرق بشكل أوسع في الفصل الثالث من هذا البحث إلى ترجمات أسماء الأنبياء، على وجه الخصوص، مع التمييز بين التكافؤي الدينامي منها والحرفي القائل بالحفاظ على الغرائبية في النقل.

[1] وهما :

-The Translation of the Meanings of THE NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, by Dr. Muhammad Taqî-ud-Dîn Al-Hilâlî & Dr. Muhammad Muhsin Khan, King Fahd Complex For The Printing of The Holy Qur'an, Madinah, K.S.A., 1417 H, 1996 or 1997.

-LE NOBLE CORAN et la traduction en langue française de ses sens, traduit par Muhammad Hamidullah, Complexe du Roi Fahd pour l'impression du noble Coran, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1420 de l'hégire, 1999 ou 2000.

1.3. أسماء البشر (les anthroponymes)

وفيها[1] :

1.1.3. أسماء وألقاب الأنبياء

وردت في القرآن الكريم أسماء الأنبياء التالية : آدم، وإدريس، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وشعيب، وموسى، وهارون، ويونس، وداود، وسليمان، وإلياس، واليَسَع، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمد، [عليهم الصلاة والسلام]، وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين[2]. وخمسة من الأنبياء ذوو اسمين : إسرائيل ويعقوب. إلياس وذو الكفل. عيسى والمسيح. يونس وذو النون. محمد وأحمد[3]. وفيما يلي إحصاء لجميع هذه الأسماء والألقاب، وشاهد من القرآن الكريم على ذكرها، وعدد مواضع ذكرها، وترجمة كل منها إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية :

- **آدَم** : جاء ذكره خمسا وعشرين مرة في القرآن الكريم. يقول تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) [البقرة:31]. وترجمة هذا الاسم إلى الفرنسية هي **Adam**، وإلى الإنجليزية **Adam**.

- **إبْرَاهِيم** : جاء ذكره تسعا وستين مرة. وجاء في القرآن الكريم : (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) [البقرة:124]. ونقل في الترجمتين الصادرتين عن مجمع الملك فهد : إلى الفرنسية بـ **Abraham**؛ وإلى الإنجليزية بالشكل التالي : **Ibrâhîm (Abraham)**.

- **أحمد** : ذكر هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قول الحق عز وجل : (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) [الصف:6]، وترجم إلى الفرنسية بـ **Aḥmad**، وإلى الأنجليزية بـ **Ahmad**.

---

[1] سنتبع الترتيب الأبتثي في الإتيان بهذه الأسماء.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ج. 2، ص. 469.

[3] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987، ج. 3، ص. 131 .

- **إدْريس** : ذكر مرتين في القرآن الكريم، إحداهما في الآية : (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) [مريم:56]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Idris**، وإلى الإنجليزية هكذا : **Idrîs (Enoch)**. و **Enoch** النظير الثقافي لإدريس في الفرنسية.

- **إسْحَاق** : وذكر في القرآن الكريم سبع عشرة مرّة. قال الله تعالى : (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) [البقرة:133]. وترجم هذا الاسم إلى الفرنسية بـ : **Isaac**. وإلى الإنجليزية بـالشكل التالي: **Ishâq (Isaac)**.

- **إسْرَائِيل**: يقول ابن كثير[1]: « فإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، [...].» وقد نُصّ عليه في القرآن الكريم ثلاثا وأربعين مرة. وفي الآية : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) [البقرة:122].وترجم الاسم (إسرائيل) إلى الفرنسية بـ : **Israël**، وإلى الإنجليزية بـ : **Israel**.

- **إسْمَاعِيل** : وجاء ذكره في القرآن الكريم اثنتا عشر مرّة. يقول الحق تعالى في القرآن الكريم : (وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ) [البقرة:125]. وقد ترجم هذا الاسم إلى الفرنسية بـ : **Ismaël**. وفي الترجمة الإنجليزية : **Ismâ'îl (Ishmael)**. و **Ismâ'îl** نقحرة، بينا **Ishmael** نقل ثقافي.

- **إلْيَاس/إلْيَاسِين** : ذكر هذا الاسم ثلاث مرات في القرآن الكريم، وفي الآية : (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) [الأنعام:85].وقد نقل هذا الاسم إلى الفرنسية بـ **Élie**. وأما في الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن فجاءت ترجمته كما يلي : **Iliyâs (Elias)**.

- **الْيَسَع** : و ذكر مرتين اثنتين في القرآن الكريم. قال تعالى : (وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) [الأنعام:86]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Elisée**، وإلى الإنجليزية بـ **Al-Yasa' (Elisha)** .

- **أيُّوب** : ذكر هذا الاسم أربع مرات في القرآن الكريم. يقول الله تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ) [النساء:163]. وترجم أيوب إلى الفرنسية بـ **Job**. وإلى الإنجليزية بـ **Ayyûb (Job)**.

[1] **تفسير القرآن العظيم، ج. 1، ص. 241.**

- **دَاوُد** : جاء ذكر الاسم "داود" ست عشرة مرّة. وفي القرآن الكريم :(وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ) [البقرة:251]. وترجم هذا الاسم إلى الفرنسية بـ **David**، وإلى الإنجليزية بـ **Dâwûd (David)**.

- **ذُو اَلْكِفْلِ:** هو لقب أحد الأنبياء، اختلف في اسمه، قيل إلياس، وقيل زكريا، وقيل يوشع، وقيل بشر أو بشير. ولقب بذلك لأنه ذو الحظ من الله والمجدود على الحقيقة. قيل كان له ضعف عمل الأنبياء[1]. ونص عليه في القرآن الكريم مرتين اثنتين، وفي القرآن الكريم قوله تعالى : (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) [الأنبياء:85]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Dûl-Kifl**، وإلى الإنجليزية بـ **Dhul-Kifl (Isaiah)**.

- **ذُو النُّون :** وهو لقب النبي يونس (عليه السلام) في القرآن الكريم، ومعناه « صاحب الحوت». وقد لقب بذلك لأن الحوت (النون) التقمه، فنادى في الظلمات أن ينجيه الله، فنجّاه[2]. وذكر هذا اللقب مرتين اثنتين في القرآن الكريم. يقول تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) [الأنبياء:87]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Dū'n-Nūn (Jonas)**. وإلى الإنجليزية بـ **Dhun-Nûn (Jonah)**.

- **زَكَرِيّا** : جاء ذكره في القرآن الكريم سبع مرات. وفي الآية : (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) [آل عمران:37]. وفي الترجمة الفرنسية، نقل بـ **Zacharie**، وأما في الترجمة الإنجليزية، فنقل كما يلي : **Zakariyâ (Zachariya)**.

- **سُلَيْمَان**: ذكر في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، وجاء في القرآن الكريم : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) [البقرة:102]. في الترجمة الفرنسية، نقل هذا الاسم بـ **Salomon**. وفي الترجمة الإنجليزية، بـ **Sulaimân (Solomon)**. و **Sulaimân** نقحرة، بينما يعد **Solomon** نقلا ثقافيا.

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، 1989، ص. 446.

[2] المرجع ذاته، ص. 447.

- **شُعَيْب** : نص عليه في القرآن الكريم في أحد عشرة موضعا. وفي الآية : (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا) [الأعراف:88]. وترجمته إلى الفرنسية جاءت : **Chuaᶜïb**. وأما إلى الإنجليزية، فهي : **Shu'aib**.

- **صَالِح** : ذكر هذا الاسم في تسعة مواضع في القرآن الكريم. يقول الحق تعالى : (قَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) [الأعراف:77]. وفي ترجمتي معاني القرآن الصادرتين عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، جاء نقله إلى الفرنسية : **Saliḥ**، وإلى الإنجليزية : **Sâlih**.

- **عِيسَى** : ذكر هذا الاسم خمسا وعشرين مرّة في القرآن الكريم. يقول تعالى : (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [البقرة:87]. وفي الترجمة الفرنسية، نقل بـ **Jésus**. وإلى الإنجليزية، بـ **'Îsâ (Jesus)**.

- **لُوط** : نُصّ على هذا الاسم في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة. يقول الحق عز وجل : (قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ) [هود:70]. وفي الترجمة الفرنسية، جاء نقله بـ **Loṭ**. وفي الإنجليزية : **Lût (Lot)**.

- **مُحَمَّد** : ذُكر هذا الاسم الشريف أربع مرات في القرآن الكريم. يقول الحق عزّ وجلّ : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [آل عمران : 144]. والترجمة إلى الفرنسية : **Muḥammad**، وإلى الإنجليزية **Muhammad**.

- **اَلْمَسِيح**: « سمي عيسى عليه السلام مسيحا لكونه ماسحا في الأرض، أي: ذاهبا فيها، وذلك أنه كان في زمانه قوم يسمون المشائين والسياحين لسيرهم في الأرض، وقيل: سمي به لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ، وقيل: سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن. وقال بعضهم : إنما كان "مشوحا" بالعبرانية، فعرب فقيل المسيح »[1]. وقد ذُكر هذا اللقب إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم. يقول عز من قائل :(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ

[1] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، د. ت.، ج. 2، ص. 375.

أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [التوبة:30]. وترجمته إلى الفرنسية جاءت : **Le Christ/al-Masīḥ**، وأما إلى الإنجليزية، فقد نقل بالشكل التالي : **(The) Messiah**.

- **مُوسَى** : وقد نص عليه في القرآن الكريم مائة وست وثلاثين مرة. وهو اسم النبي الأكثر ذكرا في القرآن الكريم. وفي الآية الكريمة : (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [البقرة:51]. وجاءت ترجمه إلى الفرنسية : **Moïse**، ونقل إلى الإنجليزية بـ **Mûsâ (Moses).**

- **نُوح** : ذكر هذا الاسم ثلاثا وأربعين مرة في القرآن الكريم. يقول الحق عز وجل : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) [النساء:163]. وترجم إلى الإنجليزية بـ **Noé**، و إلى الإنجليزية بـ **Nûh (Noah)**.

- **هَارُونَ** : ونص عليه في القرآن الكريم عشرين مرة. وفي الآية : (وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ) [البقرة:248]. وقد ترجم إلى الفرنسية بـ **Aaron**. وأما إلى الإنجليزية فبـ **Hârûn (Aaron)**.

- **هُود**: نص على هذا الاسم، في القرآن الكريم، في خمس وستين موضعا، ويقول تعالى : (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) [الأعراف: 65]. وفي الترجمة الفرنسية، نقل بـ **Hūd**. وأما في الترجمة الإنجليزية، فبـ **Hûd**.

- **يَحْيَى**: ذكره الله عز وجل في محكم تنزيله خمس مرات. ويقول تعالى : (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى) [آل عمران:39]. وفي الترجمة الفرنسية جاء نقله : **Yaḥya**. وأما في الترجمة الإنجليزية، فنقل كما يلي :**Yahya (John)**.

- **يَعْقُوب**: ذكر هذا الاسم ست عشرة مرة في القرآن الكريم. يقول تعالى : (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) [لبقرة:132]. وفي الترجمة الفرنسية، نقل بـ **Jacob**. وأما إلى الإنجليزية، فجاء نقله : **Ya'qûb (Jacob)**.

- **يُوسُف**: نص عليه في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة. يقول تعالى: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ) [الأنعام:84]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Joseph**، وإلى الإنجليزية بـ: **Yûsuf (Joseph)**.

- **يُونُس** : ذكر الاسم (يونس) في القرآن الكريم أربع مرات. وفي الآية : (وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ) [النساء:163]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Jonas**. وأما إلى الإنجليزية، فنقل : **Yûnus (Jonah)**.

2.1.3. أسماء الصالحين والصحابة

وهي ثمانية أسماء : تبّع، وذوالقرنين، وزيد، وطالوت، وعزير، وعمران، ولقمان، ومريم. وتباينت ترجماتها إلى الفرنسية والإنجليزية بين النقل الحرفي والثقافي كما يلي :

- **تُبَّع** : ذكر هذا الاسم مرتين اثنتين في القرآن الكريم. يقول عزّ من قائل : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) [الدخان:37]. ونقحر الاسم إلى الفرنسية بـ **Tubba**[c]، وإلى الإنجليزية بـ **Tubba**.

- **ذو الْقَرْنَيْن** : نص عليه في القرآن الكريم ثلاث مرات. وفي الآية الكريمة : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) [الكهف:83]. ونقحر هذا الاسم، في الترجمتين الصادرتين عن مجمع الملك فهد، إلى الفرنسية بـ **Dûl-Qarnayn**، وإلى الإنجليزية بـ **Dhul-Qarnain**.

- **زَيْد**: وهو اسم الصحابي الجليل زيد بن حارثة، حِبِّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابنه بالتبني قبل إبطال الإسلام لهذه العادة الجاهلية. وقد نص على هذا الاسم في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) [الأحزاب:37]. ونقحر إلى الفرنسية بـ **Zayd**، وإلى الإنجليزية بـ **Zaid**.

- **طَالُوت**: ذكر هذا الاسم مرتين في القرآن الكريم، إحداهما في قوله تعالى : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ) [البقرة:247]. ونقل الاسم إلى الفرنسية بـ **Tālūt**، وإلى الإنجليزية بـ **Tâlût (Saul)**.

- **عُزَيْر** : نص على هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) [التوبة:30]. وجاء نقله إلى الفرنسية : **Uzayr**، وإلى الإنجليزية : **Uzair (Ezra)**.

- **عِمْرَان**: ذكر في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وفي الآية : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) [آل عمران:33]. ونقحر إلى الفرنسية بـ **Imran**. وإلى الإنجليزية بـ **Imrân**.

- **لُقْمَان**: نص عليه في القرآن الكريم مرتين اثنتين. يقول تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) [لقمان:12]. والنقحرة الفرنسية : **Luqmān**، والإنجليزية : **Luqmân**.

- **مَرْيَم**: ومريم هو الاسم الوحيد، من بين جميع الأعلام في القرآن، الذي يُرجع إلى امرأة. وقد ذكر اسم العذراء مريم اثنتين وثلاثين مرة في القرآن الكريم. يقول تعالى : (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) [آل عمران:42]. ونقل هذا الاسم ثقافيا في الترجمتين الصادرتين عن مجمع الملك فهد، إلى الفرنسية بـ **Marie**، وإلى الإنجليزية بـ **Mary**.

3.1.3. أسماء الطغاة والجبابرة والعصاة

وهي سبعة أسماء : آزر، وأبولهب، وجالوت، والسّامري، وفرعون، وقارون، وهامان. ونقل بعضها حرفيا إلى الفرنسية والإنجليزية، فيما نقل البعض الآخر حرفيا وكذا ثقافيا في الوقت ذاته إلى اللغتين معا، أو إلى إحداهما فقط :

- **آزَر**: ونصّ عليه في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [الأنعام:74]. ونقحر إلى الفرنسية بـ **Azar**، وإلى الإنجليزية بـ **Âzar**.

- **أبو لَهَب**: ذكر في موضع واحد في القرآن الكريم، في سورة المسد : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) [المسد:1]. وجاءت نقحرته الفرنسية : **Abū-Lahab**. والإنجليزية **Abû-Lahab**. واللفظان متطابقان.

- **جَـالُوت**: نـص عليـه فـي القـرآن الكـريم ثـلاث مـرات. يقـول تعـالى : (وَقَتَـلَ دَاوُودُ جَالُوتَ)[البقرة:251]. ونقل ثقافيا إلى الفرنسية بـ **Goliath**، وهذا نقل ثقافي. وإلى الفرنسية بـ **Jâlût (Goliath)**، وهما نقل صوتي ونقل ثقافي، على الترتيب.

- **السَّامِرِيُّ**: ذكر هذا الاسم ثلاث مرات في القرآن الكريم. يقول عزّ من قائل : (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) [طـه:85]. ونقل هذا الاسم حرفيا إلى الفرنسية بـ **Sāmirī**، وإلى الإنجليزية بـ **As-Sâmirî**.

- **فِرْعَوْن**: ذكر هذا الاسم سبعا وأربعين مرّة. يقول تعالى : (وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ) [العنكبوت:39]. ونقل ثقافيا إلى الفرنسية بـ : **Pharaon**. وإلى الانجليزية، أيضا : **Fira'aun (*Pharaoh*)**. وأما **Fira'aun**، فنقحرة من العربية.

- **قارُون**: جاء ذكره أربع مرات في القرآن الكريم. وفي الآية الكريمة : (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) [القصص:76]. وجاء نقله إلى الفرنسية ثقافيا : **Coré**. وإلى الإنجليزية : **Qârûn (Korah)**. واللفظ **Qârûn** نقل صوتي باستعمال الرموز اللاتينية في تقحرة العربية.

- **هَامَان** : ذكر ستّ مرات في القرآن الكريم. يقول تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) [غافر:36]. ونقحر إلى الفرنسية بـ **Hāmān**. وإلى الإنجليزية : **Hâmân**.

4.1.3. أسماء الأقوام والقبائل

ونلاحظ أن بعضا من هذه الأسماء جاء في شكل لفظة واحدة، مثل الروم و اليهود والمجوس، إلخ. بينما جاء البعض الآخر مركبا من لفظتين، هما : { **أصحاب**} + {**اسم عام**}، مثل "أصحاب الأخدود"، و"أصحاب الفيل"، وباقي الأسماء المركبة على شاكلتهما، أومركبا كما يلي : { **أصحاب**} + { **اسم علم** (جغرافي في غالب الأحيان)}، نحو "أصحاب الحِجر"، و"أصحاب الأيكة".

وأما ترجمة أسماء الأقوام والقبائل، فشأنها شأن ترجمة الأعلام السابقة، إذ نجد أنها تختلف بين اللغتين، فمنها ما تُرجم معناه الاشتقاقي، ومنها المنقول حرفيا، ومنها المكيف صوتيا مع إحدى اللغتين لا مع الأخرى. نلاحظ، مثلا، أن الترجمة الحرفية لـ "أصحاب الأيكة" إلى الإنجليزية أبقت على المعنى الأول للأيكة (واحدة الأيك، وهو الشجر الكثير الملتف)[1]، من خلال استعمال المكافئ الإنجليزي (Wood)؛ بينما تمت، في الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم، نقحرته على أساس أنه اسم مكان جغرافي[2]، كما يلي :

- **أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ** : ذكر هذا الاسم مرة واحدة، فجاء في الآية : (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) [البروج:4]. وفي الترجمة إلى الفرنسية : **Les gens de l'Uhdûd**. وأما إلى الإنجليزية : **People of the Ditch**. ولاحظ، هنا أيضا، استعمال النقحرة في الترجمة الفرنسية، واستعمال *الترجمة الحرفية* في الترجمة الإنجليزية.

- **أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ** : وجاء ذكره أربع مرات. يقول تعالى : (وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ) [الحجر:78]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Les habitants d'al-Aïka**. وإلى الإنجليزية بـ **Dwellers in the Wood**.

- **أَصْحَابُ الْحِجْرِ** : وذكر مرة واحدة في سورة الحجر: (وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) [الحجر:80]. وفي الترجمة الفرنسية : **Les gens d'al-Hijr**. ونقل إلى الإنجليزية بـ **The Dwellers of Al-Hijr**.

- **أَصْحَاب الرَّسِّ**: ذكر مرتين اثنتين في القرآن الكريم، إحداهما في قوله تعالى : (وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) [الفرقان:38]. ونقل حرفيا إلى الفرنسية بـ **Les gens d'ar-Rass**. وكذا إلى الإنجليزية : **The Dwellers of Ar-Rass**.

- **أَصْحَاب السَّبْتِ** : وذكر هذا الاسم مرة واحدة في قول الحق تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً) [النساء:47]. ونقله إلى الفرنسية جاء:

---

[1] **أنظر مادة "أيك" في المنجد العربي.**

[2] **Indiqué en bas de la page 266 du Noble Coran et la traduction de ses sens : *Al-Aïka* = un endroit boisé près de Madyan, le pays de Shuaïb.**

Les gens du Sabbat. وأما إلى الإنجليزية، فترجم بـ **The Sabbath-breakers**. لاحظ تصرف المترجم في ترجمة "أصحاب" بـ " **breakers** "، في الترجمة الإنجليزية.

- **أَصْحَاب الْفِيل**: ذكر هذا الاسم مرة واحدة في سورة الفيل، في الآية الأولى منها : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) [الفيل:1]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Les gens de l'Eléphant**. وإلى الإنجليزية بـ **The owners of the Elephant**. ومرة أخرى ترجمة غير حرفية للفظ (أصحاب) في الترجمة الإنجليزية.

- **أَصْحَاب الْكَهْفِ**: ذكر هذا الاسم مرة واحدة في قوله الحق عز وجل : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) [الكهف:9]. وفي الترجمة الفرنسية جاء مكافؤه : **Les gens de la Caverne**. وأما في الترجمة الإنجليزية فجاء: **The People of the Cave**.

- **ثَمُود** : ورد ذكر هذا الاسم ستا وعشرين مرة. وفي القرآن الكريم : (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) [هود:61]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Tamūd**، بإهمال الثاء. وإلى الإنجليزية بـ **Thamûd**.

- **الْحَوَارِيُّون** : ذكر هذا الاسم خمس مرات. يقول تعالى : (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [المائدة:112]. وفي الترجمة الفرنسية، مكافؤه : **Les Apôtres**. وأما إلى الإنجليزية، فهو : **Al-Hawâriyyûn (The Disciples)**. وبين الترجمتين اختلاف كبير.

- **الرُّوم** : ذكر هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قول الحق عز وجل في سورة الروم :(غُلِبَتِ الرُّومُ)[الروم:2]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Les Romains**، وإلى الإنجليزية : **The Romans**.

- **سَبَأ** : وسبأ، في القرآن، الموقع الجغرافي والقوم، وكذا مدين هي القرية والقوم. وورد الاسم (سبأ) مرتين اثنتين في القرآن الكريم، إحداهما في قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) [سبأ:15]. وأما ترجمته إلى الفرنسية، فجاءت كما يلي : **La tribu de Saba**. وأما إلى الإنجليزية، فهي : **Saba′ (Sheba)**.

- **الصَّابِؤُون**: ذكر هذا الاسم في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم. يقول تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [المائدة:69]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Les Sabéens**. وإلى الإنجليزية بـ **The Sabians**.

- **عَاد**: ذكر هذا الاسم أربعا وعشرين مرة في القرآن الكريم. يقول تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) [الفجر: 6]. وقد نقل إلى الفرنسية بالشكل التالي : **Aad**[٩]. وأما إلى الإنجليزية فهكذا : **Âd'.**

- **قُرَيْش**: وقد ورد هذا الاسم مرة واحدة فقط في القرآن الكريم، في قول الحق عز وجل : (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) [قريش:1]. وجاءت نقله إلى الفرنسية : **Coraïch**. وأما إلى الإنجليزية : **Quraish**.

- **مَأْجُوج** : وذكر مرتين، إحداهما في الآية : (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [الأنبياء:96]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Mājūj**، وإلى الإنجليزية بـ **Ma'jûj (Magog).**

- **الْمَجُوس**: ذكر مرة واحدة في الآية الكريمة : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[الحج:17]. و ترجم إلى الفرنسية بـ **Les Mages**، وهو نقل ثقافي. وأما إلى الإنجليزية :**The Majûs**، وهو نقل حرفي- صوتي.

- **مَدْيَن**: ذكر هذا الاسم عشر مرات في القرآن الكريم. يقول الله تعالى : (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) [الأعراف:85]. وجاء مكافؤه في الترجمة الفرنسية : **Madyan**. وأما في الإنجليزية: **(The People of) Madyan (Midian)**.

- **النَّصَارَى** : ذكر هذا الاسم أربع عشرة مرة. يقول تعالى في الآية الكريمة :(وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ)[التوبة:30]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Les Chrétiens**. وإلى الإنجليزية بـ **The Christians**.

- **يَأْجُوج** : جاء ذكره في القرآن الكريم مرتين اثنتين، إحداهما في قول الحق عز وجل : (قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ

تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)[الكهف:94]. وفي الترجمة الفرنسية : **Yājūj**. وأما إلى الإنجليزية : **Ya'jûj (Magog)**.

- **الْيَهُود**: وجاء ذكره ثماني مرات في القرآن الكريم. يقول تعالى : (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) [البقرة:120]. وفي الترجمة الفرنسية : **Les Juifs**. وإلى الإنجليزية : **The Jews**.

2.3. الأسماء الجغرافية

وفيها أسماء المدن والقرى وكذا الجبال والوديان. وأغلبها ورد ذكره مرة واحدة. وأما ترجماتها فهي في الغالب نقحرات للمصطلح العربي بالحروف والرموز اللاتينية.

- **إرَم** : ذكر هذا الاسم مرة واحدة في الآية الكريمة : (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) [الفجر:7]. ونقل إلى الفرنسية بالشكل التالي : **Iram**. وإلى الإنجليزية أيضا : **Iram**.

- **الْأَحْقَاف** : والأحقاف منطقة الرمال الكثيرة باليمن. ونص على هذا الاسم مرة واحدة فقط في القرآن الكريم، في الآية الكريمة : (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) [الأحقاف:21]. ومكافؤه في الترجمة الفرنسية : **al-Ahqāf**. وفي الإنجليزية : **Al-Ahqâf**.

- **الأَيْكَة** : اسم قرية مدين، والآن تسمى مدينة البدع، وتبعد عن تبوك بمسافة 225 كم، وعن البحر الأحمر بمسافة 28 كم. وجاء ذكر هذا الاسم أربع مرات في القرآن الكريم، وفي الآية: (وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ) [الحجر:78]. وفي الترجمة الفرنسية، جاء مكافئ هذا الاسم : **al-Aïka**. وأما في الترجمة الإنجليزية : **The Wood**.

- **الْجُودِيّ** : وهو اسم جبل بين الموصل والجزيرة، وقيل بـ "آمُد"، وقيل بالجزيرة. وذكر هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [هود:44]. وفي الترجمة الفرنسية : **le Jūdi**. وفي الإنجليزية : **(Mount) Jûdi**.

- **اَلْحِجْر** : وهو اسم واد بين المدينة والشام، وهي "الحِجْر" الواقعة في شمال غرب جزيرة العرب. ونص على هذا الاسم مرة واحدة في الآية الكريمة : (وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) [الحجر:80]. وترجم إلى الفرنسية بـ **al-Hijr**. وإلى الإنجليزية : **Al-Hijr**.

- **الرَّسّ**: وأصحاب الرّسّ هم، على قول ابن عباس، أهل قرية من قرى ثمود، والرّسّ الذي نسبوا إليه هو بئر في أذربيجان وسمي هذا البئر بالرّسّ لأنهم رسّوا نبيهم فيه- أي أغرقوه فيه ودفنوه-. وذكر (الرّسّ) مرتين اثنتين في القرآن الكريم، إحداهما في قوله تعالى : (وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) [الفرقان:38]. وفي الترجمة الفرنسية نقل بـ **Ar-Rass**. وإلى الإنجليزية أيضا نقل حرفيا بـ : **Ar-Rass**.

- **الصَّفَا** : الصفا والمروة اسما هضبتين قريبتين من الكعبة الشريفة. وذكر (الصّفا) مرة واحدة في القرآن الكريم. يقول تعالى : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [البقرة:158]. ونقل في الترجمة الفرنسية بـ **As-Safā** . وإلى الإنجليزية، نقل بـ **As-Safâ**.

- **الطُّور** : اسم جبل الطور بسيناء. ذكر هذا الاسم خمس مرات في القرآن الكريم. يقول تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة:63].وفي الترجمة الفرنسية للقرآن، جاء مكافؤه : **Le Mont**. وكذا في الترجمة الإنجليزية : **The Mount**. وهي ترجمة لاسم العلم باسم عام يحمل معناه الاشتقاقي.

- **الْكَعْبَة** : ذكر هذا الاسم مرتين، إحداهما في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) [المائدة:95]. وترجم إلى الفرنسية : **la Kaᶜaba**. وإلى الإنجليزية : **The Ka'abah**.

- **الْمَرْوَة** : ذكر هذا الاسم مرّة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [البقرة:158]. وترجم إلى الفرنسية بـ **al Marwah**. وإلى الإنجليزية : **Al-Marwah**.

- **الْمَسْجِد الْحَرَام** : ذكر هذا الاسم خمس عشرة مرة في القرآن الكريم. يقول عز من قائل: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [الإسراء:1]. وترجم هذا الاسم إلى الفرنسية كما يلي: **la Mosquée al-Haram**. وإلى الإنجليزية : **Al-Masjid-al-Harâm**.

- **الْمَسْجِد الأَقْصَى** : ذكر مرة واحدة في القرآن الكريم في الآية : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [الإسراء:1]. وترجم إلى الفرنسية بـ **la Mosquée al-Aqsā**. وإلى الإنجليزية : **Al-Masjid-al-Aqsâ**.

- **الْمَشْعَر الْحَرَام** : نص على هذا الاسم في القرآن الكريم مرّة واحدة في الآية الكريمة : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ) [البقرة:198]. ونقله إلى الفرنسية: **Al-mašᶜar-al-Haram**. وإلى الإنجليزية: **The Mash'ar-il-Harâm**.

- **أُمَّ الْقُرَى** : ذكر هذا الاسم مرتين اثنتين في القرآن الكريم، إحداهما في قوله تعالى : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [الأنعام:92] . وترجمته إلى الفرنسية حرفية : **La Mère des Cités (la Mecque)**. وإلى الإنجليزية أيضا : **The Mother of Towns (i.e. Makkah)**. مع الإشارة، في الترجمتين، إلى المقصود بهذا اللقب، أي مكة (المكرمة).

- **بَابِل** : ذكر مرة واحدة، في قوله تعالى : (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) [البقرة:102]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Babylone**. وإلى الإنجليزية بـ **Babylon**.

- **بَدْر** : ذكر هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [آل عمران:123]. وترجم إلى الفرنسية بـ : **Badr**. وإلى الإنجليزية : **Badr**.

- **بَكَّة** : وهو اسم آخر لمكة. وذكر مرّة واحدة فقط، في قول الحق عز وجل : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) [آل عمران: 96]. وفي الترجمة الفرنسية، مكافؤه : **Bakka (la Mecque)**، وفي الترجمة الإنجليزية : **Bakkah (Makkah).**

- **حُنَيْن** : ذكر مرة موضع واحد في الآية الكريمة : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) [التوبة:25]. وترجم إلى الفرنسية : **Hunayn**، وإلى الإنجليزية : **Hunain**.

- **سَبَأ** : وقد ذكر هذا الاسم مرتين اثنتين في القرآن الكريم. يقول الحق عز وجل : (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) [النمل:22]. وترجم إلى الفرنسية بـ **Saba'**. وإلى الإنجليزية : **Saba' (Sheba).**

- **سَيْنَاء** : نص عليه في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ) [المؤمنون:20]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Sinaï**. وإلى الإنجليزية : **Sinai**.

- **سِينِينَ** : ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم في موضع واحد، فجاء في الآية : (وَطُورِ سِينِينَ) [التين:2]. ونقل إلى الفرنسية بـ : **Sīnīn**. وإلى الإنجليزية : **Sinai**.

- **طُوًى** : نصّ عليه في القرآن الكريم مرتين اثنتين، إحداهما في قوله تعالى : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) [طه:12]. وفي الترجمة الفرنسية لمعاني القرآن الكريم، جاء مكافؤه : **Tuwā**، وإلى الإنجليزية : **Tuwa**.

- **عَرَفَات** : ذكر مرة واحدة في الآية الكريمة : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ) [البقرة:198]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Arafāt**[c]، وإلى الإنجليزية : **'Arafât**.

- **مَدْيَن** : ذكر عشر مرات. يقول تعالى : (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ) [القصص:22]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Madyan**. وإلى الإنجليزية بالشكل التالي : **Madyan (Midian).**

- **مِصْرَ** : ذكر هذا الاسم الجغرافي خمس مرات في القرآن الكريم. يقول تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) [يونس:87]. وترجمته الفرنسية : **l'Egypte**. وإلى الإنجليزية : **Egypt**.

- **مَكَّة** : ذكر مرة واحدة في قول الحق عز وجل : (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً) [الفتح:24]. وفي الترجمة الفرنسية، مكافؤه : **La Mecque**. وإلى الإنجليزية : **Makkah**.

- **يَثْرِب** : ذكر مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في الآية الكريمة : (وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) [الأحزاب:13]. ونقل إلى الفرنسية : **Yat̲rib**. وأما إلى الإنجليزية : **Yathrib (Al-Madinah)**.

3.3. أسماء المراجع الثقافية

وفيها :

1.3.3. أسماء الملائكة: وقد ذكر القرآن الكريم خمسة أسماء للملائكة، ورد كل منها في موضع واحد فقط، باستثناء (جبريل)، وترجماتها، منها ما هو نقل حرفي، ومنها ما هو نقل ثقافي، كما يتضح لنا مما يلي :

- **جِبْرِيل** : ذكر ثلاث مرات، إحداها في قوله تعالى : (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ) [البقرة:98]. وترجم إلى الفرنسية : **Gabriel**. وإلى الإنجليزية : **Jibrael (Gabriel)**. ويعتبر **Jibrael** نقلا حرفيا، وأما **Gabriel** فنقل ثقافي.

- **مَارُوت** : ذكر مرة واحدة، في قوله تعالى : (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ) [البقرة:102]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Mārout**. وإلى الإنجليزية بـ : **Mârût**.

- **مَالِكُ** : ذكر هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، في الآية : (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ) [الزخرف:77]. ونقل إلى الفرنسية : **Malik**. وإلى الإنجليزية : **Malik**.

- **مِيكَال** : نص على هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ) [البقرة:98].وترجم إلى الفرنسية : **Michaël**، وإلى الإنجليزية : **Mikael (Michael)**.

- **هَارُوتَ** : ذكر مرة واحدة في الآية الكريمة : (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ) [البقرة:102]. وترجم إلى الفرنسية : **Hārout**، ونقل إلى الإنجليزية : **Hârût**.

2.3.3. اسم الشيطان

- **إِبْلِيس** : ذكر هذا الاسم إحدى عشرة مرة. يقول تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [البقرة:34]. وترجم إلى الفرنسية : **Iblis**، وإما إلى الإنجليزية، فكما يلي : **Iblîs (Satan)**، حيث أن **Satan** نقل ثقافي.

3.3.3. أسماء الجنة والنار وأماكنها

- **الْأَعْرَاف**: جاء في تفسير ابن كثير : «عن ابن عباس قال : "الأعراف" : السور الذي بين الجنة والنار.» [1] ونص عليه في موضعين، أحدهما في قوله تعالى : (وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) [الأعراف:46]. وفي الترجمة الفرنسية، نقل بـ **Al-Aᶜrāf**. وإلى الإنجليزية : **Al-A'râf**.

- **الْفِرْدَوْس**: ذكر مرتين. يقول تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) [الكهف:107]. وفي الترجمة الفرنسية، نقل بـ : **Firdaws**. وإلى الإنجليزية : **Al-Firdaus**.

- **جَهَنَّم** : ذكر هذا الاسم سبعا وسبعين مرة. يقول تعالى :(قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) [آل عمران:12]. وقد ترجم إلى الفرنسية بـ **l'Enfer**. وإلى الإنجليزية : **Hell**. وهي ترجمة لاسم علم باسم عام.

- **عَدْن** : ونص على هذا الاسم في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة. يقول الله تعالى : (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) [مريم:61]. وقد نقل هذا الاسم إلى الفرنسية بـ : **Jardins au séjour (éternel)**. وإلى الإنجليزية كما يلي : **'Adn (Eden) Paradise (everlasting Gardens)**. وكلاهما ترجمة تفسيرية للاسم "عدن". وأما *'Adn* فهي نقحرة معيارية للاسم العربي. وعدن وجهنم لفظان فارسيان : " قال كعب الأحبار جنات عدن هي بالفارسية جنات الكروم والأعناب"[2]. وأما (جهنم)، " فقيل فارسية معرّبة، وأصلها جَهنام، إي بعيدة القعر، واشتقت جهنم من ذلك لبعد قعرها"[3]، وترجمت باسم عام (Enfer-Hell) من العربية، بعد أن كانت اسم علم.

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ج. 2، ص. 420.

[2] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.، ج. 4، ص. 31.

[3] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق محمد باسل عيون السور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ج. 1، ص. 355.

4.3.3. أسماء الكتب السماوية

- **الإنجيل** : جاء ذكر هذا الاسم اثنتا عشرة مرة في القرآن الكريم. يقول الله تعالى : (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ) [آل عمران:3]. وقد ترجم إلى الفرنسية بـ **l'Évangile**. وإلى الإنجليزية بـ **The Injeel (Gospel)**. واللفظ **Injeel** نقل حرفي للاسم العربي.

- **التَّوْرَاة** : نص عليه في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة. وفي الآية : (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ) [آل عمران:50]. و ترجم ثقافيا إلى الفرنسية : **la Thora**. وأما إلى الإنجليزية، فنقل حرفيا : **The Taurât (Torah)**.

- **الزَّبُور** : ذكر هذا الاسم في ثلاثة مواضع، إحداها في قوله تعالى : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) [الأنبياء:105]. وقد نقل إلى الفرنسية بـ: **le Zabūr**. وإلى الإنجليزية بـ : **Az-Zabûr**.

5.3.3. أسماء الأصنام وما عبد من دون الله

وذكرت جميع أسماء هذه الفئة مرة واحدة في القرآن الكريم. ونقلت جميعها حرفيا، باستثناء (الشعرى) الذي نقل ثقافيا، كما يلي :

- **الشِّعْرَى** : جاء ذكره في الآية : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) [النجم:49]. ونقل ثقافيا بـ **Sirius** إلى الفرنسية، وكذا إلى الإنجليزية : **Sirius**.

- **الْعُزَّى** : ذكر في الآية : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) [النجم:19]. ونقحر إلى الفرنسية بـ **Uzzā**. وإلى الإنجليزية : **Al-'Uzzâ**.

- **اللَّات** : جاء في الآية الكريمة : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) [النجم:19]. ونقل حرفيا إلى الفرنسية كما يلي : **Lāt**. وإلى الإنجليزية : **Al-Lât**.

- **سُوَاع** : جاء ذكره في قول الحق عز وجل : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [نوح:23]. ونقحر إلى الفرنسية بـ **Suwā**. وإلى الإنجليزية : **Suwâ**.

- **مَنَاة** : يقول تعالى : (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) [النجم:20]. ونقحر هذا الاسم إلى الفرنسية بـ **Manāt**. وإلى الإنجليزية بـ **Manât**.

- **نَسْر** : يقول الحق عز وجل : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [نوح:23].ونقحر هذا الاسم إلى الفرنسية بـ : **Nasr**. وإلى الإنجليزية بـ : **Nasr**.

- **وَدٌّ** : جاء في القرآن الكريم : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [نوح:23]. ونقحرة الاسم إلى الفرنسية : **Wadd**. وكذا الإنجليزية : **Wadd**.

- **يَعُوق** : وجاء في قوله تعالى : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [نوح:23]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Yaᶜūq**. وإلى الإنجليزية : **Ya'ûq**.

- **يَغُوثَ** : جاء في قول الحق عز وجل : (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [نوح:23]. ونقل إلى الفرنسية بـ **Yaǧūt** . وإلى الإنجليزية : **Yaghûth**.

الفصل الثالث:

ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى الفرنسية

1- أسماء الأنبياء القرآنية ونظائرها الثقافية في الفرنسية

2- ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى اللغة الفرنسية عند محمد حميد الله

3- ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى اللغة الفرنسية عند أندري شوراقي

4 - مقارنة بين ترجمتي حميد الله وشوراقي لأسماء الأنبياء القرآنية

1. أسماء الأنبياء في القرآن الكريم ونظائرها الثقافية في الفرنسية

وردت في القرآن الكريم أسماء بعض الأنبياء، فيما لم يرد ذكر أسماء البعض الآخر، « وهذه تسمية الأنبياء الذين نُصَّ على أسمائهم في القرآن ، وهم : آدم، وإدريس، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وشعيب، وموسى، وهارون، ويونس، وداود، وسليمان، وإلياس، واليَسَع، وزكريا، ويحيى، وعيسى [عليهم الصلاة والسلام] وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين وسيدهم محمد صلى الله وعليه وسلم.»[1] وقال الزمخشري في تفسير الكشاف[2] : « وقيل : خمسة من الأنبياء ذوو اسمين : إسرائيل ويعقوب. إلياس وذو الكفل. عيسى والمسيح. يونس وذو النون. محمد وأحمد : صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.».

وتمتلك جل هذه الأسماء المنصوص عليها في القرآن الكريم نظائر أو مقابلات ثقافية في اللغات الأجنبية، مستقاة من الكتاب المقدس، وتشترك معها في نقاط كما تختلف معها في أخرى.

سنتطرق في هذا الباب إلى أسماء الأنبياء التي نص عليها القرآن الكريم، ونبحث عن مقابلاتها الثقافية في الفرنسية[3]، وعن نقاط الاختلاف والتشابه بينها على مستوى معانيها المرجعية، والإيحائية، وكذا أصولها اللغوية ومعانيها الاشتقاقية. وسنكتفي بإيراد اسم واحد عن كل نبي جاء ذكره في القرآن الكريم.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ج. 2، ص. 469.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987، ج. 3، ص. 131.

[3] سنكتفي بالإتيان، في هذا المبحث، بالنظائر الثقافية الفرنسية فقط لأننا سنقتصر في البابين التاليين على ترجمة أسماء الأنبياء عند محمد حميد الله وأندري شوراقي إلى الفرنسية.

Adam - آدَم

ورد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة، وهو علم على أبي البشر، عليه السلام، خلقه الله من غير أب ولا أم ليكون خليفته في الأرض، وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس. وعصى آدم ربّه، فأخرجه من الجنة إلى الأرض، واستتابه فتاب عليه وهداه[1].

ويقابله (Adam) في الفرنسية. و(Adam) عند المسيحيين "هو أبو البشرية، جبله الله من تراب الأرض وخلقه على صورته. وأُمر أن يثمر ويكثر ويملأ الأرض ويخضعها. وقد أمره الله أن لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر لئلا يموت موتا، ولكنه تعدى الأمر فحق عليه حكم الموت ولعنت الأرض بسببه وحكم عليه أن يأكل منها بالتعب كل أيام حياته. وطرد من جنة عدن"[2]. ونلاحظ أن كلا الاسمين يرمز إلى أب البشرية، مع الاختلاف في نقاط عدة في وصف مرجع كل منهما.

"وآدم اسم أعجمي وأقرب أمره أن يكون على وزن (فاعل) كآزر واشتقاقهم آدم من أديم الأرض أو من الأدمة كاشتقاقهم يعقوب من العقب وإدريس من الدرس وإبليس من الإبلاس"[3]. وجلّ المفسرين يرجح أنه اسم أعجمي لا اشتقاق له، ولا ينصرف، " فقال السميّن: [...]، والحاصل أن ادّعاء الاشتقاق فيه [أي الاسم آدم] بعيد، لأن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف."[4]

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، 1989، ص. 1.

[2] د. بطرس عبد الملك و د. جون ألكسندر طمسن وإبراهيم مطر، قاموس الكتاب المقدس، ص. 4. أنظر القاموس في الموقع الإسلامي *مكتبة المهتدين لمقارنة الأديان* http://www.al-maktabeh.com، آخر دخول بتاريخ 14 أفريل 2010.

[3] النسفي، تفسير النسفي، تحقيق مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، د. ت.، ج. 1، ص. 80.

[4] الجمل العجيلي، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، دار إحياء التراث العلمية، بيروت، د. ت.، ج.1، ص. 40.

وبفرض أن آدم اسم أعجمي، فإن كلاً من الاسمين العربي (آدم) والفرنسي (Adam)، اللذين يلفظان بشكل متقارب جدا، يعود أصلهما إلى الاسم العبري (אדם) (أو أنهما، على الأقل، يشاركانه الأصل اللغوي). وينطق هذا اللفظ العبري بالشكل التالي : (آدام-Ādhām). و(آدام) في العبرية تعني : إنسان، أو رجل، أو تراب أحمر[1].

[1] مكرم مشرقي، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، مكتبة الإخوة، شبرا، مصر، 2000، ص 10.

إبْرَاهِيم- Abraham

وقد جاء ذكره في القرآن الكريم تسعا وستين مرة، وهو عند المسلمين اسم لنبي الله وخليله، أبو إسماعيل وإسحاق، وقد وردت سورة كاملة باسمه في القرآن الكريم.

ويقابله عند المسيحيين (Abraham). وفي الكتاب المقدس، (Abraham) علم على نبي من نسل سام، " تزوج من (Sara) وكانت أخته بنت أبيه وليست بنت أمه. رحل هو وزوجه وأبوه وابن أخيه إلى أرض كنعان بناء على أمر الرب. ويذكر الكتاب أن الرب ظهر لـ Abraham وفداه وباركه هو ونسله، وجعلهم واسطة بركة لجميع أمم الأرض. ودعي Abraham خليل الله".[1]

ونجد أن الاسم إبراهيم و Abraham يشتركان في بعض الدلالات الضمنية والإيحائية، فكلاهما يقترن بصحبة النبي لإلهه ويرمز إلى الأب الرحيم بأبنائه، في الديانتين الإسلامية والمسيحية. ولكن هذين الاسمين يختلفان في نقاط أخرى، منها أن (Abraham) ، وخوفا على حياته، ذكر لفرعون أن (Sara) أخته وأنكر أنها زوجه[2]، وفي هذا شيئ من الجبن وعدم المروءة، من وجهة نظر دينية إسلامية، أو ثقافية عربية، إلخ.

وأما فيما يتعلق بالأصل اللغوي لهذين الاسمين ومعناهما الاشتقاقي : فإن إبراهيم، الاسم العربي، هو، في الأصل، اسم أعجمي وفيه لغات مختلفة، « أشهرها إبراهيم و أبرام وإبرهم بكسر الهاء، وفتحها، وضمها، وحكى الكسرَ والضّم أيضا جماعاتٌ، منهم الإمام أبو البقاء العبكري، [...]".»[3] والاسم العبري يكتب (אברהם)، وينطق (اڤراهام أو 'Avrāhām)، وعرّبه القرآن فحوله إلى (إبراهيم). وهو الاسم ذاته الذي أسفرت فرنسته عن Abraham.

[1] انظر المدخل " *ابراهيم*" في قاموس الكتاب المقدس.

[2] (Genèse 12: 11-20).

[3] النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.، ص. 98.

ومعنى اڤراهام : "أبو جمهور كبير"[1]. وعلماء التوراة يشتقون إبراهيم من (أب+ راب + هام) وأب معلومة، وراب تعني الرئيس، والسيد والإمام، وهام جمهور الناس[2].

[1] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 1.

[2] محمد بن الزبير، معجم أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس- المطابع العالمية، مسقط، عمان، 1991، ص. 50.

إدْريس- Énoch

وجاء ذكر اسم النبي إدريس، عليه السلام، في القرآن الكريم مرتين اثنتين. وهو اسم نبي وصف في القرآن بأنه كان صدّيقا و صابرا[1]. ولإدريس عليه السلام اسم آخر(أصلي) هو "أخنوخ". جاء في حديث طويل لأبي ذر أن رسول الله (ص) قال: ([...]، يا أبا ذر، أربعة [من الأنبياء] سريانيون : آدم؛ وشيث؛ وأخنوخ، وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم. [...].)[2].

ويقابله عند المسيحيين اسم النبي "Énoch" الذي يصفه الكتاب المقدس على أنه من الآباء الأولين، وأنه السابع من آدم. وهو المتعارف عليه والسائد أيضا عند العلماء المسلمين. « يخبرنا الكتاب المقدس أن (Énoch) سار مع الله، أي أنه عاش في طاعة الله وشركةٍ معه. وعاش ثلاثمائة وخمسا وستين سنة. ويخبرنا الكتاب أنه "لم يوجد" بعد ذلك لأن الله أخذه. وقد فسّر كاتب الرسالة إلى العبرانيين هذا القول بأن الله نقله لكي لا يرى الموت، ويذكر يهوذا في رسالته أن أخنوخ تنبأ عن القضاء الذي يحل بالأشرار»[3].

وبالتالي فالاسم Énoch يقترن بالخلود، أو تفضيل الله لهذا النبي وتأجيل موته، وهي دلالات دخيلة على مرجع الاسم إدريس في الإسلام.

ويختلف هذان الاسمان في أصلهما اللغوي أيضا. فمن المفسرين من قال أن الاسم إدريس سرياني ومنهم من قال أنه عربي وأنه مشتق من "الدرس" أو الدراسة لأن النبي إدريس كان كثير الدراسة والتعلم.[4]

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 41.

[2] انظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1993، ج. 2، ص. 76.

[3] **أنظر (أخنوخ) في قاموس الكتاب المقدس.**

[4] **الألوسي، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، 1987، ج. 15، ص. 105.**

وأما الاسم الفرنسي Énoch فأصله الاسم العبري (חנוך) الذي ينطق هكذا : حنوخ (أو بالرموز اللاتينية : Ḥănōkh)، ومعناه في العبرية : مكرَّس او مدشَّن[1]، أو محنك[2].

[1] مكرم مشرقي، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، مكتبة الإخوة، شبرا، مصر، 2000، ص. 7.

[2] أنظر تعريف (أخنوخ) وأصله اللغوي في قاموس أعلام الكتاب المقدس.

إسْحَاق-Isaac

هو علم على أحد الأنبياء، وابن إبراهيم الخليل من زوجه سارة، بشرهما الله به وهما شيخان[1]. ذكر في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، فجاء ذكره في معرض منّ الله على سيدنا إبراهيم وزوجه إذ وهبهما أياه على كبر سنهما : (وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ)[2] ، وذكر أيضا في معرض من نزّل الله عليهم الوحي (وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ)[3].

ويقابله في الكتاب المقدس (Isaac)، وهو علم على ابن Abraham و Sara. " ولقد كاد Abraham أن يقدمه ذبيحة ولكن الله أمره أن يقدّم كبشا عوضه. وظهر الله لـ Isaac ووعده بأن يباركه وبنيه. وقد اتصف بالخضوع لأبيه وبالتأمل وبالمحبة لأمه زوجته وبمسالمته للغير وبالصلاة. ولكنه تمثل بأبيه في أنه لم يقل الحقّ من جهة زوجته خوفا على حياته."[4]

وكثيرا ما يقترن الاسم Isaac مع اسمي Abraham و Jacob بصفتهم آباء شعب الله.[5] ويتخذ منه القديس بول (Saint Paul) رمزا للمتحررين من "عبودية الناموس" والذين نالوا الموعد وولدوا حسب الروح[6]. وهي كلها إيحاءات ودلالات غير متضمنة في الاسم العربي (أو المعرّب) "إسحاق".

وقد قال الكثير من المفسرين بعجمة الاسم إسحاق، ولم يتصدوا لتفسيره، إلا من شدّ وأرجعه إلى العربية واشتقه من الجذر العربي (سحق)، بمعنى بعد[7]، ومنها سحقا لـ ! (أي بعدا لـ !). وإلا، فإن إسحاق تعود أصولها اللغوية إلى الاسم العبري (אייזק)، الذي ينطق

---

[1] معجم ألفاظ القرآن، ص. 50.

[2] {هود : 71}.

[3] { النساء : 163}.

[4] أنظر المادة "أسحاق" في قاموس الكتاب المقدس.

[5] (1 Rois 18 : 36 & Matthieu 22 : 32, etc).

[6] (Galates 4 : 21-31).

[7] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003، ج. 2، ص. 138.

(يِسْحَاق أو Yiṣḥāq)، ومعناه : يضحك، ضحك[1]. وقد فسر القرآن الكريم سبب هذه التسمية في سورة هود، إذ يقول تعالى : (وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ)[2]، إذ ضحكت سارة وهي تسمع بشرى الملكين لإبراهيم زوجها ولها بأنها ستلد وهي عجوز كبيرة السن. و "Isaac" الاسم الفرنسي مشتق من اللفظة العبرية ذاتها. لذلك فإن الاسمين إسحاق و "Isaac" يتحدان في أصلهما اللغوي ومعناه الاشتقاقي، مع اختلافهما في المعنيين المرجعي والإيحائي.

[1] ***جمان من فضة*** **قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص 15.**

[2] **{هود : 71}.**

إسْمَاعِيل- Ismaël

ورد ذكر هذا الاسم اثنتي عشرة مرة في القرآن الكريم، وهو علم على ابن إبراهيم الخليل، عليهما السلام، وهو أكبر ولده، وهو أبو عرب الحجاز الذين منهم قريش، الذين منهم النبي، صلى الله عليه وسلم.[1] وأمه هاجر المصرية. أعان أباه في بناء البيت الحرام[2].

ويقابله في الكتاب المقدس Ismaël، وهو علم على ابن Abraham و Hagar. « وفي الوليمة التي أقيمت بمناسبة فطام Isaac، سخر Ismaël من أخيه الصغير، فألحت Sara علىAbraham أن يطرد Hagar وابنها، فطردهما. وولد لـ Ismaël فيما بعد اثنا عشر ابنا أصبحوا آباء القبائل العربية.»[3]

ويستخدم الرسول بولس الاسم Ismaël في العهد الجديد رمزا لأولاد Abraham حسب الجسد وليس حسب الروح وهم تحت "عبودية الناموس" لأنهم اضطهدوا أبناء الموعد، أي المسيحيين.[4]

وأما العرب فيعتبرون أنهم من نسل إسماعيل. والمسلمون يقولون أن الابن الذي أراد إبراهيم أن يقدمه ذبيحة هو إسماعيل، لا إسحاق، على العكس مما يؤمن به المسيحيون وما يرويه الكتاب المقدس. وهذا اختلاف جوهري بين المعنيين المعجميين للاسمين.

وأما فيما يتعلق بالأصول اللغوية لهما فهي واحدة. نقرا في تفسير الفتوحات الإلهية " أن إبراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولدا قال : اسمع إيل و إيل هو الله تعالى، فسمى ولده بذلك".[5] وعلى هذا يكون إسماعيل في القرآن تعريبا لـ (אִישְׁמָעֵאל) المنطوقة (يِشْمَعيل أو Yishmā'ēl)، وهي لفظة مركبة من عنصرين هما (يشمع + إيل) ويشمع معناه يسمع لأن السين العربية تقلب شينا في العبرية، و "إيل" هو اسم من أسماء الله في العبرية.

---

[1] محمد مهدي الفاسي، مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات، دار المعرفة، لبنان، د. ت.، ص. 198.

[2] معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص. 52.

[3] أنظر "إسماعيل" في كتاب قاموس الكتاب المقدس.

[4] (Galates 4 : 22-31).

[5] الجمل، تفسير الفتوحات الإلهية، ج. 1، ص. 104.

والعبرية تستخدم المضارع وتريد اسم الفاعل منه، فيكون معنى هذا الاسم سميع هو الله، أو الله سميع[1]. واللفظ الفرنسي Ismaël مشتق هو الآخر من اللفظ العبري "يشْمَعيل"، أو هو، إن شئت، فرنسة له.

[1] **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 16.**

إلْيَاس/إلْيَاسِين-Élie

وذكر هذا الاسم ثلاث مرات في القرآن الكريم. وإلياس علم على رسول وصف في القرآن بأنه من الصالحين. وهو إلياسين[1]. وقيل "هو إدريس النبي عليه السلام، واقرأ ابن مسعود، رضي الله عنه : وإن إدريس في موضع إلياس".[2]

ونظيره في الثقافة الفرنسية المسيحية هو Élie. ومرجع هذا الاسم الفرنسي هو شخصية ذات بال في الكتاب المقدس، و" نبي عظيم كان يقضي الكثير من وقته في البرية. تنبأ بأن الله سيمنع المطر عن بني إسرائيل وأتى بالكثير من المعجزات. وفي نهاية أيامه، ذهب إيليا (أو Élie) إلى الأردن مع إليشع (أو Élisée)، وضرب Élie الأردن بردائه فانشق الماء وسار النبيان على اليابسة، ثم جاءت مركبة وفرسان نارية وحملت (Élie) إلى السماء وترك رداءه لـ (Élisée)". و كثيرا ما ترد وترتبط هاتان الشخصيتان المهمتان في قصص الكتاب المقدس. وقد وردت آخر إشارة إلى إيليا في العهد القديم، فحواها أن الرب سيرسل إيليا النبي قبل مجيء "يوم الرب العظيم" . ويترك بعض اليهود مقعدا خاليا على مائدة عيد الفصح لإيليا. أما في العهد الجديد فقد وعد الملاك أن يوحنا المعمدان سيتقدم المسيح "بروح" إيليا وقوته[3]، وفي هذا المعنى قال المسيح أن إيليا جاء في "شخص" يوحنا المعمدان[4]. وهذه كلها دلالات إيحائية ومعاني رمزية لا نجدها متضمنة البتة في اسم النبي إلياس.

وإلياس و Élie كلاهما من الاسم العبري (אליהו) الذي ينطق (إيْلِيَّه-Ēlīyāh)، ومعناه قوة يهوه[5] (La force de Jéhovah)، أو إلهي هو يهوه.[6]

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 75.

[2] أنظر تفسير النسفي، ج. 3، ص. 27.

[3] (Luc 1 : 14).

[4] (Matthieu 11 : 14, 17 : 10-12).

[5] اسم من أسماء الله في اللغة العبرية.

[6] *جمان من فضة* قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 33.

اليَسَع-Élisée

ذكر هذا الاسم مرتين في القرآن الكريم، وهو علم على نبي من الأنبياء، وصف في القرآن بأنه كان مفضلا وكان من الأخيار[1]. وهو من بني إسرائيل، ومن ذرية إبراهيم، وهو اليسع ابن أخطوب العجوز، وقيل في اسمه روايات، وظهر في زمن إلياس[2]. وأما زيد بن أسلم فقال عنه أنه يوشع بن نون[3].

ويقابل هذا الاسم العربي الإسلامي، اسم "Élisée" في أسفار العهد القديم. وهو علم على خليفة إيليا في العمل النبوي. " وكان إليشع (Elisée) ينتسب إلى أسرة ثرية. وقد دعاه إيليا للعمل النبوي، وعندما ذهب إيليا إلى ما وراء الأردن لينقل إلى السماء، ذهب إليشع معه وطلب منه أن يكون له نصيب اثنين من روحه عليه. وكان إليشع يختلف عن إيليا من نواح عدة. وأحيانا ما كانت الموسيقى تحركه للتنبؤ. ويسجل لنا العهد القديم معجزات قام بها إليشع أكثر من أي نبي آخر. وبعد أن مات إليشع، أوتي بميت ووضع في القبر نفسه مع إليشع، فعادت الحياة إلى جسم الميت"[4]. ونقرأ في الآيات (من 23 حتى 25) من الإصحاح الثاني لسفر الملوك الثاني أن هذا النبي نطق بلعنة الرب على الأحداث الذين سخروا منه كنبي للرب! وهذا لا يجوز لنبي من أنبياء الله في الإسلام.

وأما فيما يخص الأصل الاشتقاقي للاسمين اليسع و "Élisée"، فهو واحد. إذ أن كلاهما مشتق من الاسم العبري (אלישע)، الذي ينطق : (إليشاع أو 'Ělīshā). وهذا اللفظ العبري مركب من (إل + يشع)، والمعنى : "الله خلاص"[5].

---

[1] معجم ألفاظ القرآن، ص. 75.

[2] الطبري، تاريخ الطبري، الذخائر، مصر، د. ت.، ج. 1، ص. 462.

[3] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1983، ج. 4، ص. 174.

[4] أنظر تعريف "إليشع" في قاموس الكتاب المقدس.

[5] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 25.

أيُّوب-Job

ذكر الاسم أيوب أربع مرات في القرآن الكريم. وهو علم على أحد الأنبياء، كان قويا ذا مال وبنين، ثم امتحن في ذلك كله وصبر، فوهبه الله العافية وأعطاه أكثر مما فقد من أهل ومال[1]. يقول الطبري في نسبه : «هو أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم، وفي ترتيب الأسماء ورسمها خلاف»[2].

ويقابله الاسم "Job"، ومرجعه هو أحد رجال العهد القديم الأبرار، إذ ليس "Job" عند المسيحيين بنبي، بل هو عندهم من الرؤساء الصديقين، " ويرسم لنا سفره صورة حية للآلام التي عاناها والنقاش الذي دار بينه وبين أصحابه بشأن أسباب معاناته، وبشأن إيجاد حل لهذه المشكلة. وهو في نقاشه لا يدّعي أنه بريء كل البراءة من الخطيئة ولكنه يعتقد اعتقادا راسخا أن عقابه (إن كان هناك شيء موجب للعقاب) لا يتناسب في قسوته مع خطيئته. وقد سُمح للشيطان أن يختبر إيمانه ففقد في الأول مقتنياته وحرم من أسرته، ولما فشلت هذه الوسيلة في إخماد إيمانه، سُمح للشيطان فيما بعد أن يصيب جسده بالآلام، ولكن إيمان هذا الرجل ينتصر في النهاية وعاد إلى نجاح فاق نجاحه الأول"[3].

ونجد أن للاسم أيوب في اللغة والثقافة العربيتين صبغة مميزة التصقت به لشدة صبر هذا النبي على البلاء والابتلاء، حتى ضُرب بصبره المثل، فيقال: « صبر أيوب ». وليست الحال كذلك مع الاسم "Job" في الفرنسية، بل إن الرجل البار " Job" يُسائل ربه عن سبب ابتلائه الذي يعتبره في الأساس عقابا.

و"أيوب" و "Job" يعود أصلهما الاشتقاقي إلى الاسم العبري (אִיּוֹב) الذي ينطق (إيوڤ أو Iyyōv)، ومعناه : الذي يبكي، صرخة الويل، مكروه[4]. ونقرأ في معجم (هملون هحداش لتناخ) أن الكلمة الأم التي اشتق منها الاسم العبري للنبي تنطق (أيْبْ)، وتعني الويل

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 114.

[2] تاريخ الطبري، ج. 7، ص. 323.

[3] أنظر تعريف (أيوب) في قاموس الكتاب المقدس.

[4] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 34.

والهلاك[1]، وهي ربما قريبة من كلمة (ويب) العربية، النادرة الاستعمال، والتي لم يعد يعثر عليها إلا في المعاجم. نقرأ في لسان العرب : « وَيْبٌ: كلمةٌ مثلُ وَيْلٍ. وَيْباً لهذا الأَمْر أي عَجَباً له. »[2]

[1] المعجم العبري7 "هملون هحداش لتناخ" ، ص. 17.

[2] راجع مادة "ويب" في لسان العرب.

دَاوُود-David

ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم ستّ عشرة مرة. وهو اسم رسول وملك ينتهي نسبه إلى إسحاق. يقول الطبري عن نسبه : «هو داود بن إيشي بن عوبذ بن سلمون، يرجع نسبه إلى إسحاق ابن إبراهيم - عليهما السلام- كان أصغر أولاد أبيه، وعددهم ثلاثة عشر ولدا.»[1] أوحى الله إليه الزبور[2]، ومنحه الحكمة وفضل الخطاب وعلمه صنعة الدروع وغيرها[3].

ونظيره الثقافي في الفرنسية هو "David"، وهو علم على ثاني ملوك بني إسرائيل. "تاريخ أسلافه رائع وبديع ومجيد وباعث على الإلهام، إلا إنه لم يخل من بعض لوثات الخطيئة في بعض الأحيان[4]. وقد رعى الغنم صغيرا، وقتل جليات (Goliath)، ثم حكم أربعين سنة أو يزيد. وقد اعتبر منذ حداثته مرنّم إسرائيل الحلو[5]. ونسبت إليه المزامير، واشتهر بشغفه بالموسيقى وكان يضرب على القيثار بمهارة فائقة. ومع أنه ارتكب في بعض الأحيان خطايا يندى لها الجبين خجلا، إلا أننا إذا نظرنا إلى نسبة النضوج الروحي الضئيلة التي كانت سائدة في ذلك العصر وحالة الظلام التي كانت تعمّ العالم قبل انبلاج فجرالنور، ثم إذا نظرنا إلى عمق توبته لرأينا في هذا شيئا مما يخفف ذنبه إلى حد ما[6]. وعلى الإجمال فقد فعل المرضي في عين الله، ما عدا ما كان من خطيئته في حق أوريا الحثيّ. فقد خدم جيله بمشورة الله ورقد"[7].

ونلاحظ الفرق الكبير بين وصف القرآن للنبي (داوود) ووصف العهد القديم لـ (David)، وكيف أن القرآن يصور لنا هذا النبي في صورة التقي الورع، كما هو شأن كل الأنبياء في الإسلام، بينما نقرأ بصريح العبارة في العهد القديم أن هذا النبي ارتكب خطيئة

---

[1] الطبري، تاريخ الطبري، الذخائر، جمهورية مصر العربية، د. ت.، ص. 272.

[2] النساء : 163.

[3] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 419.

[4] (Genèse 37: 26 et 27, 38: 13-29, 43: 8 et 9, 44: 18-34).

[5] (2 Samuel 23: 1).

[6] (1 Samuel 13: 14).

[7] أنظر مادة "داود" في قاموس الكتاب المقدس.

الزنا : « وكان عند المساء أن "داود" قام عن سريره وتمشىّ على سطح بيت الملك، فرأى عن السطح امرأة جميلة جدا. فأرسل "داود" وسأل عن المرأة، فقيل له أنها "بتشابع بنت أليعام"، امرأة "أوريا الحثيّ". فأرسل "داود" رسلا وأخذها فأتت إليه فضاجعها، [...].»[1] ، وهو ما يجعلنا نستنتج أن داوود في الإسلام هو غير "David" (أو داود، كما عربّه مترجمو الكتاب المقدس)، فالاسمان العربي والفرنسي يختلفان كثيرا في معناهما المرجعي، إذ أنهما يدلان على مرجعين مختلفين في الكثير من السمات. وكنا قد رأينا في الفصل الأول من هذا البحث كيف أن لمرجع الاسم دخلا مباشرا في تحديد أثر الشحنة العاطفية للاسم ومعناه الإيحائي.

وأما فيما يتعلق بالمعنى الاشتقاقي لهذين الاسمين والأصل اللغوي لهما فهو واحد. فداوود و"David" كلاهما تعود أصوله اللغوية إلى الاسم العبري (דוד)، الذي ينطق داڤيد أو، بالرموز اللاتينية، Dāvīdh.

وهذا الاسم العبري مشتق بدوره من الجدر "دود" الذي قد يعني في العبرية [2] :

1- خال أو عم.

2- يستعمل كصفة أو نعت، ليؤدي معنى الحبيب أو الصديق.

3- بمعنى الملاطفة والتحبب، ولا تستخدم إلا بصيغة الجمع، وهي "دوديم"، وهكذا يجمع المفرد في العبرية، بإضافة "إيم" في نهاية المفرد من الأسماء، على غرار لفظة "إيلوهيم"، وهي جمع، ولكن معناها الله.

4- دود بمعنى سلة.

5- دود بمعنى قدر.

6- نوع من الثمر.

[1] سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الحادي عشر، الآيات من 2 إلى 5. الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1994، ص. 592.

[2] المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ)، ص. 272.

ويرجّح مكرم مشرقي أن المعنى الاشتقاقي (sens étymologique) للاسم العبري هو المعنى الثاني، أي "محبوب أو عزيز".[1]

[1] أعلام الكتاب المقدس، ص. 86.

ذو الكفل

جاء ذكره في القرآن الكريم مرتين. وهو لقب أحد الأنبياء، اختلف في اسمه، قيل إلياس، وقيل زكريا، وقيل يوشع. ولقب بذلك لأنه ذو الحظ من الله والمجدود على الحقيقة. قيل كان له ضعف عمل الأنبياء[1]. أو « هو بشر [أو بشير عند البعض] بن أيوب، اختلفوا في نبوته كما اختلفوا في سبب تسميته»[2].

وليس لهذا الاسم مقابل ثقافي في اللغة الفرنسية. ولذلك فإن مترجمي القرآن، اجتهد كل واحد منهم في نقحرته، فمنهم من ترجمه بـ Dûl-Kifl أو Dû-l-Kifl ، والرمز "û" يشير إلى مد| الذال المضمومة. ومنهم من استعمل Dhul-Kifl، بلا مدّ. ونقله البعض صوتيا بـ Zul-Kifl.

وأما المعنى اللغوي الاشتقاقي لهذا الاسم، فقيل فيه :

1- سمي ذو الكفل لأنه كان يلبس كساء كالكفل.[3]

2- لأن الله بعثه نبيا بعد أبيه، وسماه ذا الكفل لأنه تعالى تكفل له في عمله بضعف عمل باقي الأنبياء.

3- سمي ذا الكفل لأنه كفل بصلاة مائة ركعة كل يوم.

4- لأن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل.

5- لأن رجلا كان يصلي مائة صلاة كل يوم ثم كفل له هذا النبي بمتابعة الصلاة من بعده، فكان يصلي كل يوم مائة صلاة، فسمي ذا الكفل.

ويبدو، على كل حال، أن لقب هذا النبي مشتق من الجدر العربي (كَفِلَ)، ومنها الكفالة والتكفل بالشيء، أي أخذه على العاتق وتحمل مسؤوليته[4].

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، 1989، ص. 46.

[2] تاريخ الطبري، ج. 1، ص. 325.

[3] والكفل : شيء مستدير الشكل يتخذ من خرق وغيرها ويوضع على سنام البعير. أنظر مادة (كفل) في لسان العرب.

[4] أنظر مادة (كفل) في المنجد العربي.

زَكَرِيّا-Zacharie

ذكر الله عز وجل هذا الاسم في القرآن الكريم سبع مرّات. وهو علم على نبي من آل عمران، ساد قومه بالتقوى والصلاح، ورزق ابنه يحي وقد بلغه الكبر، وبشر بعيسى عليه السلام[1]. ونظيره الثقافي هو الاسم الفرنسي "Zacharie"، وهو علم على أبي يوحنا المعمدان (Jean-Babtiste). " وكان هو وامرأته كلاهما ورعين بارين سالكين في جميع وصايا الرب وباذلين وسعهما ليحصلا على نعمة الروح القدس. أما مولد يوحنا فكان قد أعلن له بطريقة عجيبة خارقة للعادة. فلم يصدّق، بل شك وطلب علامة غير اعتيادية دفعا لما في نفسه من الريبة فكانت آيته أن فقد قوة النطق وبقي صامتا إلى اليوم الثامن بعد ميلاد الصبي إذ دعاه يوحنا حسب قول الملاك له، وفي الحال انطلق لسانه وعاودته قوة النطق"[2]. ويبدو أن "Zacharie" ليس نبيا، بل هو مجرد كاهن ورع ورجل صالح، لأن الإنجيل يصفه كما يلي: (كان في أيام هيرودس، ملك اليهودية، كاهن اسمه "زكريا")[3].

ويشترك الاسمان زكريا و "Zacharie" في أصلهما اللغوي، فكلاهما من الاسم العبري (זכריה)، وينطق هذا الاسم بالشكل التالي : زَخْرْيا أو Zĕkheryāh. وهو اسم مركب من (زخر) + (يا). و (زخر) تكافئ اللفظ العربي (ذكر) في كل معانيه، وإنما قلب ذالها وكافها زينا و خاءًا، على الترتيب. وأما العنصر الثاني، وهو (يا)، فهو مختصر من (يهوا)، اسم آخر من أسماء الله في العبرية. وعلى هذا، فإن معنى زخريا : ذكر الله، أو ذاكر الله، حيث أن "زاخر" اسم فاعل؛ أو الله قد ذَكَرَ[4].

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 528.

[2] أنظر مادة "زكرياء" في قاموس الكتاب المقدس.

[3] (Luc 1 : 5)

[4] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 101.

سُلَيْمَان-Salomon

ورد الاسم (سليمان) سبع عشرة مرة في القرآن الكريم. وهو علم على نبي وملك، حقق أمنا واستقرارا بفلسطين مدة حكمه، وعرف بالحكمة والعلم، وسخر له الله الريح وعلم منطق الطير[1].

ويقابله في الفرنسية "Salomon"، وهو اسم ابن الملك "David" الذي خلفه على عرش بني إسرائيل. "كان أعظم ملك وكان شديد الذكاء، ودرس علم النبات وعلم الحيوان وعلم الطيور. وقد تزوج "Salomon" زيجاته لغرض دبلوماسي، فبقي بنو إسرائيل أربعين سنة في سلام بدون حرب[2]. وكان عصره عصر نجاح اقتصادي، ولم تكن هنالك حروب. على أن السنوات الأخيرة من حكمه كانت مؤسفة، فقد بدأ بتعدد الزوجات وأحب نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون، فكان له سبع مئة من الزوجات وثلاث مئة من السراري[3]، فأملن قلبه إلى الآلهة الغريبة، حتى بنى أماكن لعبادة الأوثان إرضاء لهن، فغضب الرب عليه، وهدده بتمزيق المملكة عنه، وأقام له خصوما[4]. وهكذا نرى أن العظمة والغنى والنجاح قد قادت Salomon إلى نهاية بعيدة عن الله"[5].

ونلاحظ اختلاف وصف القرآن لمرجع الاسم سليمان عن وصف سفر الملوك الأول للمرجع "Salomon". ولهذا التباين في المعنى المرجعي أثر هام على القيمة العاطفية والقدرة الإيحائية لكل اسم على حدة.

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 589.

[2] (1 Rois 4: 24).

[3] (1 Rois 11: 1-8).

[4] (1 Rois 11: 9-25)

[5] أنظر مادة (سليمان) في قاموس الكتاب المقدس.

وسليمان و "Salomon"، كلاهما من الاسم العبراني (סולומון)، الذي ينطق : (شلوموه- Shālōmōh)، والشين العبرية تقلب سينا في العربية، كما رأينا مع "اليسع"، وسنرى مع الاسم موسى لاحقا.

وشلوموه مأخوذة من الجذر "شَلَم"، وهو المصدر الذي منه السَّلم والسِّلم والسّلام. وعلى هذا يكون المعنى الاشتقاقي (sens étymologique) لسليمان و"Salomon" : سلام، مسالم[1].

[1] **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 108.**

شُعَيْب-Jéthro

ذكر هذا الاسم إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم. وهو علم على نبي عربي[1] مرسل إلى مدين، من نسل إبراهيم، أمه ابنة لوط، كان بعثه بعد هود وصالح، وقبل موسى. دعا إلى التوحيد، ومن شريعته عدم إنقاص الكيل و الميزان[2]. يقول القرطبي : « هو ابن ميكيل بن يشجر ابن مدين بن إبراهيم عليه السلام. وكان اسمه بالسريانية "بيروت". وأمه ميكائيل بنت لوط. وزعم الشرقي بن القطامي أن شعيبا بن عيفاء بن يوبب بن مدين بن إبراهيم [...]. وقال قتادة : هو شعيب بن يوبب [...]. وكان أعمى ؛ ولذلك قال قومه : {وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً} [هود : 91]. وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه. وكان قومه أهل كفر بالله وبخس للمكيال والميزان.»[3]

ويقابله في التوراة Jéthro[4]. ويدعى أيضا Réuel (رعوئيل)، ويبدو أن هذا الاسم كان اسمه الشخصي، و Jéthro (يثرون) لقب شرف أطلق عليه. وبينما كانت بناته السبع يرعين أغنامه، أسدى إليهن Moïse الهارب من مصر خدمة أدت إلى تعرفه بأسرة يثرون وزواجه بإحدى بناته. ورعى Moïse أغنام حميه مدة أربعين سنة[5]، ثم دعاه الله، فرجع إلى مصر، وأخرج العبرانيين. ويرجح أن يثرون كان من نسل Abraham و "Kétura".[6]

---

[1] جاء في حديث أبي ذر أن الرسول (ص) قال : « [...]، وأربعة [من الأنبياء] من العرب : هود وشعيب وصالح ونبيك محمد، صلى الله عليه وسلم.» انظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1993، ج. 2، ص. 76.

[2] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 231.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003، ج. 7، ص. 247-248.

[4] On lit dans l'Ancien Testament concernant Jéthro : « *Jéthro*, sacrificateur de Madian, beau-père de Moïse, apprit tout ce que Dieu avait fait en faveur de Moïse et d'Israël, son peuple ; il apprit que l'Éternel avait fait sortir Israël d'Égypte. » (Exode 18 : 1)

[5] (Exode 3: 1 et Actes 7: 30).

[6] (Genèse 25: 2).

والتشابه المعتبر بين هذه القصة من سفر التكوين وما ذكر في القرآن عن النبي شعيب، ونسب مرجع كل اسم على حدة، كل هذا يجعلنا نقرن شعيبا بـ "Jéthro" أو "Réuel". مع الإشارة طبعا إلى التباين الموجود في نقاط عدة على مستوى تعريف كل مرجع ووصفه، أهمها أن شعيبا نبي مرسل إلى مدين، كما هو مذكور في القرآن الكريم، بينما جاء أن Jéthro "كاهن مديان"، في الكتاب المقدس، وهذا الاختلاف جدري في حد ذاته.

و أصل الاسم شعيب عربي، إذ يقول القرطبي : « وشعيب الاسم تصغير شَعْب أو شِعْب.»[1] وشَعْب الأولى معلوم معناها، وأما شِعْب، فمن معانيها في المعجم العربي[2] :

- الشِعْب جمعها شِعَاب، وتعني الممر أو الطريق.
- سلسة صخور صغيرة.
- رصيف صخري : (شِعب مرجانيّ).
- مجرى الماء تحت الأرض.

وهذا دون استبعاد احتمال أن يكون الاسم (شعيب) تصغيرا لـ (أشعب)، والأشعب عند العرب القدامى هو البعيد بين المنكبين.

وأما (Jéthro) الفرنسية، فأصلها عبري، وهو الاسم (יתרו) الذي ينطق [يثرو] أو [yiṯrō] ، ومعناه : بقيتُهُ، تميُّزْه، زيادته، فَضْل[3].

وأما (Réuel)، فهي نقل صوتي للاسم العبري (רעואל) الذي ينطق [رِعُوئِيل] أو، بالرموز اللاتينية، [rə`ū'el]. وهو اسم مركب من (رِعو+ إيل)، وإيل معناها الله. و رِعو، الصداقة أو الصديق. وعلى هذا يكون معنى "رِعُوئِيل" : الله صديق، أو صديق الله [4].

[1] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج. 7، ص. 248.

[2] أنظر في المنجد العربي مادة (شِعب).

[3] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 209.

[4] المرجع عينه، ص. 95.

صالح

وذكر هذا الاسم تسع مرات في القرآن. وهو اسم رسول عربي من بني ثمود، دعا قومه إلى توحيد الله، وإفراده بالعبادة، وكانت معجزته الناقة، تبعه نفر من قومه، فاستضعفهم كفار قومهم، وعقروا الناقة، فأخذتهم الصيحة[1]. وقد قال المفسرون إن صالحا وقومه كانوا قوما عربا. يقول القرطبي : « فبعث الله إليهم صالحا نبيا، وهو صالح بن عبيد بن آسف بن كاشح بن عبيد بن حاذر بن ثمود. وكانوا قوما عربا. وكان صالح من أوسطهم نسبا وأفضلهم حسبا فدعاهم إلى الله تعالى حتى شمط، ولم يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون.»[2] وأما الألوسي فيقول في شأن النبي صالح ونسبه : « وصالح، عليه السلام، من ثمود، وهو، على ما قال الإمام البغوي، ابن عبيد ابن آسف بن ماشح بن جاذر بن ثمود، وهو أخو طسم وجديس وكان رجلا أحمر إلى البياض سبط الشعر.»[3] ونعلم أن طسم وجديس، وكذا عاد وثمود، هم العرب البائدة، ولكنهم يظلون مع ذلك عربا، لأن سكان الجزيرة جميعا عرب بالمعنى العام، ولا يؤثر هذا في تفاوت لهجاتهم ومنطقهم مهما بعدت عن العربية التي أنزل بها القرآن الكريم. وفي حديث أبي ذر أن الرسول، صلى الله عليه وسلم، قال بعروبة هذا النبي : « [...]، وأربعة [من الأنبياء] من العرب : هود وشعيب وصالح ونبيك محمد، صلى الله عليه وسلم.»[4]

ولا يمتلك الاسم (صالح) مقابلا ثقافيا في الفرنسية. ولكن، وبالرغم من بيان عروبة النبي صالح و تميّز قصته في القرآن الكريم، إلا أن البعض من الدارسين في مجال مقارنة الأديان لا يفتأ يقرن اسم هذا النبي باسم شخصية في الكتاب المقدس، صغرى، جاء ذكرها في

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 277.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج. 7، ص. 238.

[3] الألوسي، تفسير روح المعاني، ج. 7، ص. 126.

[4] انظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج. 2، ص. 76.

سفر التكوين تحت الاسم (Shéla) أو (Chéla)، وفي بعض الأناجيل باللغة الإنجليزية (Salah)[1].

ولكننا عند القراءة في سفر التكوين[2]، نجد أن (Chéla) اسم لأب من "الآباء الأولين" الذين يتكلم عنهم الكتاب المقدس، ومن المستبعد بمكان أن يكون هو الشخص ذاته الذي يتكلم عنه القرآن الكريم، إذ أن نسبه مغاير تماما لنسب النبي صالح، "فشيلا" هذا هو ابن أرفكشاد ووالد عابر، واسمه سامي، ومعناه : (طلب- pétition).

وأما الأصل اللغوي للاسم صالح فهو عربي. ولكنه مشتق من العربية الأولى، إن تحرينا الدقة. والعربية الأولى تفرقت جذورها فيما سمي لاحقا بالساميات. ومن وجهة نظر تاريخية، فإن النبي صالح، مرجع هذا الاسم، سبق النبي إبراهيم بقرون، أي قبل مجيء إسماعيل ونسله، وميلاد اللغة العربية التي نعرفها. وبالتالي، أن نقول عن النبي صالح أنه عربي، فهذا لا يعني بالضرورة أن اسمه "صالح" هو اسم فاعل من الفعل الثلاثي (صَلَحَ) مثلا. ولكن يبدو أن الجذر الثلاثي (صلح) حافظ على حروفه وطريقة نطقه ومعانيه في العربية الحديثة وباقي الساميات كذلك، فحتى في العبرية، على سبيل المثال، اللفظ (صاليح) يعني (صالح).

[1] **en.wikipedia.org/wiki/Shelah_(son_of_Judah)**

[2] **(Genèse 10: 24 et 11: 12-15).**

عِيسَى-Jésus

ذكر الاسم (عيسى) في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة. ومرجعه هو النبي ابن مريم، الذي كلم الناس وهو في المهد، أنزل الله تعالى عليه لإنجيل، وأيده بالمعجزات، تم رفعه إليه. وهو كلمة الله ألقاها إلى مريم.[1]

ويقابله الاسم الفرنسي Jésus. وقد ورد هذا الاسم نحو مئة مرة في الكتاب المقدس، وهو علم على ابن الله الذي هو الله، أيضا، حسب الثالوث (la Trinité)، عند المسيحيين. وهو عندهم نبي، وهو "الرب المخلص الذي له المجد لأنه مفرز ومكرس للخدمة والفداء، وعد بمجيئه حالا بعد السقوط"[2]. وكان العبرانيون ينتظرون مجيئه من جيل إلى جيل وتجدد الوعد به. ولكنهم لم يفهموا (النبوات)، فظنوا أن المسيح يكون ملكا زمنيا يخلصهم من ظالميهم ويرقيهم إلى أعلى درجات المجد والرفاهة حسب معنى (لنبوات) الحرفي.[3،4]

ويؤمن المسيحيون أنه صُلب ومات من أجل دفع ثمن خطايا جميع البشر، كي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. ثم ظهر لتلاميذه وبقي معهم أربعين يوماً ومن ثم صعد إلى السماء، وجلس عن يمين "الأب" وسوف يأتي في اليوم الأخير ليدين الأحياء والأموات.

ويتجلى لنا من خلال تعريف كل مرجع من المرجعين السابقين البون العقائدي بين الديانتين والاختلاف الشاسع بين مفهوم الله و النبي والنبوة عند أبناء هاتين الديانتين. وهو ما

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 805.

[2] (Genèse 3: 15).

[3] (Zachariah 9 : 9).

[4] ذلك أن الجدر الذي اشتقت منه كلمة نبي العبرية "נביא" (وتلفظ : نڤي- Nevi)، من ضمن معانيه : يرفع ويعلي. وكذلك في اللغة العربية، « فإن "النبوة" و "النباوة" : ما ارتفع من الأرض. فإن جعلت النبي مأخوذا منه، أي أنه أشرف سائر الخلق، فأصله غير الهمز وهو فعيل بمعنى مفعول. فالنبي على هذا هو الرفيع المنزلة عند الله تعالى». أنظر كتاب د. فرج الله عبد الباري، *النبوات* بين الإيمان والإنكار، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط. 1، 2006، ص. 9.

معناه أن عيسى و "Jésus" بعيدين كل البعد عن بعضهما فيما يخص معناهما المعجمي المرجعي والإيحائي الرمزي.

وأما لغويا، فقد قال بعض المفسرين إن عيسى اسم معرّب، أصله يسوع، وهي لفظة يونانية بمعنى مخلص، ومثله "يشوع" في اللغة العبرية[1]. وقيل أيضا عيسى بالسريانية يشوع[2]، وقيل :"عيسى ابن مريم ليس عربيا، وقد جعله بعضهم عربيا وتكلم في اشتقاقه، قال الراغب : إذا جعل عربيا أمكن أن يكون من قولهم : بعير أعيس وناقة عيساء، وجمعها عيس، وهي إبل بيض يعتري بياضها ظلمة، أومن العيس، وهو ماء الفحل [...]، والصحيح أنه معرب لا عربي"[3]. وهذا معقول، ويبدو أنه الأرجح. ويكون عندها عيسى، في أصله الاشتقاقي، اسما عبريا، مثل (يسوع) الذي هو تعريب للاسم العبري "يشُوع" (بيد أن الاسم عيسى تعريبه قرآني إلهي).

وعليه يكون "عيسى" و "Jésus"، اللذان يلفظان بشكل متقارب نسبيا، مشتركان في أصلهما اللغوي، وهو الاسم العبري (ישוע)، الذي يلفظ : [يشُوع] أو [Yēshū']، ومعناه: خلاصُ يهوه، أو يهوهُ خلاصٌ[4].

[1] جمال الدين القاسمي، تفسير محاسن التأويل، ج.1، ص.185.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج. 1، ص. 294.

[3] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ج. 3، ص. 174.

[4] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 215.

لُوط-Lot

ذكر هذا الاسم سبعا وعشرين مرة. ومرجعه في القرآن الكريم هو "نبي من أنبياء بني إسرائيل وابن أخ سيدنا إبراهيم ومعاصر له. بعثه الله إلى قوم كانوا يأتون الفاحشة، فنهاهم عنها، فلم يرتدعوا، وهددوه بأن يخرجوه من قريتهم إذا هو لم ينته عن التعرض لهم، وقد أرسل الله إليه وفدا من الملائكة في زي أناسي، فخاف عليهم خبث قومه الذين أسرعوا إلى بيته لينالوا مأربهم، فعرض عليهم أن يزوجهم بناته، ويرجعوا عن رغبتهم، فلم يسمعوا له، وحينئذ قالت الملائكة له : إنا رسل ربك، فلن ينالوا بغيتهم، وطلبوا إليه أن يسري بأهله ليلا، كي يكونوا بمنجى مما سيحل بقومه، فلما أصبحوا دمّر الله قريتهم عليهم، عقابا لهم"[1].

ويقابله الاسم الفرنسي "Lot"، وهو علم على ابن أخي " Abraham" الذي رافق عمه في ارتحاله من أرض ما بين النهرين إلى كنعان، ثم إلى مصر ومنها إلى مدينة سدوم حيث سكن. "وقد فاته أن يأخذ بعين الاعتبار أخلاق الشعب الذي سيقيم بينه والتأثير الذي ستتأثر به عائلته، مع أنه هو نفسه حافظ على أمانته واستقامته. ولما جاء الملاكان إلى سدوم لإنذار لوط بخراب المدينة أساء أهلها معاملتهما مما دل على أن المدينة كانت مستحقة الخراب القريب. وقد نجا لوط من الخراب ولكن امرأته تحولت إلى عمود ملح لأنها نظرت إلى الوراء متأسفة على الممتلكات التي خلفتها وراءها مما دل على أنها لم تكن مستحقة النجاة"[2]. وحالا وبعد ذلك وتحت تأثير المسكر ارتكب لوط خطيئة الزنا مع من حرم عليه الزواج منهن"[3]، أي بناته.

ولاحظ الاختلاف الكبير بين لوط النبي التقي العفيف كما يصوره القرآن و Lot "الزاني" في الكتاب المقدس. والمعلوم أن شيئا من هذا القبيل لا يتأتى لنبي من أنبياء الإسلام، الذين نزههم الله عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 1023.

[2] أنظر تعريف المادة "لوط" في قاموس الكتاب المقدس.

[3] (Genèse 19 : 30-37).

وأما عن المعنى الاشتقاقي لهذين الاسمين : فنجد أن كثيرا من المفسرين قال إن "لوطا" اسم أعجمي، ولم يتصدوا لتفسيره، وقد شذ عنهم ابن الفراء الذي قال، محاولا تفسيره بالعربية : « هو من قولك هذا أليط بقلبي، أي ألصق بقلبي وأحب إلي، [...]، و يجوز أن يكون مشتقا من لطت الشيء، إذا ملّسته بالطين. »[1]

والملاحظ أن لوطا يصرف رغم أعجميته ورغم كونه علما. يقول أبو حيان الأندلسي[2] : «وذلك لخفة بنائه بسكون وسطه وكونه مذكرا، وقد تحاشى المسلمون هذا الاسم الشريف فقلّ من تسمى به.» ربما لأن قولهم تلوّط فلان، في العربية، إذا تعاطى فعل قوم لوط. ويبدو أن مصدر هذا الاشتقاق هو اسم النبي لوط، الذي نهى قومه عن إتيان الفعل الشنيع.

وقالوا أيضا : "لوط اسم علم واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطا وليطا، وفي الحديث "الولد ألوط أي ألصق"، ولطت الحوض بالطين لوطا ملطته به"[3]

ولو قلنا بأعجمية هذا الاسم، لكان حينها الأصل اللغوي للاسمين المتقاربين في صيغتهما الصوتية، "لوط" العربي و"Lot" الفرنسي، أصلا واحدا. وهو الاسم العبري (הרבה) [الذي يلفظ بالطريقة عينها : لوط- Lōṭ]، ومعناه الاشتقاقي في العبرية : الستر والحجاب، أو النقاب والغطاء[4].

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج. 7، ص. 243.

[2] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج. 3، ص. 174.

[3] الراغب الأصفهاني، المفردات، ص. 459.

[4] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 181.

محمّد

ورد ذكر هذا الاسم الشريف أربع مرات في القرآن الكريم. وهو علم على خاتم النبيين وإمام المرسلين، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم. أوحى الله إليه القرآن الكريم متضمنا تعاليم الإسلام، الذي ارتضاه الله للبشرية دينا، إذ فيه من التوحيد والتشريع ما جعله دينا عاما، شاملا لكل نواحي الحياة، صالحا للناس كافة في كل زمان ومكان. وليس لاسم النبي الكريم مقابل ثقافي في الكتاب المقدس.

وجاء في مسألة اشتقاق هذا الاسم الشريف: « أنه منقول من الصفة، إذ أصله اسم مفعول من (حمّد) المضعّف، ثم نقل وجعل علما عليه (صلى الله عليه وسلم)، وهو صيغة المبالغة، إذ الثلاثي تضعّف عينه لقصد المبالغة، فكان الأصل (محمودا) من (حمد) مبنيا للمفعول، ثم ضعّف فصار النقل (حمّد) بالتضعيف، والمفعول (محمّد) كذلك، وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة تلو الأخرى، فالمحمّد هو الذي يحمد حمدا بعد حمد. »[1]

وأما القرطبي فيقول في تفسيره[2] : «وأما محمد فمنقول من صفة أيضا، وهي في معنى محمود ؛ ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار. فالمحمّد هو الذي حمد مرة بعد مرة. كما أن المكرّم من الكرم مرة بعد مرة. وكذلك الممدّح، ونحو ذلك. فاسم محمّد مطابق لمعناه، والله سبحانه سماه قبل أن يسمي به نفسه. فهذا علم من أعلام نبوته، إذ كان اسمه صادقا عليه؛ فهو محمود في الدنيا لما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة. وهو محمود في الآخرة بالشفاعة. فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ. ثم إنه لم يكن محمدا حتى كان أحمد، حمد ربه فنبأه وشرفه؛ فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد، فذكره عيسى عليه السلام فقال : "اسمه أحمد". [...]. فبأحمد ذكره قبل أن يذكره بمحمّد، لأن حمده لربه كان قبل حمد الناس له. فلما وُجد وبعث كان محمّدا بالفعل. وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه، فيكون أحمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته.»

[1] محمد مهدي الفاسي، مطالع المسرات بجلال دلائل الخيرات، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ت.، ص. 51.

[2] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج. 18، ص. 83-84.

وقد أجاب عبد المطلب، جد رسول الله عليه الصلاة والسلام، أهل قريش إذ سألوه عن سبب تسميته لحفيده (محمد)، فقال : "أردت أن يحمد في السموات والأرض."[1]

ومن أسماء سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، التي ذكرها عن نفسه، ونجدها في الحديث: أحمد وأحيد والماحي والحاشر والعاقب. روي أنه، صلى الله عليه وسلم قال : « اسمي في التوراة أحيد لأني أحيد أمتي عن النار واسمي في الزبور الماحي محا الله بي عبدة الأوثان، واسمي في الإنجيل أحمد، واسمي في القرآن محمد لأني محمود في أهل السماء والأرض.» وفي الصحيح : « لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي تحشر الناس على قدمي وأنا العاقب.»

وقد اختلف في إمكانية أن العرب في الجاهلية سمّت بعض أبنائها (محمدا)، فمن العلماء من قال أن لا أحد سمي بهذا الاسم قبل النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن قتيبة : « من أعلام نبوّته، صلى الله عليه وسلم، أنّه لم يُسَمّ قبله أحد باسم محمد، صِيانة من الله لهذا الاسم، كما فعل مع يَحيى، حيث لم يجعل له من قبل سَمِيًّا، قال تعالى: (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا) [مريم :7].»

وقال نفر آخر من العلماء أن عدد من سمي بهذا الاسم قبل مجيء الإسلام سبعة، ومنهم من قال ثمانية. ومنهم من قال خمسة عشر رجلا[2]. ومن هؤلاء : محمد بن حمدان، ومحمّد بن سفيان بن مجاشع التميمي، وهو الجد الذي يرجع إليه الفرزدق والأقرع بن حابس وبنو عقال، ومحمد بن عتوارة الليثي الكناني، ومحمد بن أحيحة بن الجلاّح الأوسي، وأخو بني حارثة محمد بن مسلمة الأنصاري.

[1] محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ص. 8.

[2] المصدر السابق، ص. 8.

موسى-Moïse

وموسى هو أكثر أسماء الأنبياء ذكرا في القرآن الكريم، إذ نصّ عليه مائة وستا وثلاثين مرة، جلها في معرض حوار هذا النبي مع قومه وكثرة مطالبهم لإثبات نبوته وتجرئهم على الله سبحانه وتعالى. و(موسى) هو علم على أحد الأنبياء المقربين، من أولي العزم، وكليم الله، أرسله الله إلى فرعون وقومه ليدعوهم إلى عبادة الله، وليخلص بني إسرائيل من العذاب المهين، وظل فرعون على طغيانه واستكباره حتى قال لقومه : « أنا ربكم الأعلى » ، وجمع سحرته يوم الزينة، فأتوا بسحر عظيم، ولكن موسى ألقى عصاه بأمر الله، فإذا هي تلقف ما يأفكون، وخرج موسى من مصر بقومه، وتبعهم فرعون بجنده حتى ظن موسى أنهم مدركون هالكون، ولكن الله أمره فضرب البحر بعصاه فانشق ونجا موسى وغرق فرعون، وفي سيناء عند الوادي المقدس كلّمه الله، وأوحى إليه التوراة تبيانا وموعظة وتفصيلا لكل شيء[1].

ومقابله الثقافي الفرنسي هو (Moïse)، وهو في الكتاب المقدس اسم قائد الأمة العبرانية، ولد في الوقت الذي كان فرعون قد شدد الأمر بقتل صبيان العبرانيين، وربته ابنة فرعون. وحدث ذات يوم أنه رأى رجلا مصريا يضرب عبرانيا، فقتل المصري وأنقذ أخاه. فلزم عليه أن يهرب وسكن البرية[2]. ونحو تمام الأربعين سنة أمره الله أن يذهب إلى مصر ليكون قائدا لشعبه ويخرجهم من هناك. وفي الطريق من المنزل التقاه الرب وطلب أن يقتله فأسرعت زوجته وختنت ابنهما بصوانة، وحسب الظاهر أن الرب طلب قتل Moïse لأنه لم يختن ابنه وعرفت زوجته ذلك[3]. وطرد المصريون العبرانيين فخرجوا إلى البريّة وفي كل تلك المدة قادهم Moïse. وكانت تصرفاته غالبا مرضية لله إلا أنه أخطأ إذ ضرب الصخرة مرتين بعصاه عوضا عن أن يكلماها هو أخوه كما أمر الرب، فحرمهما الله من الدخول إلى أرض الموعد[4]. ومن صفات Moïse الحميدة حلمه، وكذلك خلوه من طلب المجد العالمي،

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 1067.

[2] (Exode 3: 2-4).

[3] (Exode 4: 24 et 25).

[4] (Nombres 20: 8-13).

وشجاعته وإيمانه وأمانته ومحبته لأمته بحيث أنه طلب من الله أن يمحو اسمه من سفره ولا يهلك شعبه[1] وقد لقبه البعض بكليم الله[2].

ونرى أنه بينا يعتبر القرآن النبي موسى من أولي العزم من الأنبياء، وهو الموقر وقد عصمه الله من الخطيئة، فإن العهد القديم يتكلم، على العكس من ذلك، عن أخطاء فادحة ارتكبها Moïse لا تليق بمقام الأنبياء وأنه يساوم "الرب"، وأن هذا الرب أراد قتله! والكتاب المقدس يقدم لنا إذ ذاك صورة بائسة بعض الشيء عن هذا النبي. وهذا دليل آخر على التفاوت الكبير في تعريف الثقافة العربية المسلمة لمرجع الاسم (موسى)، والفرنسية المسيحية لمرجع الاسم (Moïse)، بالرغم من اشتراكهما في دلالات ومعاني ضمنية. فكلاهما، مثلا، اسم للوليد الذي ألقي به في اليم، و كلاهما يرمز إلى النبي الذي كلمه الله.

وأما عن الأصل اللغوي لهذين الاسمين، فالراجح أنه واحد، والشائع أنه عبري. فاللفظ متقارب، والاسم بالعبرية يكتب (משה) ويلفظ [موشِه]، أو بالرموز اللاتينية [Mōsheh]، ومعناه مُنْتَشَل[3].

وقد أصر علماء التوراة على أن هذا الاسم عبراني في أصله لأن (موشيه)، على حد قولهم، هو صيغة الفاعل من الجدر العبري (مشا)، الذي يكافؤه عندنا في العربية الفعل "مسا"[4]، بمعنى سلّ الشيء وأخرجه بلطف، ومنه مسا الناقة، أي أخرج منها ولدها ميتا[5]، وموسى سُلّ من اليّم وانتشل.

واستشهدوا بآية جاءت في التوراة لتفسّر اسم النبي Moïse [6] :

---

[1] **(Genèse 32: 32).**

[2] **أنظر تعريف المادة "موسى" في قاموس الكتاب المقدس.**

[3] **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 187.**

[4] **والسين العربية شين في العبرية.**

[5] **كمال الصليبي، خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل، دار الساقي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1998، ص 215.**

[6] **(Exode 2: 10)**

« Quand l'enfant eut grandi, elle l'amena à la fille de Pharaon, et il fut pour elle comme un fils. Elle lui donna le nom de Moïse, car, dit-elle, je l'ai retiré des eaux. »

« ولما كبر الولد جاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابنا و دعت اسمه "موسى"[1] وقالت إني انتشلته من الماء.»[2]

وهناك نظرية أخرى تقول أن الأصل اللغوي للاسم (موشيه) هو في الحقيقة من لغة المصريين القدامى، لأن ابنة[3] فرعون لم تكن تتكلم العبرية، ثم كيف لها أن تسمي ولدا لم تكن تعلم أنه عبراني باسم عبراني. وهذا أمر معقول. وقد تفطن إليه بعض مفسري القرآن، فراح يلتمس المعنى الاشتقاقي للاسم (موشيه) عند معاصريه من القبط، ظنا منه أن لغتهم هي اللغة ذاتها التي كانت على زمان آل فرعون[4]، فقالوا في اسم موسى وعن معناه الاشتقاقي : « إنما إنما سمي موسى لأنة ألقي بين شجر وماء، فالماء بالقبطية (مو) والشجر (شا).»[5]

وعند الرجوع إلى قاموس اللغة القبطية نجد أن الاسم (موسي) معناه : "ابن الماء". فهذه اللفظة مركبة من : العنصرين (مو + سي)، و(موؤ) (mwou) تعني الماء، وأما (سي- se)

[1] و(موسى) تعريب مترجمي الكتاب المقدس لاسم النبي كما جاء في نص التوراة الأصلي. ويحدث أن يطابق تعريب هؤلاء لأسماء أنبيائهم في الكتاب المقدس للتعريب القرآني الإلهي لأنبياء الإسلام ومرسليه.

[2] (سفر الخروج، الإصحاح الثاني، الآية 10)، النص كما جاء في الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1994.

[3] كما في قصة Moïse في الإنجيل. وأما في القرآن فإن امرأة فرعون هي التي تدخلت وطلبت أن يترك موسى لها، على أن تتخذه خادماً أو ولداً تأنس به مع فرعون.

[4] ولكن اللغة المصرية القديمة، التي تُجهل صيغتها الصوتية، كانت تكتب بحروف مختلفة الأشكال، مثل الهيروغليفية والهراطيقية والديموطيقية، ثم أصبحت، في وقت لاحق، تكتب بالحروف القبطية. ويعتقد أن اللغة القبطية اشتقت في أصلها من اللغة المصرية القديمة، مع فارق التطور الكبير الذي طرأ عليها على مرّ القرون.

[5] الألوسي، *روح المعاني* تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، د. ت.، ج. 7، ص. 213.

فهي الصيغة التركيبية التي نجدها في كلمة سيري (s/ri) ، ومعناها : "إبن".[1]

ونقرأ في إحدى حواشي إنجيل القدس تداركا يصحح حقيقة المعنى الاشتقاقي للاسم (Moïse)[2] :

« En réalité, ce nom est égyptien, connu sous sa forme abrégée, mosès, ou sous une forme complète, par ex. Thutmosès, «le dieu Thot est né. »

« في الحقيقة، هذا الاسم مصري، معروف بصيغته المختصرة موسيس (*mosès*)، أو بالصيغة الكاملة توتموسيس (Thutmosès)، فمثلا، توتموسيس تعني: الإله توت قد ولد.»

وربما هذا هو السبب في أن المعنى الذي أورده مكرم مشرقي في كتابه *جمان من فضة* للاسم (موشيه) هو : إما "منتشل" أو "طفل"، فجمع إذ ذاك بين الاحتماليين وجاء بالمعنيين المصري والعبري لهذا الاسم[3].

[1] إقلاديوس لبيب، قاموس اللغة القبطية، وهو أقدم القواميس القبطية-العربية المطبوعة بجمهورية مصر العربية، د. ت، ج. 1، ص. 320، و ج. 5، ص. 21. أنظر، كذلك، للمؤلف نفسه، مقاليه في مجلة عين شمس الأثرية : السنة الثانية، ص. 140، والسنة الثالثة ص. 222 .

[2] La Bible de Jérusalem, traduite en français sous la direction de l'Ecole Biblique de Jérusalem (1973), Paris, Cerf, 1996, p. 86.

[3] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 187.

نُوح-Noé

ذكر هذا الاسم ثلاثا وأربعين مرة في القرآن الكريم. وهو اسم يدل على أحد الأنبياء من أولي العزم. أرسله الله إلى قومه، ولكنهم صموا أذانهم، فلم يؤمن بدعوتهم إلا قليل، وأوحى الله إليه أن يصنع الفلك، فلما حان قضاء الله في قومه، أرسل عليهم الطوفان، ونجىّ الله نوحا ومن آمن معه في السفينة[1].

ويمتلك هذا الاسم نظيرا ثقافيا فرنسيا هو "Noé". وهو علم يدل على رجل بار وكامل، سار مع الرب مثل "أخنوخ"، وأعلن إيمانه المطلق بالله وكرز به، إلا أن البشر كانوا قد فسدوا وخرجوا عن الطريق القويم. أخبره الله عن نيته بمحو البشر وأمره أن يصنع فلكا من خشب يحتمي به وينجوا بنفسه ومعه عائلته وبعض الحيوانات[2]. وبعد سبعة أيام نزل طوفان على الأرض واستمر المطر ينزل لمدة أربعين يوما وليلة وغرق به كل من كان على الأرض من بشر. ولما انحسر الماء، خرج نوح من الفلك مع عائلته والحيوانات التى كانت معه بعد أن دعاه الله إلى ذلك[3]. وقد اشتغل في الزراعة وزرع، مع ما زرع من نبات، كرمة، فأثمرت عنبا وصنع مسكرا وشربه وسكر، فسخر ابنه الصغير حام منه وكشف عورته[4]. ولكن أخوي حام وضعا الرداء على أبيهما. فلما استفاق نوح وعرف ما فعله حام لعن كنعان (ابن حام) وقال أنه سيكون عبدا لأخوته وبارك سام ويافث. ثم مات نوح عن عمر بلغ تسعمائة وخمسين سنة[5].

والاختلاف بين وصف كل مرجع واضح ومتناقض في بعض النقاط، إذ يبدو أن "Noé" في الكتاب المقدس ليس نبيا، وإنما هو مجرد رجل صالح، مثلما هو شأن "Job"، وليس من مانع في سكره أو تعاطيه الخمر.

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 1132.

[2] (Genèse 6).

[3] (Genèse 7).

[4] (Genèse 9 : 20-27).

[5] أنظر مادة "نوح" في قاموس الكتاب المقدس.

وأما المعنى الاشتقاقي للاسمين (نوح) و (Noé)، فالقول الراجح فيه أنه واحد. فكلا الاسمين ينطقان بطريقة متقاربة، وعلى شاكلة الاسم العبري (נח) الذي يلفظ في العبرية بالشكل التالي : [نُوَاح] أو [Nōaḥ]. ومعناه الاشتقاقي : راحة[1].

[1] **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 196.**

هَارُونَ-Aaron

ونُصّ عليه في القرآن الكريم عشرين مرة. وهو علم على أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو أخو موسى[1] الذي آزره في دعوة فرعون إلى الإيمان[2].

ويمتلك هذا الاسم نظيرا ثقافيا فرنسيا هو (Aaron). وهو في الكتاب المقدس، علم على أخي Moïse . يبدأ حديث الكتاب عنه لما بلغ الثالثة والثمانين حينما اعتذر أخوه "للرب" عن عدم إمكانه قيادة شعبه المضطهد في مصر لثقل فمه ولسانه. وأرشد الرب (Aaron) أن يذهب إلى البرية ويستقبل أخاه. واشترك (Aaron) مع أخيه منذ ذلك الحين في العمل على إخراج العبرانيين من مصر والعودة بهم إلى فلسطين. غير أنه أظهر ضعف إيمان في حالات كثيرة[3]، وكان أولها لما تأخر(Moïse) وهو على الجبل مع الرب. فقد ضج الشعب وارتد عن طاعة الله، وطلب إلى هارون أن يصنع له تماثيل آلهة ليعبدها، فصنع (Aaron) عجل الذهب وبنى له مذبحا[4]. ومع هذا غفر الله له خطأه، وأمر برسمه، هو وذريته، كهنة على بني إسرائيل[5]. وزعم (Aaron) وأخته (Marie) أن الرب كلمّهما مُنددا بزواج أخيهما من امرأة "كوشية"[6]. وغضب الرب عليهما وعاقبهما[7]. وسمي هارون "قدوس الرب"[8].

من خلال مقارنة تعريف كل مرجع من المرجعين السابقين، نجد أنهما يشتركان في نقاط عدّة، منها مؤازرة هذا النبي لأخيه في إخراج قومهم من مصر، وكذا قصة العجل. ولكن

---

[1] يقول الألوسي: « وهارون أخوه شقيقه [يريد شقيق موسى]، وقيل لأمه، وقيل لأبيه فقط. حكاهما الكرماني في عجائبه.» *روح المعاني* تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج. 7، ص. 213.

[2] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 1139-1140.

[3] راجع مادة "هارون" في قاموس الكتاب المقدس.

[4] (Exode 32).

[5] (Exode 40: 12-15).

[6] والكوشي عند العبريين هو الحبشي أو ساكن بلاد النوبة.

[7] (Nombres 12).

[8] (Psaumes 106: 16).

هنالك نقاط اختلاف كثيرة واضحة، إذ نجد مثلا أن (Aaron) لا ينظر إليه في الكتاب المقدس على أنه نبي، بل هو كاهن. واسمه يمثل عند المسيحيين اسم قدوس الرب وهو حتما مقترن بخطايا هذا المرجع، والحق هي خطايا لا تليق بمقام نبي، حسب مفهوم النبوة في الإسلام. الاسمان إذا يمتلك كل منهما دلالات ومعاني ضمنية مختلفة عن الأخرى.

وأما لغويا واشتقاقيا، فأن الاسمين هارون و(**Aaron**) أصلهما واحد وصيغتاهما الصوتيتان متقاربتان. وقد أجمع مفسرو القرآن على عجمة هذا الاسم وتصدى بعضهم لتفسيره. فقال الألوسي وقد استعان بحديث لتفسير المعنى الاشتقاقي للاسم (هارون): «[...]، وفي بعض أحاديث الإسراء : (صعدت إلى السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها أسود تكاد تضرب سرته من طولها، فقلت : يا جبريل من هذا؟ قال : المحبب في قومه هارون بن عمران). وذكر بعضهم أن معنى هارون بالعبرانية المحبب»[1]، وفي الحقيقة، المعنى الاشتقاقي لاسم النبي داوود هو الذي يعني، في العبرية، "مجبوب" أو "عزيز"، كما رأينا من قبل[2].

وأما الاسم العبري الذي اشتق منه هارون و "Aaron" فيكتب بالعبرية : (אהרון)، وينطق [أهارون] أو [Ahărōn]، وجاء في قاموس أعلام الكتاب المقدس أنه يعني : مرتفع جدا، جبلي، مستنير، محضر النور[3].

[1] **الألوسي، روح المعاني، ج. 7، ص. 213.**

[2] **أنظر تعريف المعنى الاشتقاقي للاسم (داوود)، ص. 97.**

[3] **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 199.**

هود- Éber

ذكر هذا الاسم عشر مرات في القرآن الكريم. وهو علم على نبي من أنبياء الله، بعثه إلى قوم عاد فأمرهم بعبادة الله ورغبهم في طاعته واستغفاره، ولكنهم ظلوا على كفرهم فأرسل الله ريحا حملتهم ومواشيهم وأموالهم بين السماء والأرض. وقصته الكاملة في سورة هود. وهو نبي عربي لما جاء في حديث أبي ذر[1]. وقد اختلف في نسبه فقيل : « هو هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح»[2]، وقيل : « هو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. »[3]

ويوجد في الكتاب المقدس أب من "الآباء الأولين" يعرف في الفرنسية باسم "Éber" أو "Héber"، نقرأ عن نسبه أنه : « ابن شالح بن أرفكشاد بن سام، وإبراهيم سابع ذريته، وإليه ينسب العبرانيون. كما أنه جد العرب والأراميين.»[4،5]

ويقول بعض الدارسين في مجال مقارنة الأديان إن النبي هود عليه السلام هو "Éber" الذي جاء ذكره في التوراة. وقد قام مترجمو الكتاب المقدس بتعريب اسمه إلى (عابر)، مثلما عربوا الاسم "Arpacschad" إلى أرفكشاد. فيما أحجم البعض الآخر عن القول بهذه النظرية بسبب اختلاف المفسرين في نسب النبي هود عليه السلام.

---

[1] انظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج. 2، ص. 76.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج. 7، ص. 236.

[3] بن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق مصطفي عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، جمهورية مصر العربية، 1968، ج. 1، ص. 120.

[4] إقرأ (تك10: 21 و25، 11: 14-17).

[5] انظر تعريف المادة (عابر- berÉ) في قاموس الكتاب المقدس.

وجاء في القاموس العبري الفرنسي[1] :

« עברי :

n. pr. Éber (ou Héber), fils de Selah, patriarche des Hébreux, Gen. 10.24, les fils d'Héber, les Hébreux.»

« עברי : اسم علم. عابر، ابن شالح، أب العبرانيين، تك. 10. 24، أبناء عابر : العبرانيون. »

وأما فيما يتعلق بالمعنى الاشتقاقي للاسمين هود و Éber :

أولا- فيما يخص **(هود) :**

وقد اختلف المفسرون في مصدره ومعناه الاشتقاقي كما اختلفوا في نسب المرجع. فقال بعضهم إنه عربي نشتقه من الجدر العربي هاد يهود، أي تاب ورجع إلى الحق[2]. يقول الراغب الأصفهاني : « الهود: الرجوع برفق، ومنه: التهويد، وهو مشي كالدبيب، وصار الهود في التعارف التوبة. قال تعالى: ﴿إنا هدنا إليك﴾ [الأعراف/156]، أي: تبنا، [...] وهود في الأصل جمع هائد. أي : تائب وهو اسم نبي عليه السلام.»[3]

ويجدر التنويه هنا- إذا افترضنا أن الاسم "هود" عربي في أصله ومعناه الاشتقاقي- إلى أن العربية التي جاء منها ليست كما نعرفها، ولكن قد تكون العربية الأولى التي تكلمتها العرب البائدة، أو اللغة الأم التي تشعبت منها الساميات فيما بعد.

[1] **M. N. Ph. Sander & M. I. Trenel, Le Dictionnaire Hébreu-Français, Paris, 1984, p. 506.**

[2] **القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج. 2، ص. 136.**

[3] **الراغب الأصفهاني، المفردات، ص. 546.**

وقال آخرون إن {هُوداً} أعجمي ، وانصرف لخفته ؛ لأنه على ثلاثة أحرف[1]. " وورد أيضا في إعراب القرآن للإمام النحاس أن (هودا) أعجمي لخفته لأنه على ثلاثة أحرف"[2]. والظاهر أن أصحاب هذا الرأي لم يتصدوا لتفسير المعنى الاشتقاقي للاسم (هود).

ثانيا- Éber:

وهو "فرنسة" للاسم العبري (עברי) الذي يلفظ: [عِيفِر] أو [ʿĒver]. ومعناه في العبرية : عَبْرُ (الجهة الأخرى)[3]. واللفظ (عِيفِر) مشتق من الجدر العبري (عَفْر) مكافئ الجدر العربي (عَبَر)، وهكذا الباء العربية تقلب في العبرية، فتجد فيها (أفْراهيم) و(إيوفْ) و(مركفْة)، إلخ.

ونقرأ حول المعنى الاشتقاقي لـ (Héber) في كتاب (*Commentaire litteral sur tous les livres de l'ancien et du nouveau testament*) [4] :

« D'autre prétendent que le terme hébreu, *Héber,* signifie toujours, *au-delà ;* […] & qu'il est même impossible de lui donner deux significations aussi opposées que celles de *deçà* et de *delà*. […]. D'autres enfin, croient pouvoir concilier ces différences, en disant que le terme hébreu, *Héber*, ne signifie proprement, ni *en deçà* ni *au-delà*; mais simplement, *du côté*, *à l'opposite*.»

[1] **الجامع لأحكام القرآن، ج. 7، ص. 236.**

[2] **السمين، عمدة الحفاظ، ج. 4، ص. 306.**

[3] **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 131.**

[4] **Augustin Calmet, Commentaire littéral sur tous les livres de l'ancien et du nouveau testament, Paris, p. 3**.

«ويدّعي البعض أن اللفظ العبري *Héber* يعني دائما *ما وراء* ؛ [...] وأنه من المستحيل إعطاؤه معنيين على هذا القدر من التناقض كما هو شأن *من هنا* و*من هناك*. [...]. بينما يعتقد البعض الآخر أنه بالإمكان تبديد هذه الاختلافات، بالقول أن اللفظ العبري *Héber* ، لا يعني بالضبط لا *من هنا* و لا *من هناك*، ولكن ببساطة يعني : *من جانب*، *في الجهة المقابلة*.»

ويبدو أن هذا المعنى الأخير هو المعنى المتفق عليه. واللافت للنظر أن اسمي العلم "هود" و "يهود" مشتقان من الجدر اللغوي ذاته كما هو شأن اللفظين الفرنسيين Héber (أو Éber) وHébreu.

يقول الراغب الأصفهاني[1] : «" يهود" في الأصل من قولهم: هدنا إليك، وكان اسم مدح، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، كما أن النصارى في الأصل من قوله: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ [الصف/14] ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم.» أي أن الاسمين (يهود) و(هود) كلاهما من الهود، وهو التوبة والإنابة.

وأما عن العلاقة بين Héber (أوÉber) وHébreu ، فنقرأ ما يلي :

« Certains disent que la langue hébraïque a été appelée d'après Héber. Seul ce dernier, en effet, aurait conservé l'idiome ancien, et c'est de là que seraient dénommés les Hébreux.»[2]

« يقول البعض أن اللغة العبرية سميّت كذلك نسبة إلى (عابر). وبالفعل، فإن هذا الأخير وحده حافظ على اللغة القديمة[3]، ومن هنا جاءت تسمية العبرانيين.»

[1] **الراغب الأصفهاني، المفردات، ص. 546.**

[2] **Daniel Droixhe, *Souvenirs de Babel. La reconstruction de l'histoire des langues de la Renaissance aux Lumières*, ARLLFB, Bruxelles, 2007, p. 10.**

[3] **فاليهود بدورهم يعرّفون هذه"اللغة القديمة" على أنها العبرية.**

أي أن اللفظين الفرنسيين Héber وHébreu كلاهما مشتق من الجدر العبري (عَفْر- *avar*.) الذي يحمل المعنى : عَبر (الجهة الأخرى) أو الجانب الآخر أو الجهة المقابلة. وقد جاء اللفظ "عَفْر" في التوراة عندما أمر الرب (Abraham) *بالعبور إلى الجهة الأخرى (أو المقابلة)* من نهر الفرات[1].

[1] **(Jos 24:3)**

يَحْيَى-Jean

ذكر هذا الاسم خمس مرات في القرآن الكريم. وهو علم على ابن زكريا وأحد أنبياء بني إسرائيل، ولد لأم كانت عاقرا وأب شيخ قد وهن عظمه، واشتعل رأسه شيبا، وأمه ابنة خالة مريم عليها السلام، وكان أول من آمن بعيسى، وأخذ التوراة بقوة- كما أمره الله-فكان يستظهرها ويعمل بها إلى أن آتاه الله الحكم والنبوة[1]. وجاء فيه قول الله تعالى : (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)[2].

ويقابله في اللغة الفرنسية الاسم "Jean" (أو Jean-Babtiste)، وهو علم يدل على يوحنا المعمدان،مهيئ طريق المسيح، وابن (Zacharie). لا يعلم سوى القليل عن حداثته. "ونراه في رجولته ناسكا زاهدا، ساعيا لإخضاع نفسه والسيطرة عليها بالصوم والتذلل مبكتا الناس على خطاياهم، وداعيا أياهم للتوبة لأن المسيح قادم. وكانت المدة التي عمل فيها يوحنا قصيرة ولكن نجاحه بين الشعب كان باهرا. سجنه هيرودس[3]، وفي السجن اضطرب يوحنا ونفذ صبره بسبب بطء المسيح في عمله وطغت على أعصابه عوامل الوحشة والوحدة والقيود[4]، ثم اغتيل بعدها[5].

والراجح أن أصل الاسمين (يحي) و(Jean) هو الاسم العبري (יוחנן) الذي يلفظ : [يوهَنان] أو [Yōhānān]. والمعنى الاشتقاقي له هو : يهوه منعم[6]. وكما أن الاسمين يشتركان في أصلهما اللغوي ومعناهما الاشتقاقي، فإنهما يتحدان في بعض النقاط على مستوى المعنيين المرجعي والإيحائي لكل منهما. ولكنهما يختلفان في أخرى كثيرة.

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 337.

[2] {مريم: 7}

[3] (Luc3: 19 et 20).

[4] (Luc7: 18-23).

[5] راجع مادة "يوحنا المعمدان" في قاموس الكتاب المقدس.

[6] قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 226.

يَعْقُوب-Jacob

ورد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم ستّ عشرة مرّة. وهو علم على حفيد سيدنا إبراهيم من ابنه إسحاق، عليهم جميعا الصلاة والسلام، وقد وصفه القرآن الكريم بالعلم في قول الله تعالى : (قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)[1]. وأيضا في قوله عز وجل : (وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)[2]. وله اسم آخر هو (إسرائيل)[3].

ومقابله الثقافي في اللغة الفرنسية هو الاسم "Jacob"، وهو علم على أحد الآباء الثلاثة الكبار للعبرانيين. وهو ابن Isaac وتوأم Esaü. وكانJacob أنانيا فاتخذ فرصة جوع أخيه، فاشترى منه بكوريته[4]. ومع أنه اختلس البكورية، فقد أصبح وارث المواعيد. ولكنه نال نال عقابه بسبب خداعه[5]. وقد صارعه الله مرة حتى طلوع الفجر وانخلع فخذه![6] وظهر له الله ثانية مؤكدا له العهد الذي أقامه مع إبراهيم وتغيير اسمه إلى Israël (إسرائيل). ويطلق هذا الاسم على كامل أمته. وكانت لـ Jacob نقائص ظاهرة في طباعه دفعته إلى ارتكاب أخطاء فاحشة كان يجب أن يتحمل مغبّاتها ونتائجها. وقد اعترف في أواخر حياته ضمنا بأخطائه، وإخفاقه في السير أمام الله. ولكنه في النهاية أدرك سر النعمة الإلهية[7].

ونلاحظ الاختلاف الكبير بين وصف القرآن للنبي يعقوب عليه السلام ورواية الكتاب المقدس لسيرة النبي (Jacob). والاختلاف في التعريف المعجمي لكل اسم يعني بالضرورة اختلافا في الشحنة العاطفية التي يحملها كل منهما. فالاسم (Jacob) مقترن، مثلا، بالنبي الذي صارع الله وهزمه، وليس الأمر كذلك مع (يعقوب).

---

[1] {الذاريات: 28}

[2] {يوسف/68}

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، دار الفكر، بيروت، 1977، ج. 2، ص. 581.

[4] (Genèse 25: 29-34).

[5] أنظر مادة يعقوب في قاموس الكتاب المقدس.

[6] (Genèse 32: 23-32 et 33: 20).

[7] (Genèse 48: 15 et 16).

وأما لغويا واشتقاقيا، فيبدو أن مفسري القرآن قد أجمع معظمهم على عجمة الاسم يعقوب، فلم يتصدوا لتفسير معناه الاشتقاقي. يقول الفيروز آبادي : « ولا ينصرف للعجمة والتعريف واسمه إسرائيل»[1].

غير أن القرطبي لمّح إلى إمكانية أن يكون هذا الاسم مشتقا من جذر عربي فقال في جامعه : « إنما سمي يعقوب لأنه كان هو والعيص توأمين، فخرج من بطن أمه آخذا بعقب أخيه العيص. وفي ذلك نظر، لأن هذا اشتقاق عربي، ويعقوب اسم أعجمي، وإن كان قد وافق العربية في التسمية به كذكر الحجل.»[2] و"اليعقوب" في العربية تطلق على الذكر من الحجل[3].

والراجح أن لا علاقة توجد بين اسم هذا الطائر واسم النبي يعقوب، ولكن الجذرين : العربي (عقب) والعبري (***ʿaqib***) متكافئان، كما رأينا في الفصل الأول[4]. فالنبي يعقوب عليه عليه السلام من العبرانيين، واسمه الأصلي عبري، يكتب بالحروف العبرية هكذا : (יעקב) وينطق : [يُعَقوف]، أو [Yo'ăqōbh]. والمعنى الاشتقاقي له هو : يمسك بالعقب، أو يحل محل[5]. وقد جاءت قصة تسميته في العهد القديم[6].

[1] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ، ج. 4، ص. 81.

[2] القرطبي، الجامع أحكام القرآن، ج. 2، ص. 136.

[3] أنظر لسان العرب لابن منظور.

[4] راجع صفحة. 19.

[5] جمان من فضة كتاب أعلام الكتاب المقدس، ص. 218.

[6] (Genèse 25: 26).

يوسُف-Joseph

ذكر هذا الاسم سبعا وعشرين مرة في القرآن الكريم، وهو علم على أحد أنبياء بني إسرائيل، وقصته الكاملة في سورة يوسف.

ويقابله في الفرنسية الاسم "Joseph"، وهو علم على بكر Jacob من زوجته Rachel. أثارت أحلامه غيرة إخوته فنقموا عليه وفكروا في وسيلة للتخلص منه، فباعوه إلى قافلة إسماعيلية كانت في طريقها إلى مصر بعد أن طرحوه في بئر قديمة مهجورة لا ماء فيها. وأخذه الإسماعيليون إلى مصر وباعوه إلى قائد حرس فرعون" فوطيفار"، فظهرت مقدرة العبد الشاب. وعندما اتّهمته امرأة فوطيفار ظلما ألقي في السجن سنوات. وقد منحه الله قدرة على تفسير الأحلام[1]. وأصبح Joseph من الرؤساء في الدولة. وذهب يوما إخوته إلى مصر لابتياع حنطة، ولم يعرفوه. أما هو فعرفهم. وبعد أن امتحن أخلاقهم بشتى الأساليب في رحلتهم الثانية إلى مصر، أعلن عن نفسه طاويا كشحا عن الجور الذي ألحقوه به سابقا.[2] ومات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين وحنطت جثته وفقا لعادات المصريين[3].

نلاحظ وجود نقاط تشابه بين تعريفي المرجعين، مثل قصة البئر، وقدرة هذا النبي على تفسير الأحلام، وقصة الغواية، مع وجود نقاط اختلاف، من بينها سخط Joseph على إخوته في الكتاب المقدس، الذي يقابله صفح يوسف وعفوه على إخوته في القرآن الكريم.

وأما فيما يخص الأصل اللغوي للاسمين :

فقد أجمع معظم مفسري القرآن الكريم على عجمة (يوسف)، إذ قالوا : « وفيه ست لغات : تثليث السين مع الياء والهمز. والصواب أنه أعجمي لا اشتقاق له [يريد : من العربية].»[4]

---

[1] (Genèse 41: 9-13 et 25-36).

[2] (Genèse 43: 32).

[3] (Genèse 25: 50).

[4] الألوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج. 7، ص. 213.

وقيل أيضا : « يوسف بضم السين من غير همز لغة أهل الحجاز، وبعض بني أسد تقول (يؤسف) بالهمز.»[1] وكذا قال الزمحشري : « ويوسف اسم عبراني ، وقيل عربى وليس بصحيح، لأنه لو كان عربياً لا نصرف لخلوّه عن سبب آخر سوى التعريف. فإن قلت : فما تقول فيمن قرأ «يوسف» بكسر السين ، أو «يوسف» بفتحها ، هل يجوز على قراءته أن يقال «هو عربى» لأنه على وزن المضارع المبنى للفاعل أو المفعول من آسف. وإنما منع الصرف للتعريف ووزن الفعل؟ قلت : لا ، لأنّ القراءة المشهورة قامت بالشهادة على أن الكلمة أعجمية، فلا تكون عربية تارة وأعجمية أخرى،[...].»[2]

بيد أن منهم من حاد عن هذا الرأي فقال : « [...]، وقراءة العامة [للاسم يوسف] بضم السين. وقرأ طلحة بن مصرف "يؤسف" بالهمزة وكسر السين. وحكى أبو زيد : "يؤسف" بالهمزة وفتح السين. ولم ينصرف لأنه أعجمي ؛ وقيل : هو عربي. وسئل أبو الحسن الأقطع - وكان حكيما - عن "يوسف" فقال : الأسف في اللغة الحزن ؛ والأسيف العبد، وقد اجتمعا في يوسف ؛ فلذلك سمي يوسف.»[3]

ولكن من الواضح أن يوسف اسم عبري فمرجعه نبي من أنبياء بني إسرائيل. والاسمان يوسف و "Joseph" متقاربان كثيرا في طريقة لفظهما، وهما يشتركان في أصلهما اللغوي، وهو الاسم الأصلي الذي يكتب بالعبرية : (יוסף) ، وينطق [يوسِيف] أو [Yōsēf]. وهو مشتق من الجذر العبري (يَسَف)، ومعناه: يزيد[4]. ونقرأ تفسير السبب في هذه التسمية في سفر التكوين : « وسمّته[أمّه] يوسف قائلة : (زادني الرّب ابنا آخر!).»[5]

[1] أبو الفرج ابن الجوزي، تفسير زاد المسير في علم التفسير، ج. 3، ص. 53.

[2] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق أحمد بن محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987، ج. 2، ص. 441.

[3] القرطبي، جامع أحكام القرآن الكريم، ج. 9 ، ص 120- 121 .

[4] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 227.

[5] (تكوين 30: 24).

يونس-Jonas

ذكر هذا الاسم أربع مرات في القرآن الكريم. وهو علم على نبي من أنبياء بني إسرائيل، صاحب الحوت. لقب بذلك لأن الحوت (النون) التقمه فنادى في الظلمات- بطن الحوت، والبحر، والليل- أن ينجيه الله، فنجاه[1].

ويمتلك هذ الاسم نظيرا ثقافيا في الفرنسية، هو الاسم (Jonas) الذي عرّبه مترجمو الكتاب المقدس من العبرية بـ "يونان"، وهو علم على النبي بن أمتاي من سبط زبولون[2]، وهو نبي من الأنبياء الصغار. "كان موضوع نبوءته إنقاذ بني إسرائيل من ظلم الأراميين [السوريين]. وقد أمره الله بالذهاب إلى نينوى عاصمة الإمبراطورية الأشورية ليعلن خرابها. وحاول يونان التملص من هذا الواجب. فأبحر على سفينة ذاهبة إلى ترشيش في إسبانيا. وحدث نوء عظيم- و قد عزا النوتية سببه إلى عصيان يونان. فألقي في البحر، وابتلعه حوت عظيم. وبعد ثلاثة أيام قذفه الحوت إلى البر. "ونبأ الحوت ليس من الحكايات التي غايتها أن تثير فضول الناس ودهشتهم، بل غايته الرمز إلى موت المسيح وقيامته. أما بخصوص توبة أهل نينوى فمن المحتمل أنهم تابوا توبة وقتية فقط. ولم تذكر هذه التوبة إلا في سفر يونان"[3].

ونلاحظ اختلاف قصة النبي يونس عند المسلمين عن قصة النبي Jonas عند المسيحيين في نقاط عدّة، أبرزها أن الكتاب المقدس يصور لنا هذا النبي متملصا من واجبه غير مؤتمر بما أمره "الرب" به. وفي هذا إنقاص لقدر نبي، وإهمال لعصمته وقداسته، وهذا غير جائز حسب مفهوم النبوة في الإسلام. وبالتالي فهناك اختلاف بين تعريف كل مرجع حسب الثقافتين والديانتين، وهو ما يستلزم تباين الشحنتين العاطفيتين لكل اسم من هذين الاسمين، تباينا قد يبلغ حدّ التنافر.

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص. 447- 1228.

[2] (Josué 19: 10-16).

[3] أنظر المدخل (يونان) في قاموس الكتاب المقدس.

وأما عن الأصل اللغوي للاسمين، فقد جاء فيه :

«ويونس اسم أعجمي، قال أبوعبيدة : يقال يونُس ويونِس بضم النون وكسرها، وحكى أبو زيد الأنصاري عن العرب همزه مع الكسرة والضمة والفتحة، وقال الفراء : يونس بضم النون من غير همز.»[1]

والصيغة الصوتية للاسمين يونس و Jonas متقاربة، والراجح أن يونس وJonas كلاهما من الاسم الأصلي الذي يكتب بالحروف العبرية هكذا : (יונה) ويلفظ (يوناه - Yōnāh)، والمعنى الاشتقاقي له هو : حمامة[2].

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ج. 7، ص. 222.

[2] جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس، ص. 229.

مما سبق نستنتج أن معظم أسماء الأنبياء القرآنية تمتلك نظائر ثقافية فرنسية جاء ذكرها في الكتاب المقدس. وبالرغم من أن هذه الأسماء في اللغتين العربية والفرنسية تعود أصولها اللغوية، بالنسبة لأغلبيتها، إلى العبرية، وهي إذ ذاك تشترك في معانيها الاشتقاقية، إلا أنها تختلف، إلى حد ما[1]، في معانيها المعجمية المرجعية، وكذا المعاني الإيحائية التي قد تؤديها لتنافرها في بعض الدلالات الضمنية والمعاني الرمزية التي تحملها على الترتيب، كما رأينا. ومفهوم النبوة والنبي يختلف أصلا بين الثقافتين الإسلامية والمسيحية. فالقرآن يوجب "الاعتقاد بأن الأنبياء والرسل أكمل الخلق من ناحية الأخلاق والعمل، وأن الله سبحانه خصهم بفضائل لا يلحقهم فيها أحد من البشر. أما ما يستحيل عليهم، ولا يجوز أن يتصفوا به ولا أن يقع منهم فأمور منها : الكذب، والخيانة، والكتمان، وعدم تبليغ الرسالة، وكذلك يستحيل عليهم الكبائر كلها والصغائر، وقد تقع منهم بعض الزلات والخطايا اليسيرة، بالنسبة إلى ما هم عليه من علو المقامات، كما وقع آدم عليه السلام في أكله من الشجرة على وجه النسيان، ولكنهم لا يَقَرون عليها بل يُوَفَّقُون للتوبة منها"[2]. وعلى العكس من ذلك تماما، يصور لنا العهد القديم، مثلا، النبي (Noé) سكيرا[3]، والنبي (Abraham) كاذبا وعديم المروءة[4] ، والنبي (Lot) زاني[5]، و(Jacob) أنانيا مخادعا[6]، والنبي (David) زاني[7] ، و(Joesph) يحمل الغل والضغينة لإخوته الذين مكروا به من قبل[8]، والنبي (Jean-Babtiste) تضيق به الدنيا بما رحبت ويشك في نبوة صاحبه إذ مرّ بأوقات عصيبة[9]، وغيرها من الصفات التي لا ضير، حسب الإنجيل، في أن يتصف بها الأنبياء.

يقول الدكتور محمد عمارة : « إننا - في الفكر الديني لدى أبناء الديانات السماوية الثلاث- اليهودية والمسيحية والإسلام- بإزاء مدرستين ومنهجين ونظريتين وموقفين من الأنبياء والمرسلين والنبوات والرسالات والرموز والمقدسات التي جاءت بها الديانات :

---

[1] أحيانا يكون الاختلاف جدريا في بعض النقاط.

[2] د. فرج الله عبد الباري، *النبوات* بين الإيمان والإنكار، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط. 1، 2006، ص. 12.

[3] Genèse 9 : 20-27.

[4] Genèse 12 : 11-20.

[5] Genèse 19 : 30-37.

[6] Genèse 25 : 29-34.

[7] *2* Samuel 11 : 3-5.

[8] Genèse 43 : 32.

[9] Luc 7 : 18-22.

- المدرسة الأولى، هي المدرسة القرآنية التي تقرر الاصطفاء الإلهي والعصمة والقداسة والاحترام والتوفير لجميع الأنبياء والمرسلين ولجميع الكتب السماوية ولسائر الرموز المقدسة في جميع الشرائع السماوية، فكل الأنبياء والمرسلين هم الصفوة من عباد الله الأخيار، الذين اصطفاهم واستخلصهم وصنعهم على عينه وعصمهم من كل ما يُنفّر أو يُشين؛ - أما المدرسة الثانية، فهي مدرسة أسفار العهد القديم، التي كونت ولا تزال تكون الثقافة الدينية لليهود والنصارى، وتكون الفلسفة والتكوين النفسي لليهود والنصارى، وتكون كذلك التراث وزاوية الرؤية والنظرة العلمانية في المجتمعات المسيحية للدين ورموزه. وهذه المدرسة، مدرسة العهد القديم، لا تعترف بأية قداسة أو عصمة أو احترام أو توقير للأنبياء والمرسلين، بل على العكس من ذلك تقدم لهم صورة بائسة ومزرية،[...].»[1]

وربما يتجلى البون بين الديانتين، أشد ما يتجلى، وبين فلسفتيهما وتعريف كل منهما لمفهوم النبوة والأنبياء في كون الإسلام يعتبر"عيسى" نبيا من أنبياء الله وعبدا من عباده، بينما يُعّد يسوع (Jésus) إلهً، حسب الثالوث (la Trinité)، عند المسيحيين. وهنا يجب أن نتساءل : أمن الحكمة إذن أن يلجأ المترجم إلى طرق تكافؤية دينامية في ترجمة أسماء الأعلام، مثل النقل الثقافي أو التكييف الصوتي لها؟ أ من الصواب مثلا أن نترجم عيسى في القرآن الكريم بـ Jésus ؟

نقرأ في كتاب The Theory and Practice of Translation[2] :

« Componential structures of the meanings of these two terms (i.e. the differences in concepts held popularly by Christians and Muslims concerning Jesus and Isa respectively) will serve to highlight the fact that for what is essentially the same word

[1] **د. محمد عمارة، *بين العصمة والازدراء* الأنبياء في القرآن الكريم والكتاب المقدس، أنظر المقال في صحيفة "المصريون" الالكترونية، http://www.almesryoon.com، تاريخ الدخول 2010/04/10.**

[2] **Eugene A. Nida & Charles R. Taber : The theory and Practice of Translation, (Leiden, The Netherlands: E.J.Brill), 1982. p. 84.**

(or name) there may be such different sets of conceptual values as to override certain historical connections :

Jesus	*Isa*
1. the Son of God	1. a prophet
2. strong emphasis upon the content of his teaching	2. relatively little knowledge of Jesus' teaching
3. worked miracles but repudiated showmanship	3. was a typical wonder-worker
4. died for man's sins	4. was not killed on the cross
5. resurrected from the dead	5. not resurrected from the dead.»

« إنّ البُنـى المكونـة لمعنيّـيّ هـذين المصـطلحين (أي الاختلافـات بـين المفهـومين المتعارف عليهما لدى عامة المسيحيين والمسلمين فيما يتعلق بيسوع وعيسى على الترتيب) ستساعد على توضيح أنه بالنسبة لما هو، في الأساس، الكلمة نفسها (أو الاسم ذاتـه)، من الممكن أن توجد مجموعتان مختلفتان من القيم المفهومية، بغية تجاهل بعض الروابط التاريخية :

يسوع	***عيسى***
1. ابن الله	1. نبي
2. التركيز بقوة على فحوى تعاليمه	2. معرفة قليلة نسبيا حول تعاليم يسوع
3. أتى بمعجزات ولكنه أنكر التباهي بها	3. كان فاعل معجزات نمطي
4. مات من أجل خطايا البشر	4. لم يقتل على الصليب
5. بُعث من بين الموتى	5. لم يبعث من بين الموتى

من المعروف عن نظرية نيدا أنها ترمي إلى تقريب النص الأصلي قدر المستطاع إلى القارئ في اللغة الهدف، ولو اقتضى ذلك هضم الطابع الغيري للنص الأصلي واختصار الكثير من السمات المحلية المميزة له. ونستشف هذا، في حال مثال نيدا السابق، من خلال استعماله للعبارة " الكلمة نفسها" أو "الاسم نفسه"، مؤيدا بذلك اسم النبي عيسى (أو اسم ابن الله يسوع؟!). و لكن الاختلافات العميقة بين الاسمين على مستوى معنييهما المرجعيين وكذا معنييهما الإيحائيين تقلل بكثير من قيمة اشتراكهما في أصلهما اللغوي ومعناه الاشتقاقي، أي كونهما « في الأساس، الكلمة نفسها أو الاسم نفسه».

أي بعبارة أخرى : الصيغة الصوتية للاسم وأصله اللغوي ومعناه الاشتقاقي، كل هذا، في حال اسم العلم، ثانوي وأقل أهمية من المعنى المرجعي المعجمي والإيحائي الانفعالي. ثم إن الطابع الخاص للنص القرآني يجعلنا، من جهة أخرى، نفكر مليّا قبل المخاطرة بترجمة تكافؤية دينامية لاسم من أسماء الأنبياء التي نص عليها.

«Traduire le terme 'Issa = عيسى par Jésus; El-Maçih المسيح par le Messie ; Allah par Dieu; Meriem مريم par Marie (et j'en passe) signifiera ici gommer toutes les concepts et les connotations hypertextuelles associées à ce terme dans la culture (religion) musulmane et les remplacer purement et simplement par celles existantes dans la culture (religion) chrétienne. Traduire en optant pour le système d'équivalence dynamique c'est filtrer l'autre pour ne laisser passer que le conventionnel, l'acceptable. Ce genre d'acte traductionnel signifiera également réduire la traduction à un pur moyen d'information (et de communication). Or, traduire le texte coranique dépasse largement la fonction informationniste ou communicationnelle. »[1]

« إن ترجمة المصطلح عيسى بـ Jésus والمسيح بـ Le messie والله بـ Dieu ومريم بـ Marie (و ما إلى ذلك) معناه هنا محو جميع المفاهيم والدلالات الضمنية فوق-النصية المرتبطة بهذا المصطلح في الثقافة (الديانة) الإسلامية، وتعويضها، بكل بساطة، بتلك الموجودة في الثقافة (الديانة) المسيحية. أن نترجم بواسطة نظام التكافؤ الدينامي معناه أن "نرشّح" الآخر، فلا نُبقي إلا على المتواضع عليه والمقبول. وهذا النوع من الأفعال الترجمية يعني أيضا أننا نختصر الترجمة في مجرد وسيلة للإعلام (والتواصل). بينا، ترجمة النص القرآني تتعدى بكثير الوظيفة الإعلامية أو التواصلية.»

[1] **Dr. Ferhat Mameri, Traduire l'altérité: Le cas des noms propres dans la traduction du Coran, Revue Sciences Humaines, Constantine, 2006, p73.**

ويتضح لنا، مما سبق من مقارنات بين أسماء الأنبياء العربية ومقابلاتها في الثقافة والديانة الفرنسية وبين مراجع هذه الأسماء وشحنها العاطفية، أن : ما تمتلكه أسماء الأنبياء القرآنية هي مجرد مقابلات أو نظائر، لا مكافئات أو مرادفات؛ وأن قداسة النص القرآني توجب علينا تجنب أي خلط أو ملغمة للمصطلحات والمفاهيم أثناء ترجمة أسماء الأنبياء ؛ وأنه من الأفضل أن تكون هذه الترجمة أقرب إلى التيار القائل بحرفية النقل منها إلى التوجه الداعي إلى التكافؤية الدينامية.

سنحاول في الأبواب التالية من هذا الفصل المقارنة بين الطرق المتبعة عند كل تيار في نقل أسماء الأنبياء القرآنية، وإفرازات هذه الطرائق المختلفة في النص الهدف، من خلال ترجمتي محمد حميدالله وأندري شوراقي لأسماء الأنبياء التي جاء ذكرها في القرآن الكريم.

2. ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى اللغة الفرنسية عند محمد حميد الله

1.2 التعريف بالمترجم

ولد الدكتور محمد حميد الله في التاسع عشر من أفريل سنة 1908 بحيدر أباد (التابعة للهند الحالية)، وترعرع في كنف عائلة تعود أصولها إلى شبه الجزيرة العربية، ضمت على مر السنين العلماء والفقهاء والكتاب والصوفيين. وكان والده، المفتي أبو محمد خليل الله، عالما فقيها متبحرا في العلوم الشرعية، وواضع أول مؤسسة مالية غير عاملة بنظام الفوائد في سلطنة حيدر أباد.

كان محمد حميد الله أصغر أبناء والده، وكان له ثلاثة إخوة وخمس أخوات، أتقنوا كلهم العربية ولقنوا العلوم الشرعية على يد والدهم. وقد تلقى محمد حميد الله تعليمه الأول في دار أبيه على يد البنات أخواته تم الفقيه والده، ليتم بعدها قبوله في الجامعة النظامية وهي شبيهة بجامع الأزهر من حيث العلوم التي تلقن بها وطرق تلقينها. وقد كانت لوالده مخاوف من اللغة الإنجليزية، وكان هو يعلم ذلك. ولكنه شارك مرة في امتحان قبول للغة الإنجليزية، فكان الأول في قائمة الناجحين، وخاف أن يعاقبه والده لأنه اجتهد وأعد لامتحان في هذه اللغة. وأرسل والده في طلبه، وعوضا عن أن يوبخه، أثنى عليه وامتدحه. فكان لهذا الحادث البسيط أثر إيجابي كبير في نفس الطالب الصغير الذي ما فتئ بعدها يوفّق في طلبه للعلم أحسن توفيق ما بين العلم الشرعي وبين لغات الغرب والعلوم الإنسانية.

وتم قبوله بالجامعة العثمانية، وهي واحدة من بين أكبر جامعات الهند، وتحصل منها على شهادة في القانون الدولي الإسلامي. وقد زار إبان فترة دراسته العديد من الدول الإسلامية والأوربية في إطار بحثه العلمي في مجال القانون الإسلامي الدولي، ونال دكتوراه في القانون الدولي الإسلامي من جامعة بون، بألمانيا، سنة 1932، وأمضى مدة يسيرة كمحاضر في اللغات الشرقية بجامعة بون لإتقانه العربية والأوردو بشكل بارز.

وقد سجل في جامعة السربون بفرنسا من أجل شهادة دكتوراه أخرى، وبالفعل نالها في غضون مدة قصيرة لم تتعدى أحد عشرة شهرا. وله على الأقل خمس مذكرات دكتوراه،

ولكنها لم تكن لتعادل حسبه شهادة حافظ القرآن التي مُنح أيّاها في المملكة العربية السعودية. ويروى أنه لما زار تركيا، فتن بالمخطوطات الإسلامية النادرة التي عثر عليها بمتاحف إسطنبول ومكتباتها. ولشغفه بها، راسل والده ليخبره أنه وجد مخطوطا نادرا لكتاب دول الإسلام للإمام شمس الدين الذهبي. وقرأت أخته رسالته، فردت عليه بأخرى قالت له فيها أن نسخة من هذا المخطوط موجودة بالمنزل تنقصها بضع صفحات فقط، واستغربت كيف غاب ذلك عن ذهنه، وطلبت منه أن يحضر نسخا عن الصفحات الناقصة.

ولما عاد الدكتور محمد حميد الله إلى حيدر أباد سنة 1936، عُيِّن مباشرة أستاذا محاضرا بجامعة العثمانية في الفقه ثم في القانون الإسلامي الدولي. كما درس العربية والأردو بالجامعة ذاتها. وقد اضطرته الاضطرابات السياسية التي شهدها بلده (إلحاق سلطنة حيدر أباد بالهند في 1948) إلى الهجرة إلى أوروبا. فاختار فرنسا منفى له، وعاش بباريس حوالي خمسين سنة. فكان من بين أوائل علماء الشريعة الذين عاشوا في أوروبا، وعمل باحثا بالمركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا (**CNRS**) لمدة أربع وعشرين سنة. وكانت له الكثير من المبادلات والنقاشات مع مستشرقين معاصرين له، من أمثال J. Berque، و H. Laoust و**L. Massignon**، وغيرهم. كما تم استدعاؤه كضيف ومحاضر في العديد من الجامعات، لاسيما جامعة إسطنبول للدراسات اللاهوتية وكذا جامعتي أنقرة وأتاتورك بأيرزورم. وقد ساهم البروفسور حميد الله في تأسيس العديد من الجمعيات، مثل المركز الإسلامي بجنيف، رفقة سعيد رمضان، في سنة 1961، والمركز الثقافي الإسلامي في سنة 1958، وجمعية الصداقة الإسلامية الفرنسية (l'Amitié islamo-française) في سنة 1962، وأيضا جمعية طلاب فرنسا المسلمين (AEIF) في سنة 1963، والتي ضمت العديد من المفكرين المسلمين من أمثال حسن الترابي وأبو الحسن بني صدر. وألقى الدكتور محمد حميد الله الكثير من المحاضرات في مركز AEIF، كما أشرف على عقد قران الكثيرمن أبناء الجالية المسلمة بفرنسا، وتتأرجح الأقوال حول عدد الأشخاص الذين أسلموا على يديه بين ثلاثين وخمسين ألف شخص.

تعلم البروفسور محمد حميدالله اثنين وعشرين لغة كانت آخرها التايلاندية بعد بلوغه الرابعة والثمانين من العمر، وأتقن خمسا، هي الفرنسية والألمانية والعربية والتركية والأردو التي كانت لغته الأم. وقد سافر في سنة 1996 إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأقام بجاكسونفيل في دار لبعض أقربائه الذين تولّوا العناية به وقد أقعده المرض وأضعف حركته وبصره، حتى وافته المنية في السابع عشر ديسمبر سنة 2002.

توفي، رحمه الله، بعد أن ألّف ما يفوق عن أربعين كتابا تمحورت جلها حول الفكر والقانون الإسلامي وأدب السيرة، إضافة إلى ترجماته لمعاني القرآن الكريم. وكانت ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية حدثا كبيرا في الوسط الفكري الإسلامي وبين أبناء الجالية المسلمة من مثقفين ومتعلمين. وظهرت الطبعة الأولى منها عام 1959، وبين 1959 و1986 فقط ، أعيد طبعها اثنتا عشرة مرة. وأعيد طبعها إجمالا ثلاثين مرة. وتعد الترجمة الأكثر قراءة في أوروبا من بين جميع ترجمات القرآن الكريم إلى الفرنسية. كما أن الدكتور حميد الله ترجم معاني القرآن إلى الألمانية والإنجليزية أيضا. وتمت طباعة أجزاء من ترجمته للقرآن الكريم إلى الإنجليزية في جنوب إفريقيا، وأما ترجمته للقرآن الكريم إلى الألمانية فلم تطبع بعد. والدكتور محمد حميد الله هو أول مسلم ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، وأول مترجم للقرآن الكريم إلى الفرنسية انطلاقا من النص العربي، وهو أيضا أول من ترجم القرآن الكريم إلى ثلاث لغات.

وتميز رحمه الله عن غيره من المترجمين بأنه كان دائما يعود في ترجماته إلى النصوص الأصلية وغالبا ما كان يبحث عن المخطوط الأصلي للنص، وبهذه الطريقة وقع على أقدم مخطوط في الحديث الشريف في إحدى مكاتب دمشق. وكتب ما يناهز ألفي مقالة. من أشهر كتبه "مدخل إلى الإسلام"، أو "تعريف بالإسلام" بالفرنسية، الذي نقل إلى العديد من اللغات، وكتاب "رسول الإسلام حياته وآثاره" في مجلدين، وكتاب "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة".

عاش، رحمه الله، أعزب، استنفدَ عمره وقواه في خدمة الإسلام والمسلمين، ووهب حياته لخدمة دينه وأمّته بقلمه ولسانه وعمله، في كل مكان، وعلى كل صعيدٍ يراه أولى

بالجهد، أو يرى نفسَه أقدرَ على الإفادَةِ فيه؛ مُسَلّحاً في ذلك كلّه بالإيمان والإخلاص، والعلم والوعي، والإرادة والدأب، والتضحية والصبر، وعددٍ من اللغات الأجنبية، لإيصال رسالته وتأدية أمانته، فكان له عظيم الفضل في نشر الإسلام وتعاليمه في أوروبا، لاسيما باللغة الفرنسية، عبر كتاباته ومحاضراته وترجماته و سلوكه الإسلامي الورع وشخصيته الفذة المتواضعة. كما ساهم في إعادة بعث الوعي الإسلامي بين أبناء الجالية المسلمة في بلاد الغرب وساهم في تقوية موجة اعتناق الإسلام التي اكتسحت ولا تزال تكتسح الغرب. وقد منحته حكومة باكستان في سنة 1987 شيكا بقيمة خمس وعشرين ألف دولار، فقبله ومنحه بدوره لمعهد البحوث الإسلامية بإسلام أباد. كما رفض جائزة الملك فيصل، وقد دعته حكومة باكستان للمساعدة في وضع دستور باكستان، ولكنه اعتذر لالتزامه بأعمال أخرى.

من بين أهم آثاره ومؤلفاته :

- باللغة الفرنسية:

- Documents sur la diplomatie musulmane à l'époque du Prophète et des khalifes orthodoxes (1935).

- Le Saint Coran: traduction et commentaire de Muhammad Hamidullah avec la collaboration de M. Leturmy (1959).

-Le Prophète de l'islam, sa vie, son œuvre (1959).

– Le chef de l'état musulman à l'époque du Prophète et ses califes, in Monocratie (1970)

– Initiation à l'islam (1970)

– Le dictionnaire botanique d'abu hanifa ad-dinawari (1973)

–Al-Hajj : le pèlerinage (1983)

– Pourquoi jeûner ? (1983)

– Six originaux des lettres du Prophète de l'islam (1985)

– La symbolique en islam (1987)

– Problèmes constitutionnels aux premiers temps de l'islam (1988)

– Traduction du Grand Livre de la conduite de l'État (1989)

– Les gens de la race noire dans la vie du Prophète de l'islam (1990)

– Le 1400e anniversaire du parachèvement de l'islam (1994).

- وباللغة الإنجليزية :

- Kitabu'l-Nabat, by Abu Hanifah al-Dinawari (d. 882 A.H), published from Cairo in 1973; the English translation of the book by Professor Hamidullah was published from Pakistan.

- Sahifah Hammam Ibn Munabbih by Hammam Ibn Munabbih (1961)
- The First Written Constitution in the World (1986)

- Sunan Sa'id Ibn Mansur (a rare manuscript of this invaluable collection of Hadith was discovered by Professor Hamidullah in Turkey. It was edited by Mawlana Habibu'l-Rahman al-Azami, with an introduction by Professor Hamidullah, and Published from Dabhel, Gujarat in 1968.

- باللغة الألمانية :

- Die Neutralität im islamïschen Völkerrecht (1935)

- Aesthetik und Kunst in des Lehre des Propheten (1959)

- Theorie und Praxis des Völkerrecht im frühen Islam (1963)

- Die Bibel als eine Kanonische Quelle des islamischen Rechts (1967)

- باللغة العربية :

- هل للقانون الرومي تأثير على الفقه الإسلامي، بيروت، (1973).
- المصادر الإسلامية لداروين في نظريته عن أصل الأنواع، مجلة الدراسات الإسلامية، إسلام أباد، ج. 16، 1981.
- الاجتهاد في عصر الصحابة، 1983.
- الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، بيروت، (1985).
- تدوين القرآن وتراجمه، 1985.
- أقدم آثار تدوين الحديث كتابة، 1985.

- وباللغة التركية:

-(tr)"İslam tarihi", de Muhammad Hamidullah, Beyan Yayinlari, (Istanbul 2001, 280 pages).

2.2. التعريف بالمدونة

هي ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، صدرت لأول مرة في سنة 1959 بعنوان (Le Saint Coran: Traduction Et Commentaire de Muhammad Hamidullah Avec La Collaboration de M. Leturmy) عن النادي الفرنسي للكتاب (le Club Français du Livre). وقد أنجز البروفسور حميدالله هذه الترجمة بمساعدةMichel Léturmy ، وهو مترجم وكاتب فرنسي متخصص في اللاهوتيات وتاريخ الديانات. وأما التعليقات والحواشي فهي للأستاذ حميد الله. والتقدمة للويس دي ماسينيون (Louis de Massignon). وقدّم الدكتور محمد حميد الله لترجمته بمقدمة إضافية تضمنت تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم، وبفصول عن مسألة الوحي وحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى دراسة وجيزة تناول فيها تاريخ جمع القرآن وترتيب السور والآيات.

وهذه الترجمة هي أول ترجمة للقرآن الكريم إلى الفرنسية يقوم بها مترجم مسلم انطلاقا من النص العربي. وكان البروفسور حميد الله في البداية متخوفا بعض الشيء من الإقدام على ترجمة القرآن إلى لغة ليست لغته الأم، ولغة ليست باليسيرة كاللغة الفرنسية. ويروى أن الفكرة بادرت ذهنه أول مرّة عندما سأله شخص جاء لزيارته في بيته في باريس عمّا إذا كانت هنالك ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية قام بها مترجم مسلم. يقول الدكتور حميد الله: « وما إن غادر، حتى هممت بترجمة القرآن لتوي.»[1] واقتنع الدكتور حميد الله بفكرة الناشر، ووافق على طبع الترجمة ونشرها شريطة أن يساهم معه في ترجمتها مترجم فرنسي، يعود إليه في مسائل دقيقة في اللغة الفرنسية قد يرتاب هو في أمرها، ووقع الاختيار على Michel Léturmy.

[1] **Selon l'article de Amara Bamba, « Hamidullah, tel que je l'ai connu », paru le lundi 30 décembre 2002 sur le site de www.saphirnet.info.**

وقد كان لخبرة الباحث والدكتور محمد حميد الله العميقة ومعرفته الواسعة في مجال ترجمة القرآن الكريم فضل في نجاح ترجمته الخاصة، إذ أنه يعتبر من أوثق المصادر في مجال ترجمات معاني القرآن الكريم، إذ عُرف ببحثه الطويل في هذا المجال وتبحره فيه، وكان قد نشر من قبل كتابه "Translations of the Quran in Every Language" (ترجمات القرآن بكل لسان)، حيث جمع فيه ترجمات معاني القرآن الكريم إلى جميع اللغات وكان عددها إذ ذاك - في سنة 1945 - ثلاث وعشرين لغة.

وكانت ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية حدثا كبيرا في الوسط الفكري الإسلامي وبين أبناء الجالية المسلمة من مثقفين ومتعلمين. وأصبحت منذ ذلك الحين مصدرا يرجع إليه بين المسلمين الناطقين بالفرنسية في فرنسا وخارجها. وبسبب هذا النجاح الباهر، فقد أعيد طبعها اثنتي عشر مرة ما بين العامين 1959 و 1986 فقط. وأعيد طبعها إجمالا ثلاثين مرة منذ سنة طبعها الأولى. وتعد الترجمة الأكثر قراءة في أوروبا من بين جميع ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية.

وقامت الرابطة الإسلامية الدولية بنشرها بعد مراجعتها بالرغم من أن حميد الله لم يوافق على ذلك . وصدرعن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في سنة 1999 كتاب معنون بـ :

(Le Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens)

(القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية)، وهي ترجمة الأستاذ حميد الله راجعها من لدن المجمع الدكتور محمد أحمد لوح، والشيخ أحمد محمد الأمين، والشيخ فودي سوريبا كمارا.

وقد انتقد جمال الدين بن الشيخ[1] ترجمة الأستاذ حميد الله بشكل لاذع وشكك في قدراته اللغوية في الفرنسية والعربية وأدعى أنه ارتكب الكثير من الأخطاء، واقترح مؤلفا جمع فيه بعض الأخطاء التي جاءت في النص المترجم (un sottisier extrait du texte)[2].

[1] وهو كاتب ومترجم جزائري، صاحب ترجمة ألف ليلة ولية إلى اللغة الفرنسية كاملة.

[2] http://fr.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Hamidullah, dernier accès datant du 29 avril 2010.

3.2. الترجمة ذات التكافؤ الدينامي لأسماء الأنبياء إلى الفرنسية عند محمد حميدالله

عند النظر في ترجمات محمد حميد الله لأسماء الأنبياء في النص القرآني والطرائق التي اتبعها في نقل كل اسم من العربية إلى الفرنسية، نجد أنها تختلف مبدئيا بين فئتين اثنتين هما: فئة الأسماء التي لا تمتلك مقابلات ثقافية؛ وفئة الأسماء التي تمتلك مقابلات ثقافية.

1.3.2. طرق ترجمة حميد الله للأسماء التي لا تمتلك نظائر ثقافية في الفرنسية :

وهي، كما رأينا في الباب الأول من هذا الفصل : ذو الكفل، وصالح، ومحمد. وقد تعامل حميد الله مع كل واحد منها بطريقة خاصة، كما سنوضح فيما يلي :

- **ذو الكفل** : واستعمل في ترجمة هذا اللقب النقل الصوتي عوض الحرفي. فجاءت ترجمته له كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) [الأنبياء:85]	(Et Ismaël, Idris et **Zul-Kifl** qui étaient tous endurants) **[XXI : 83]**

و**Zul-Kifl** نقل صوتي، فـ"ذوالكفل" قد ينطقها البعض بهذا الشكل :[زو-لكفل]، وحميد الله قام بنقل الوحدات الصوتية العربية إلى وحدات صوتية فرنسية هي : Zul + Kifl. ولو نقحر الاسم لكانت النتيجة من قبيل: Dhul-Kifl أو Dhû-l-Kifl أو Dûl-Kifl، فالوحدة الحرفية الفرنسية (Dh) أو (D) هي المكافئ الخطي القياسي لحرف الذال العربي، كما تم التواضع عليه دوليا[1]، والرمز "û" يشير إلى مدّ الذال المضمومة في النقحرة.

[1] أنظر، في الفصل الأول، جدول 1 : الحروف العربية والوحدات اللاتينية المكافئة لها في النقحرة، ص. 32-33.

- **صالح** : وجاءت طريقة نقله كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(قَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [الأعراف:77]	(Et dirent : "ô **Salih**, fais nous venir ce dont tu nous menaces, si tu es du nombre des Envoyés".) **[VII : 77]**

و**Salih** هي نقل حرفي أوليّ للاسم، وقد تكون تكييفا له مع أصوات اللغة للفرنسية. وأما نقحرته المعيارية ونقله الصوتي الدقيق فيستلزم الحفاظ قدر الإمكان على الصيغة الحرفية والصوتية له كما هي في العربية. وحرف الحاء عند نقله صوتيا إلى الفرنسية يكافؤه الرمز القياسي (ḥ)، وهو غير حرف (h)، الذي يكافؤ (الهاء) في العربية. وكذا، النقل الصوتي للحرف صاد في صالح هو (ṣ) وليس (S) الذي يكافئ حرف السين في العربية والصوت [س] العربي. والنقل الحرفي- الصوتي للاسم ككل، مع الإشارة إلى مد الصاد، هو : ṣâliḥ.

- **محمد** : ونقله حميد الله إلى الفرنسية في ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [آل عمران : **144**]	(**Muhammad** n'est qu'un messager - des messagers avant lui sont passés) [III : 144]

و**Muhammad** تكييف صوتي إلى اللغة الإنجليزية، في الحقيقة. فلو كان نقلا حرفيا إلى الفرنسية لكتب Mohammad مثلا. ولو كان نقحرة معيارية ونقلا صوتيا دقيقا لكتب Muḥammad لأن الرمز اللاتيني ḥ هو الوحدة الصوتية المكافئة للصوت العربي [ح] والوحدة الخطية (mm) تكافئ الميم المضعّفة. وأما التكييف الصوتي للاسم إلى الفرنسية هو Mahomet، وقد جاء به الفرنسيون ليوائم أصوات لغتهم.

2.3.2. طرق ترجمة حميد الله للأسماء التي تمتلك نظائر ثقافية في الفرنسية :

ونلاحظ أن هذه المجموعة من الأسماء قد انقسمت بدورها إلى فئتين فرعيتين، تباينت ترجمة الأسماء فيهما عند حميد الله حسب ما إذا كانت الأسماء في كل فئة تشترك أم لا مع نظائرها الثقافية الفرنسية في أصولها اللغوية وصيغها الصوتية.

أولا. طرق ترجمة الأسماء التي تختلف مع نظائرها الثقافية في أصولها الاشتقاقية

وهذه الأسماء هي :

- **إدريس** : ونقحره حميد الله في ترجمته بالطريقة التالية :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) [مريم:56]	(Et mentionne **Idris**, dans le Livre. C'était un véridique et un prophète) [**XIX : 56**]

و**Idris** نقحرة أولى مطابقة لتكييف الاسم مع الصيغة الصوتية للغة الفرنسية. وأما النقل الصوتي الدقيق للاسم مع الحفاظ على مدّ الراء، فهو Idrîs، وهو نقحرة علمية قياسية للاسم. ونقله الثقافي : Enoch . ونرى أن حميد الله لم ينقل هذا الاسم ثقافيا. وهذا ليس دأبه مع الأسماء التي تمتلك مقابلات ثقافية، كما سنرى لاحقا. ومن المحتمل أن يكون السبب الرئيس في هذا هو الاختلاف الكبير في الصيغة الصوتية للاسمين العربي والفرنسي، بسبب تباينهما في الأصل اللغوي والمعنى الاشتقاقي. أو قد يكون ذلك لاستبعاده أن يكون (هود) الذي في القرآن هو Éber الذي يتكلم عنه الكتاب المقدس. أي اعتقاده بأن الاسمين غير متكافئان، ولا متناظران ثقافيا، وأنهما يدلان على مرجعين مختلفين تماما، لاختلاف البعض من مفسري القرآن حول نسب إدريس. أو لأنه رأى أن شخصية Éber ثانوية وصغرى في الكتاب المقدس، وليست بالأهمية ذاتها التي يوليها

القرآن الكريم لشخصية النبي هود عليه السلام، إذ جاءت سورة باسمه، وذكرت فيها قصته كاملة. ويكون السبب هنا هو الاختلاف بشكل ملحوظ بين المعنيين الإيحائيين.

- **شعيب** : وترجمه حميد الله إلى الفرنسية كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا) [الأعراف:88]	(“Nous t'expulserons certes de notre cité, ô **Chuaïb**, toi et ceux qui ont cru avec toi.) **[VII : 88]**

وChuaïb ليست نقحرة دقيقة للاسم، بل هي تكييف صوتي له مع الفرنسية، يهمل كتابة مكافئ حرف العين ونطق الصوت (ع) عند التلفظ بالاسم، كما أن الوحدة الخطية (Ch) تنوب في الفرنسية عن حرف الشين والصوت (ش) في العربية. وأما النقحرة القياسية للاسم ونقله الصوتي الدقيق فيكتب بهذا الشكل : Shu‘aïb، أو Shuᶜaïb. لان الوحدة الخطية Sh هي المكافئ المعياري لحرف الشين والصوت (ش) في العربية حسب نظام .I.S.O./R. 233 المعمول به دوليا، والرمزان (‘) أو (ᶜ) يكافئان حرف العين والصوت (ع).

ولم يستعمل حميد الله النقل الثقافي في ترجمة هذا الاسم على غير عادته مع الأسماء التي تمتلك مقابلات ثقافية. ورأينا أن المقابل الثقافي للاسم شعيب هو(Jéthro) أو (Réuel). وأمر تناظرهما في الثقافتين الإسلامية والمسيحية ثابت. وربما لم ير حميد الله في Jéthro مكافئا للاسم شعيب لأن الاسمين العربي والفرنسي جد مختلفين في صيغتهما الصوتية، إذ ينطقان بشكل متباين تماما، والسبب اختلافهما على مستوى أصلهما اللغوي، وبالتالي معناهما الاشتقاقي.

- **هود :** وجاءت ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) **[الأعراف: 65]**	(Et aux Aad, leur frère Hud) [VII : 65]

وقد رأينا أن الاسم (هود) يقابله ثقافيا في اللغة الفرنسية الاسم Éber أو Héber، وبيّنا أنّ هذين الاسمين يختلفان في أصلهما الاشتقاقي. وهما يمتلكان، لهذا السبب، صيغتين صوتيتين مختلفتين تماما. ولعل هذا هو ما جعل حميد الله يفضل النقحرة على النقل الثقافي. أو قد يكون الاختلاف بين مرجعي الاسمين في نسبهما - حسب بعض مفسري القرآن، مثل القرطبي- هو ما جعل حميد الله يترجم (هود) بـ (Hud) في جميع مواضع ذكره في النص القرآني، عوضا عن Éber.

ولو أردنا نقل الاسم بطريقة علمية مع الالتزام بالرموز المعيارية المتفق عليها دوليا، لكانت النتيجة : Hûd. وهذا نقل صوتي دقيق فيه حفاظ على مدّ الهاء المضمومة في الاسم العربي.

ثانيا. طرق ترجمة الأسماء التي تشترك مع نظائرها الثقافية في أصولها الاشتقاقية

وهي :

- **آدم** : وجاءت طريقة ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) **[البقرة:31]**	Et Il apprit à **Adam** tous les noms (de toutes choses) [II : 31]

و**Adam** تمثل النقل الحرفي الأولي للاسم العربي وتكييفه الصوتي إلى الفرنسية، وهي أيضا نقله الثقافي، فالثلاثة متطابقون. ولو كان نقلا حرفيا معياريا دقيقا لأخذ مدّ الألف في آدم بعين الاعتبار ولكتب المكافئ في الترجمة كما يلي : Âdam أو Ādam. وهو مطابق للنقل الصوتي للاسم.

- **إبراهيم :** وجاءت ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ **[البقرة:124]**	([Et rappelle-toi,] quand ton Seigneur eut éprouvé **Abraham** par certains commandements, et qu'il les eut accomplis) **[II :124]**

وقد رأينا أن **Abraham** هي المقابل الثقافي للاسم العربي إبراهيم، وأما نقحرته البسيطة فهي Ibrahim ، وهي أيضا تكييف له مع الصيغة الصوتية للغة الفرنسية، فهما متطابقان. وأما النقل الصوتي الدقيق للاسم، مع الاحتفاظ بمد الراء ومد الهاء المكسورة، فهو Ibrâhîm. وقد استعمل حميد الله النقل الثقافي في ترجمة هذا الاسم في جميع مواضع ذكره في النص القرآني دون استثناء.

- **إسْحَاق** : وترجمه حميد الله في كتابه كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ **[البقرة:133]**	(Ils répondirent : "Nous adorerons ta divinité et la divinité de tes pères, Abraham, Ismaël et **Isaac**) **[II : 133]**

و**Isaac** نقل ثقافي، والنقل الحرفي : Is'haq، وهو أوليّ، والصوتي : Is'ḥâq. وIs'ḥâq ، أيضا، نقحرة أدق استعملت فيها الرموز المعيارية، وفيها إبقاء على الحاء المنصوبة ومدّها من خلال الرمز اللاتيني (ḥ)، الذي يتبعه الرمز (â)، علامة على المدّ. والظاهر أن حميد الله رأى في الاسمين الفرنسي والعربي لفظين مترادفين متكافئين، فجاء الاسم Isaac في النص المترجم مكافئا لإسحاق في النص الأصلي في جميع الآيات الكريمات التي ذكر فيها دون استثناء.

- **إسماعيل** : ونقله حميد الله إلى الفرنسية في ترجمته بالشكل التالي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ) [البقرة:125]	(Et Nous confiâmes à Abraham et à **Ismaël** ceci : "Purifiez Ma Maison) **[II : 125]**

و**Ismaël** هو النقل الثقافي لإسماعيل القرآنية. ونقحرة الاسم: Isma'îl، وهي ليست بعيدة من تكييفه الصوتي Ismaïl. وأما نقله الصوتي الدقيق ونقحرته المعيارية فهي : Ismâ^{c}îl. والرمز â يكافئ مدّ الميم، والرمز ^{c}î يكافئ العين المجرورة مع المدّ في الاسم العربي. وقد استعمل حميد الله Ismaël كمكافئ للاسم العربي في جميع الآيات التي ذكر فيها في النص القرآني.

- **إلْيَاس/إلْيَاسِين :**

ونقله حميدالله بالطريقة التالية :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) [الأنعام:85]	(De même, Zacharie, Jean-Baptiste, Jésus et **Élie**, tous étant du nombre des gens de bien) **[VI : 85]**

و**Élie** التكييف الثقافي للاسم إلياس أو إلياسين. وورد هذا المقابل الثقافي في ترجمة حميد الله، في جميع المواضع التي ذكر فيها الاسم إلياس في القرآن الكريم. فالمترجم يرى في الاسم الفرنسي مكافئا ومرادفا للاسم العربي. وأما النقحرة الأولية للاسم فهي : Ilias، والنقل العلمي الدقيق له يكتب : Ilyâs، حفاظا على مدّ الياء في الاسم العربي.

- **اليسع** : وجاءت ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) [الأنعام:86]	(De même, Ismaël, **Élisée**, Jonas et Lot. Chacun d'eux Nous l'avons favorisé par dessus le reste du monde.) **[VI : 86]**

و**Élisée** نقل ثقافي. وقد استعمل حميد الله المقابل الثقافي للاسم العربي كمرادف له، فأتى به في كلا الموضعين اللذين ذكر فيهما في القرآن الكريم. والتكييف الصوتي للاسم إلى الفرنسية هو : Alyasa وهو أيضا نقحرة أولى. وأما النقحرة العلمية الدقيقة فتكتب : (Alyasa‘) أو (Alyasa^{c}) ، والرمزان (‘) و(^{c}) يدلان على حرف العين والصوت [ع] في العربية، حسب جدول المتكافئات من الحروف العربية والرموز اللاتينية في النقحرة من العربية إلى الفرنسية.

- **أيُّوب:** وجاءت ترجمته بالشكل التالي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ) [النساء:163]	(Et Nous avons fait révélation à Abraham, à Ismaël, à Isaac, à Jacob, aux Tribus, à Jésus, à **Job**) [IV : 163]

و**Job** نقل ثقافي للاسم أيّوب. واستعمل حميد الله هذا الاسم كمكافئ للاسم العربي في مواضع ذكره الأربعة في القرآن الكريم. والتكييف الصوتي للاسم إلى الفرنسية هو Ayoub . وهو، أيضا، نقحرة أولية غير دقيقة. وأما النقحرة القياسية فتكتب : Aïyûb. فالوحدة الخطية الفرنسية(ïy) تكافئ الياء المضعّفة، والرمز (û) يمثّل مدّها في العربية.

- **دَاوُد :** وجاءت ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ) [البقرة:**251**]	(Et **David** tua Goliath) **[IV : 163]**

و**David** هو النظير الثقافي لـ (داوود)، وهو نقل ثقافي له من العربية إلى الفرنسية. وقد جاء به حميد الله مرادفا للاسم العربي في جميع مواضع ذكره في النص القرآني. وأما تكييف الاسم صوتيا مع الفرنسية فهو Daoud، وهو نقحرة بسيطة حسب نظام الكتابة في الفرنسية. وأما النقحرة المعيارية، مع تحري الدقّة في نقل أصوات الاسم العربي، فهي : Dâwûd. والرمزان (â) و(û) معياريان، يدلان على المديّن في الاسم.

- **زَكَرِيّا :** وجاءت ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)[آل عمران:**37**]	(Son Seigneur l'agréa alors du bon agrément, la fit croître en belle croissance. Et Il en confia la garde à **Zacharie**.) **[III : 37]**

و**Zacharie** نقل ثقافي للاسم بامتياز. وقد استعمل حميد الله النقل الثقافي في ترجمة هذا الاسم في جميع مواضع ذكره في القرآن الكريم، دون استثناء. والنقحرة الأولية للاسم : Zakaria، ولكنها غير دقيقة، وهي، أيضا، تكييف صوتي للاسم إلى الفرنسية. وأما النقحرة العلمية المعيارية والنقل الصوتي الدقيق فيكتبان بالرموز التالية : Zakarîyâ'. والرمز (') ينوب عن الهمزة على النبرة في الاسم العربي، وهو غير الرمزين (‘) و(ᶜ) اللذين يدلان على حرف العين والصوت [ع] في العربية[1].

[1] **راجع جدول الحروف العربية والوحدات اللاتينية المكافئة لها في النقحرة حسب نظام .I.S.O المعمول به دوليا، ص. 32-33**

- **لوط** : وجاءت ترجمته بالشكل التالي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود:**70**]	(Ils dirent : "N'aie pas peur, nous sommes envoyés au peuple de **Lot**".) **[XI : 70]**

و **Lot** نقل ثقافي استعمله حميد الله في ترجمة الاسم لوط في جميع مواضع ذكره في القرآن الكريم. وهو موافق للتكييف الصوتي والنقحرة الأولية للاسم حسب نظام الكتابة والأصوات في اللغة الفرنسية. أما النقحرة العلمية الدقيقة فهي : Lût . والرمز û هو الرمز المعياري المكافئ لواو المد في الاسم القرآني.

- **موسى** : وجاءت ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة:**51**]	(Et [rappelez-vous], lorsque Nous donnâmes rendez-vous à **Moïse** pendant quarante nuits !) [II : 51]

و **Moïse** ، كما رأينا في الباب الأول من هذا الفصل، هو نظير الاسم القرآني "موسى" في الكتاب المقدس، وهو بالتالي نقل ثقافي نقل له إلى الفرنسية. وقد أورد حميد الله Moïse مكافئا ومرادفا للاسم العربي في جميع مواضع ذكره المائة واثنين وثلاثين في القرآن الكريم. وأما عن التكييف الصوتي للاسم العربي مع الفرنسية، فيكتب : Moussa . وهو نقحرة غير معيارية خاضعة لنظام الكتابة الفرنسي. والعلمية الأدق منها تكتب : Mûssa. و فيها إبقاء على مدّ الميم المضمومة باستعمال الرمز القياسي (û)، وهي النقل الصوتي للاسم، أيضا.

- **نوح** : وجاءت ترجمته كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء:**163**]	(Nous t'avons fait une révélation comme Nous fîmes à **Noé** et aux prophètes après lui) [IX : 163]

و**Noé** هو نقل ثقافي. وجاء به حميد الله مكافئا للاسم العربي في النص الأصلي في جميع الآيات التي ذكر فيها دون استثناء. والتكييف الصوتي للاسم إلى الفرنسية يكتب كما يلي : Nouh. ويعتبر أيضا نقحرة غير معيارية وفيها إهمال لحرف الحاء. وأما النقل الحرفي الدقيق باستعمال الرموز المتفق عليها دوليا فهو : **Nûḥ**، وهو النقل الصوتي للاسم، ففيه إبقاء على الصوت [ح] واحتفاظ بمدّ النون.

- **هارون** : وجاءت طريقة نقله كما في الجدول :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة:**248**]	(et contenant les reliques de ce que laissèrent la famille de Moïse et la famille d'**Aaron**) [II: 248]

و**Aaron** نقل ثقافي للاسم العربي إلى الفرنسية بامتياز. وقد استعمله حميدالله كمكافئ للاسم العربي في جميع مواضع ذكره في القرآن الكريم دون استثناء. وتكييف الاسم مع أصوات الفرنسية يكتب : Haroun أو Haron، وأما النقحرة العلمية المعيارية فهي : Hârûn، وهي نقل صوتي دقيق فيه حفاظ على مد الهاء والراء في الاسم القرآني.

- **يعقوب** : وجاءت ترجمة حميد الله لهذا الاسم كما يلي :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) **[البقرة:132]**	(Et c'est ce que Abraham recommanda à ses fils, de même que **Jacob**) [II : 132]

و **Jacob** نقل ثقافي بامتياز. وقد استعمل محمد حميد الله الاسم Jacob مرادفا للاسم العربي في جميع الآيات التي ذكر فيها. والتكييف الصوتي للاسم إلى الفرنسية هو Yaqob. وهو نقحرة أولى بسيطة. وأما النقحرة العلمية الدقيقة فهي Ya'qûb، وفيها احتفاظ بالصيغة الصوتية للاسم إذ ينطق أقرب ما يمكن من الصيغة الصوتية "ليعقوب" العربي، أي، بلفظ الصوت [ع]، الذي يعوّضه، في Ya'qûb، أحد الرمزين القياسيين : (') أو(ᶜ)، مع مدّ "القاف" باستعمال الرمز (û).

- **يوسف** : وترجمه حميد الله كما في الجدول :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ) **[غافر:34]**	(Certes, **Joseph** vous est venu auparavant avec les preuves évidentes, mais vous n'avez jamais cessé d'avoir des doutes sur ce qu'il vous avait apporté) [XL : 34]

و**Joseph** هو المقابل الثقافي المسيحي للاسم القرآني (يوسف) ونقله الثقافي إلى الفرنسية. وقد استعمله حميد الله كمكافئ للاسم العربي في جميع الآيات التي ورد ذكره فيها. وتكييف الاسم صوتيا هو Youcef، وهو نقحرة غير قياسية خاضعة لنظام الكتابة في الفرنسية. وأما نقحرته العلمية المعيارية فهي : Yûsuf ، وفيها : الرمز û يدل على مدّ الياء المضمومة. والحرف (s) ينوب عن حرف السين. و Yûsuf نقل صوتي للاسم أيضا.

ونلاحظ أن هنالك من بين الأسماء التي تمتلك مقابلات ثقافية في الفرنسية وتشترك معها في أصولها اللغوية، أسماءً ترجمها حميد الله بطريقتين متناقضتين تماما، هما النقل الحرفي والنقل الثقافي. وهذه الأسماء هي :

- **سليمان** : ونقله حميد الله من العربية في ترجمته بطريقتين كما يتضح من الجدول :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء:78]	(Et David, et **Salomon**, quand ils eurent à juger au sujet d'un champ cultivé où des moutons appartenant à une peuplade étaient allés paître, la nuit) **[XXI : 78]**
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة:102]	(Et ils suivirent ce que les diables racontent contre le règne de **Solayman**. Alors que **Solayman** n'a jamais été mécréant mais bien les diables)] **II : 102**[

- و**Salomon** هو المقابل الثقافي المسيحي للاسم العربي القرآني، وهو نقل ثقافي له إلى الفرنسية. وقد ورد هذا الاسم مكافئا للاسم العربي في خمسة عشر موضعا من بين جميع مواضع ذكر الاسم (سليمان) في القرآن الكريم، وعددها سبعة عشر موضعا.
- وأما **Solayman** فتكييف صوتي للاسم، وهو أيضا نقحرة أولية له إلى الفرنسية. إذ نلاحظ فيها إهمال مدّ الميم وتضعيف الياء. وأما النقحرة المعيارية للاسم باستخدام الرموز المتفق عليها دوليا في نقل الحروف العربية هي: **Sulaïmân**، وهي أيضا نقل صوتي دقيق يحافظ على صيغة نطق الاسم الأصلي.

- **عيسى** : وجاء حميد الله بثلاث ترجمات له كما في الجدول :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف:**63**]	(Et quand **Jésus** apporta les preuves, il dit : "Je suis venu à vous avec la sagesse et pour vous expliquer certains de vos sujets de désaccord. Craignez Allah donc et obéissez-moi.) [XLIII : 63]
﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم:**34**]	(Tel est **Issa** (Jésus), fils de Marie : parole de vérité, dont ils doutent.) [XIX : 34]
﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران:**45**]	([Rappelle-toi], quand les Anges dirent : "Ô Marie, voilà que Dieu t'annonce une parole de Sa part : son nom sera "al-Masih" "**Hissa**", fils de Marie) [III : 45]

- فأما **Jésus** فهو المقابل الثقافي المسيحي للاسم الذي جاء في القرآن الكريم، وهو نقل ثقافي له إلى الفرنسية. وقد استعمل حميد الله النقل الثقافي في ترجمة لهذا الاسم في ثلاثة وعشرين موضعا من بين مواضع ذكره كلها في القرآن الكريم، وعددها خمسة وعشرون موضعا.
- وأما **Issa**، فتكييف صوتي للاسم مع أصوات اللغة الفرنسية وهو أيضا نقحرة أولية فيها إهمال حرف العين العربية و كذا مد السين في الاسم. ولو تحرينا الدقة واستعملنا الرموز القياسية في النقحرة والنقل الصوتي، لترجمنا عيسى بـ :**Issâ**، أو **Issaʿ**. ونكون بذلك قد أبقينا على الصوت العربي [ع] واحتفظنا بالصوت الناتج عن مدّ السين بالألف المقصورة في الاسم العربي. ونلاحظ أن حميد الله يريد تذكير القارئ بالمقابل الثقافي (Jésus)، الذي يعتبره مكافئا للاسم فأورده بين قوسين، كأنما ليخفف من حدة غرائبية الاسم المنقحر من العربية.

- وأما **Hissa**، فهي نقحرة غريبة للاسم عيسى. ولو نقحرنا هذا الاسم مرة أخرى إلى اللغة العربية، لكانت النتيجة : إما "حيسى" أو "هيسى"، وهذين غير عيسى.

- **يحي** : وترجمه حميد الله بطريقتين اثنتين كما هو واضح من خلال الجدول :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) **[الأنعام:85]**	(De même, Zacharie, **Jean-Baptiste**, Jésus et Elie, tous étant du nombre des gens de bien) [VI : 85]
(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) **[مريم:7]**	("Ô Zacharie, Nous t'annonçons la bonne nouvelle d'un fils. Son nom sera **Yahya** [Jean]. Nous ne lui avons pas donné auparavant d'homonyme") **[IX :7]**

- و **Jean-Baptiste** أو **Jean** هو نظير الاسم القرآني في الكتاب المقدس، كما رأينا من قبل.وهو النقل الثقافي للاسم العربي إلى الفرنسية. ولأن حميد الله يعتبره مكافئا له ومرادفا، فقد أتى به في موضعين اثنين من بين مواضع ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم.
- وأما **Yahya** فهي نقحرة أولى. وقد استعمل حميد الله Yahya كمكافئ للاسم العربي في أربعة مواضع، مع إتيانه بالاسم (Jean) بين قوسين في ترجمته الآية السابعة من سورة مريم، مثلما فعل مع الاسم عيسى، لا ريب للغرض ذاته ؛ وهو تذكير قارئ النص المترجم بأن (Jean) هو المقصود بـ (Yahya)، و بأن (يحي) و (Jean) (أو Jean-Babtise) اسمان لنبيّ واحد. وهذا عكس ما توصلنا إليه سابقا.

- **يونس** :

وجاء في ترجمة حميد الله للقرآن الكريم طريقتان اثنتان لنقل هذا الاسم، هما، كما يتضح من الجدول :

النص القرآني	ترجمة حميد الله
﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:**86**]	(De même, Ismaël, Élisée, **Jonas** et Lot. Chacun d'eux Nous l'avons favorisé par dessus le reste du monde.) **[VI : 86]**
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس : **98**]	(Si seulement il y avait, à part le peuple de **Younus** (Jonas), une cité qui ait cru et à qui sa croyance eut ensuite profité ! Lorsqu'ils eurent cru , Nous leur enlevâmes le châtiment d'ignominie dans la vie présente et leur donnâmes jouissance pour un certain temps) [X : 98]

- **Jonas** : نقل ثقافي بامتياز للاسم العربي "يونس". وقد استعمله حميد الله كمرادف للاسم في النص القرآني في ثلاثة من مواضع ذكره، وأورده في ثلاثة أخرى بين قوسين، في إشارة إلى أن المعنيّ بالكلام في الآيات الكريمات هو (Jonas). وتذكيرا منه أن Jonas و يونس Younus اسمان يدلان على شخص واحد.
- وأمّا **Younus** التي أوردها مرة واحدة فقط، فهي تكييف صوتي للاسم العربي إلى الفرنسية. وقد جاء المقابل الفرنسي(Jonas) بين قوسين تنبيها للقارئ بأن الاسم Younus هو Jonas وأنهما يدلان على المرجع ذاته، وهو ما معناه أن مرجع يونس في القرآن الكريم ومرجع Jonas في الكتاب المقدس متكافئان ومتطابقان، وهذا، كذلك، عكس ما أثبتنا في الباب الأول.

من خلال تحليلنا للطرق التي اتبعها حميد الله في نقل أسماء الأنبياء القرآنية من العربية إلى الفرنسية، نخلص إلى النتائج التالية :

*- فيما يخص أسماء الأنبياء التي لا تمتلك نظائر ثقافية فرنسية : فقد اتبع حميد الله الحرفية في نقلها، وذاك الخيار الأوحد، فلا سبيل آخر إلى ترجمتها. بيد أنه، عند نقله الحرفي لها، حاول قدر الإمكان تكييفها مع نظام الأصوات في اللغة الفرنسية لخلق نوع من الراحة لدى قارئ النص المترجم، وهذا من شأنه الإنقاص بشكل معتبر من محليّة النص القرآني والطابع الغيري لأسمائه. يقول Michel Ballard[1] :

« […], la préservation du signifiant est comme une concession à l'étranger, et contribue, du point de vue de la réception, à la création de la couleur locale.»

«[…]، إن الحفاظ على الدال أشبه بتنازل "للغريب"، يساهم، من وجهة نظر التلقي، في خلق الطابع المحلي [للنص].»

وحتما فإن عربية أصوات الأعلام القرآنية تساهم في تكوين الطابع المحلي للنص القرآني، وتكييفها صوتيا مع الفرنسية (فرنستها صوتيا)، كما فعل حميد الله، يخلّ بهذا الطابع الخاص بنص خاص جدا.

*- وأما فيما يتعلق بأسماء الأنبياء التي تمتلك نظائر تقابلها في الثقافة الفرنسية المسيحية، فنلاحظ ما يلي :

- أولا، الأسماء التي تختلف عن نظائرها في أصولها اللغوية : وقد استعمل حميد الله في ترجمتها الطريقة ذات الطابع الحرفي عينها. أي أنه قام بتكييفها مع نظام الأصوات في الفرنسية لتحاشي بعض الأصوات العربية التي من العسير على القارئ الفرنسي نطقها، مثل الصوت [ع] في الاسم "شعيب" الذي نقحره حميد الله بـ Chuaïb.

[1] **Michel Ballard,** LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, **p. 27.**

والسبب الأول في ركون حميد الله إلى نقحرة هته الأسماء عوضا عن نقلها الثقافي هو اختلافها التام عن مقابلاتها الثقافية الفرنسية في صيغها الصوتية. فشعيب و "Jéthro" ، مثلا، ينطق كل منهما بشكل مغاير تماما للآخر.

- ثانيا، فيما يخص ترجمة الأسماء التي تشترك مع نظائرها في أصولها اللغوية :

ونلاحظ بداية أنها تلفظ ونظائرها الثقافية بشكل متقارب، وذلك لأنها مشتقة من الجذور العبرية ذاتها. وواضح أن هذا هو السبب في استعمال حميد الله للنقل الثقافي في ترجمتها (قارن ترجمة هذه المجموعة من الأسماء مع الفئة الأولى : فئة الأسماء التي تتباين ونظائرها في أصلها الاشتقاقي). فحميد الله يعتمد على تطابق الأصل اللغوي والمعنى الاشتقاقي في الأسماء العربية ومقابلاتها الفرنسية كحجة للقول بتكافؤ هذه الأسماء.

وترجماته هذه تعد، في الحقيقة، ترجمات تكافؤية دينامية تضحي بالطابع العربي الإسلامي لأسماء الأنبياء في النص القرآني، في سبيل خلق تجانس ثقافي – لغوي في النص الفرنسي من خلال كتابة الأعلام الفرنسية المسيحية فيه عوض العربية المسلمة. وهذه ترجمة "إثنوسنترية"[1] (ethnocentrique) فيها تبديل للطابع الأصلي للنص القرآني. يقول، بهذا الصدد، أنطوان برمان (Antoine Berman)[2] :

> « Ethnocentrique signifiera ici : qui ramène tout à sa propre culture, à ses normes et valeurs, et considère ce qui est situé en dehors de celles-ci – l'Étranger- comme négatif ou tout juste bon pour être annexé, adapté, pour accroître la richesse de cette culture. »

[1] **أو عرقية-مركزية.**

[2] **Antoine Berman, La Taduction et la Lettre ou L'Auberge du Lointain (Paris: Éditions du seuil) 1999, p. 29.**

« وإثنوسنتري يكون معناها هنا : التي ترجع كل شيء إلى ثقافتها الخاصة، وإلى معاييرها وقيمها، وتعتبر كل ما هو خارج عن نطاق هذه – أي "الغريب"- سلبيا، أو صالحا فقط لأن يُلحق ويُكيّف، في سبيل إثراء هذه الثقافة. »

وهذا ما نستشفه آليا عند دراسة ترجمة حميد الله الدينامية الطبيعة للأعلام. ولكن لا ريب على الإطلاق في أنّ نيّته من استعمال النقل الثقافي نية خالصة، وفيها محاولة جاهدة لجعل القارئ الفرنسي يتعرف، في النص القرآني، على الأنبياء الذين عرفهم في ثقافته الأم، وسعي حثيث إلى محو الاختلافات وتقريب الثقافات وتوحيد المفاهيم، بغية كسب هذا القارئ وإشعاره بشيء من الطمأنينة والألفة تجاه النص المترجم. ولكننا رأينا أن هذا التصرف الترجمي هو الأضرّ والأخطر على النّص القرآني مع أسماء الأعلام، خاصة الأنبياء منهم.

وحميد الله ربما يثق في أن القارئ الفرنسي يمتلك من المعرفة بأصول الدين الإسلامي وبسير أنبيائه ما يجعله يدرك بأن المقصود بـ Jésus مثلا في الترجمة هو المرجع عيسى (عليه السلام) عند المسلمين، وليس نبي المسيحيين وإلههم. ولكن الأمر يفوق المعنى المرجعي للاسم. فحتى لو افترضنا بأن هذا المعنى المرجعي يتغير حسب النص والسياق، وبأن الحواشي في هذا النص بإمكانها توعية القارئ إلى حقيقة مرجع الاسم، فإن اسما مثل "Jésus" (أو عيسى) سيظل، مع ذلك، يمتلك الشحنة العاطفية المميزة له ذاتها ومجموعة من الدلالات الضمنية والمعاني الإيحائية الخاصة به وحده، بغض النظر عن النص أو السياق. فهذه القيم العاطفية هي ما يكسب الاسم قدرته على الرمزية ومعناه الإيحائي. وهذا النوع من المعنى ملازم للاسم، وحدوده إنما يرسمها المجتمع وثقافة الاسم الأصلية، لا النص.

وقراءة الأسماء "Jean-Batiste"، و"Jésus"، و"Jonas" الموجودة في ترجمة حميد الله تحدث نوعا من الاستغراب عند أول وهلة، في نفس القارئ المسلم خاصة. وهذا الانطباع إنما يعزى للمعنى الإيحائي أو "السلوكي الانفعالي"[1] الذي يرتبط بهذه الأسماء

[1] **يوجين نيدا، نحو علم للترجمة، ترجمة ماجد النجار، 147.**

المسيحية وما يخلفه وجودها في ترجمة النص القرآني العربي من أثر تفارقي (contrastif). ولا ننسى أن حميد الله قد أمضى ما يناهز العقد في فرنسا قبل ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وقد يكون لاحتكاكه اليومي باللغة والثقافة الفرنسيتين دخل ما في طريقة إدراكه للطابع اللغوي والثقافي-الديني الخاص بأسماء الأعلام القرآنية، وبالتالي، ترجمته الدينامية لأسماء الأعلام الواردة في القرآن الكريم.

- وأما فئة الأسماء التي ترجمها حميد الله بطريقتين متناقضتين، إحداهما حرفية وهي النقحرة، والأخرى تكافئية دينامية وهي النقل الثقافي : فهي أسماء تشترك مع نظائرها الثقافية في أصولها الاشتقاقية، وصيغها الصوتية متقاربة نسبيا، ولكنها الأقل تشابها في فئتها. كما أن المعاني المرجعية للأسماء العربية ونظائرها الفرنسية في هذه المجموعة تختلف بشكل متنافر في نقاط عدة. خذ مثلا على ذلك المرجعين عيسى و Jésus.
ولعل حميد الله سعى إلى الموازنة بين التيارين الحرفي والتكافؤي في حال هذه الفئة حتى يتسنى للقارئ التعرف على البعض من صفات المرجع Jésus في Issa، وصفات المرجع Salomon في Solayman، إلخ. ولكنه احتفظ مع هذا بغيرية الأسماء القرآنية وغرابتها الصوتية والكتابية في النقحرات القليلة ليدّل القارئ على أن المرجعين يختلفان في صفات عدة مثلما يتحدان في أخرى- هي ثانوية، كما رأينا.

3. ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى اللغة الفرنسية عند أندري شوراقي

1.3. التعريف بالمترجم

ولد ناثان أندري شوراقي (Nathan André Chouraqui) بعين تموشنت في الحادي عشر أوت سنة 1917 لوالدين ينحدران كلاهما من عائلتين يهوديتين إسبانيتين ضمتا منذ القرن السادس عشر قضاة ولاهوتيين وحاخامات وشعراء وعلماء وملحقين مكلفين بتطوير الديانة اليهودية في شمال إفريقيا. تحصل على بكالوريا في الفلسفة من ثانوية وهران للذكور، ثم قاده تخصصه في الحقوق إلى باريس سنة 1935، حيث درس العبرية وتخصص في الدراسات الحاخامية. عُيّن محاميا تم قاضيا بمحكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة في الفترة ما بين 1945 و 1947. وتحصل على دكتوراه في القانون الدولي العام من جامعة باريس في سنة 1948.

شغل أندري شوراقي منصب سكرتير عام ملحق للرابطة الإسرائيلية العالمية (l'Alliance Israélite Universelle) بين العامين 1947 و 1953، ثم أصبح النائب الدائم للرابطة إبان الفترة الممتدة من 1947 إلى 1982.

وقد سافر إلى الكثير من بلدان العالم وألقى محاضرات في أكثر من ثمانين بلدا. وشغل، على الصعيد الدولي، منصب نائب رئيس لجنة المنظمات غير الدولية لدى اليونيسف (l'UNICEF-UNAC) بين العامين 1956 و 1950.

استقر أندري شوراقي أخيرا في مدينة القدس المحتلة في العام 1958، وتزوج بـ Annette Lévy، وولد لهما خمس أبناء هم إيمانويل (Emmanuel) وإليزابيت (Elisabeth) ويائيل (Yaël) ودافيد (David) وميكال (Mikhal). وأصبح أندري شوراقي ممثلا للثقافة الفرنكوفونية في إسرائيل، كما شغل منصب مدير مجموعة سيناء (la Collection Sinaï) بالمطابع الجامعية الفرنسية، فنشر باللغة الفرنسية نصوصا بالغة الأهمية في الثقافة اليهودية للفيلسوف والحاخام الإيطالي اليهودي لوزاتو (Luzzato)، وكذا الفيلسوف بوبر (Buber)، وكاوفمان (Kaufmann)، وهالكين (Halkin)، ومايمونيد

Maïmonide، وغيرهم. وأصبح في الفترة ما بين 1959 و 1963، مستشارا بمجلس "دافيد بن غوريون" لمعالجة مشاكل إدماج اليهود القادمين من الدول مسلمة. وعمل أيضا كمنسق ضمن لجنات التفاهم بين الديانات في الأراضي المحتلة. وقد أسس وترأس جمعية (Interfaith Committee) في إسرائيل. وساهم أيضا في تأسيس جمعية الصداقة اليهودية المسيحية (l'Amitié Judéo-Chrétienne)، بالإضافة إلى الجمعية المسماة (Fraternité d'Abraham) بفرنسا. كما كان عضوا في المؤتمر الدولي للأديان والسلام أو(W.C.R.P.) (World Conference on Religions and Peace).

انتخب في سنة 1965 نائبا لرئيس بلدية القدس المحتلة، وتم تكليفه بالقضايا الثقافية والعلاقات بين الديانات والعلاقات الدولية لمدينة القدس، ثم أعيد انتخابه بين سنتي 1969 و1973 مستشارا بلديا ورئيسا للجنة الثقافية ولجنة القضايا الخارجية لمدينة القدس المحتلة.

حرر أندري شوراقي، بالإضافة إلى كتبه، مئات المقالات في الصحافة العالمية، وألقى الكثير من المحاضرات، وساهم بشكل مكثف في الحركات بين الديانات وألف عديد الكتب التي تناولت القضايا السياسية والروحية المتعلقة بإقامة دولة إسرائيل. وأعماله في مجملها متنوعة من حيث المجالات والمواضيع التي تناولتها، فنجد أنه كتب في الشعر والمسرح والفلسفة والرواية والتاريخ وعلم الاجتماع والحقوق، و لكن أهم أعماله تتمحور حول ترجمة وتفسير العهدين القديم والجديد وكذا القرآن الكريم. وأندري شوراقي هو أول باحث ترجم وعلق على الكتاب المقدس والقرآن الكريم معا. وقد ترجمت بعض أعماله إلى أكثر من عشرين لغة وحصدت الكثير من الجوائز. والطريقة التي اتبعها في ترجمته للنصوص المقدسة ترتكز على إعادة للنص الأصلي معناه الأول، من خلال الاعتماد على معنى الكلمة الأم لكل مفردة من المفردات الواردة في النص المقدس، وذلك حسب معناها خلال الحقبة الزمنية لأول ظهور للنص، مركزا إذ ذاك وباحثا عن دلالات الجذور العبرية التي تظهر، حسبه، عبر اللغتين الآرامية والعربية.

توفي أندري شوراقي في التاسع من جويلية سنة 2007 بمدينة القدس المحتلة.

من بين الدراسات و البحوث حول أندري شوراقي نذكر :

- René de Tryon-Montalembert, *André Chouraqui, homme de Jérusalem*, Le Cerf, 1979.
- Dictionnaire des Religions, p. 279, P.U.F. 1984.
- Encyclopedia Judaïca, Tome V p. 503-504.
- Cyril Aslanov, *Pour comprendre la Bible : la leçon d'André Chouraqui*, Editions du Rocher, 1999.

وأما آثاره ومخلفاته، فمن بينها :

- في مجال الترجمة :

- Le Cantique des Cantiques, Desclée de Brouwer, Paris, 1950.
- Les Psaumes , P.U.F. Coll. Sinaï 1956.
- Les Psaumes et le Cantique des Cantiques, avec des préfaces de Jacques Ellul, André Néher et René Voillaume, P.U.F., 1970 et 1974.
- La Bible hébraïque et le Nouveau Testament 26 volumes, ouvrage couronné par l'Académie française, médaille d'or du prix de la langue française, Desclée de Brouwer, 1974-1977.
- La Bible, 1 volume de 2.432 pages, Desclée de Brouwer, 1985-1989.
- Le Coran, traduction et commentaires, Laffont, 1990.
- La Couronne du Royaume de Salomon Ibn Gabirol, Fata Morgana, 1997.

- دراسات فكرية متنوعة :

- La Création de l'Etat d'Israël, thèse de doctorat en Droit, Université de Paris, novembre 1948.
- La Condition juridique de l'Israélite marocain, préface de René Cassin, Presse du Livre Français, Paris, 1950.
- Théodore Herzl, inventeur de l'Etat d'Israël, Le Seuil, 1960 ; Laffont, 1991.
- L'Alliance israélite universelle et la Renaissance juive contemporaine, 1860-1960 , P.U.F., 1965.
- Les Juifs, dialogue avec le Cardinal Daniélou, Beauchesne, 1966.
- Lettre à un ami arabe, Prix Sévigné, Mame1969, réédition J. C. Lattès 1994.
- Lettre à un ami chrétien, Fayard 1971.

في الشعر :

- Cantique pour Nathanaël, Corti, 1960 ; Albin Michel, 1991.
- Mers et Terres, Euroéditeur, préface de Claude Vigée, 1988. Aigles et palombes au survol de la mer, Ed. De l'Eau, 1989.

- في المسرح :

- Procès à Jérusalem (Jésus devant ses juges), Le Cerf, 1980. L'avenir oublié, Editeur : Lansman, Collection : Nocturnes théâtre. 1999.

- Une pièce de Slimane BENAISSA d'après la Lettre à un ami arabe.

- في مجال الرواية :

- L'Amour fort comme la mort, Laffont 1990, Editions Du Rocher 1998.
- Ton Etoile et ta Croix, Editions Du Rocher 1998.

2.3. التعريف بالمدونة

هي ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، طبعت لأول مرة في سنة 1990 بعنوان (Le Coran, *l'Appel*, traduit et présenté par André CHOURAQUI) وصدرت عن منشورات Robert LAFFONT، بباريس، وعدد صفحاتها ألف وأربعمائة وأربعين صفحة. وقد شرع أندري شوراقي في ترجمة القرآن الكريم في عام 1984[1]، وقام بمراجعة ترجمته عن جامع الأزهر الدكتور محمود العزب محمد، وهو مختص في اللغات السامية والقرآن، وراجعها أيضا المستشرق جون كلود فرير (Jean-Claude Frère) ، بالإضافة إلى بيير لومبار (Pierre Lambert)، وهو راهب دومينيكي ولاهوتي متخصص في العلاقات المسيحية-الإسلامية، بالإضافة إلى العديد من علماء اللغة والدين المسلمين من دول عربية عدة. وأما التعليقات والحواشي فهي لأندري شوراقي.

وقد اختار شوراقي النداء "l'Appel" عنوانا لترجمته، لأن الفعل العربي "إقرأ"، حسبه، يشترك في جذره السامي مع اللفظ العبري (**Mikra**) ، ومعناه : يدعو أو ينادي، أو يقرأ (appeler ou lire)[2]. وقدّم شوراقي لترجمته بمحاولة لتعريف القارئ بالقرآن الكريم وتاريخ جمعه وترتيب سوره وآياته، وتلا ذلك بالحديث عن تاريخ الترجمات القرآنية إلى اللغة الفرنسية وكذا عن لغة القرآن الكريم وإشكالية ترجمة معانيه.

واتبع أندري شوراقي طريقة حرفية في الترجمة تهتم بالمعنى الاشتقاقي الأصلي للفظ القرآني، كما فعل في ترجمته للعهدين الجديد والقديم من العبرية إلى الفرنسية. وقد اعتمد في حرفيته على إعادة للنص الأصلي معناه الأول، من خلال البحث عن معنى الكلمة الأم لكل مفردة من المفردات الواردة في النص القرآني والبحث في اللغة العبرية عن لفظ مكافئ لها أو مشترك معها في الجذر السامي. ويبدو أنه ركز إلى حد كبير على اشتراك العربية والعبرية في أصولهما السامية.

---

[1] **Francine Kaufmann, Traduire la Bible et le Coran à Jérusalem : André Chouraqui, Meta: journal des traducteurs, vol. 43, n° 1, 1998, p. 150.**

[2] **Francine Kaufmann, Ibid, p. 152.**

ونقرأ في كتاب (***TRADUCTIO*** Essays on Punning and Translation) عن أسلوب أندري شوراقي في ترجمة ألفاظ القرآن والإنجيل إلى الفرنسية [1] :

« Seul Andrè Chouraqui osera aller jusqu'au bout, traduisant (presque sans exception), tout au long du corpus biblique, la même racine hébraïque par un même vocable français, […]. Il prolonge même ce principe dans ses traductions des Evangiles et du Coran, où il transporte la valeur hébraïque des racines qui, selon lui, percent sous l'araméen ou sous l'arabe, en les rendant par un même équivalent français, […]. »

« وحده أندري شوراقي تجرأ على المضي حتى النهاية، بترجمته (تقريبا دون استثناء) على طول المدونة الإنجيلية، للجذر العبري ذاته بلفظ فرنسي واحد، [...]. ومدد هذا المبدأ ليشمل ترجماته للأناجيل والقرآن، حيث نقل الدلالة العبرية للجذور التي، حسبه، تنبثق عبر اللغة الآرامية أو العربية، وذلك من خلال ترجمتها بمكافئ فرنسي واحد.»

فنجد، مثلا، أنه ترجم الله بـ "Rabb"، وعبارة الرحمن الرحيم بـ «Allah le matriciant, le matriciel» ، والنبي بـ "Nabi" والأنبياء بـ "Les Nabis" والزبور بـ "Les Volumes"، إلخ.

[1] **Dirk Delabastita,** TRADUCTIO **Essays on Punning and Translation, p. 103.**

وتعد "النداء" (L'Appel) من بين أكثر الترجمات القرآنية إثارة للجدل، وقد منعت في عدد من الدول الإسلامية، بل حتى أن بعض العرب الذين ساهموا بشكل غير مباشر في إنجاز هذه الترجمة، تبرؤوا منها بعد قراءتها كاملة.

3.3. الترجمة ذات الطابع الحرفي لأسماء الأنبياء إلى الفرنسية عند أندري شوراقي

جاء في كتاب (TRADUCTIO Essays on Punning and Translation) حول الطريقة التي استعملها أندري شوراقي في نقل أسماء الأعلام في أثناء ترجمته للعهد القديم من العبرية إلى الفرنسية :

« Chouraqui se refuse à traduire les noms propres (y compris les noms divins), qu'il transcrit en français, leur conservant leur sonorité hébraïque, selon des système de transcription qui varient légèrement d'une édition à l'autre, […].» [1]

« يرفض شوراقي ترجمة أسماء الأعلام (بما فيها أسماء الله)، التي ينقلها إلى الفرنسية، مع الاحتفاظ بأصواتها العبرية، حسب أنظمة نقل تختلف قليلا من طبعة إلى أخرى،[…].»

وفي ترجمته للقرآن، اتبع شوراقي الطريقة ذاتها، فجاء نظام النقل الذي استعمله في ترجمة أسماء الأنبياء معياريا إلى حد كبير، كما يتضح من الجدول التالي[2] :

الاسم في النص القرآني	ترجمة أندري شوراقي
آدَم	Adam
إبْرَاهِيم	Ibrâhim
إدْرِيس	Idrîs
إسْحَاق	Is’hâq

[1] **Dirk Delabastita, TRADUCTIO Essays on Punning and Translation, p. 124.**

[2] **لمقارنة الأسماء في النص القرآني ونقحراتها في النص المترجم أنظر ملحق أسماء الأنبياء ومواضع ذكرها في القرآن الكريم، ص. 217.**

الاسم في النص القرآني	ترجمة أندري شوراقي
إِسْمَاعِيل	Ismâ‘îl
إِلْيَاس/إِلْيَاسِين	Ilyâs
الْيَسَع	Alyasa‘
أَيُّوب	Aïyûb
دَاوُد	Dâwûd
ذُو اَلْكِفْلِ	Dû-l-Kifl
زَكَرِيَّا	Zakarîyâ
سُلَيْمَان	Sulaïmân
شُعَيْب	Shu‘aïb
صَالِح	Sâlih
عِيسَى	‘Issa
لُوط	Lût
مُحَمَّد	Muhammad
مُوسَى	Mûssa
نُوح	Nûh
هَارُونَ	Hârûn
هُود	Hûd
يَحْيَى	Yahyâ

الاسم في النص القرآني	ترجمة أندري شوراقي
يَعْقُوب	Ya‘qûb
يُوسُف	Yûsuf
يُونُس	Yûnus

وعند التمعن في هذه النقحرات، نجد أنه، وباستثناء إهمال المد في النقل الحرفي-الصوتي لـ آدم وإبراهيم وعيسى، وإغفال الحاء في نقل الأسماء إسحاق وصالح ومحمد ونوح ويحي، وكذا الذال في نقحرة (ذو الكفل)، فإن ترجمة أندري شوراقي تستعمل بشكل دقيق الرموز القياسية المتعارف عليها دوليا في نقحرة العربية بالحروف اللاتينية. وهي ترجمة تحافظ على الصيغة الحرفية والصوتية لأسماء الأنبياء القرآنية، وبالتالي تؤمن طابعها القرآني المميز وتبقي على شحنها العاطفية الإسلامية. والقارئ الفرنسي، مع هذا، لا شك بإمكانه، بالنسبة للأسماء التي تمتلك نظائر في الثقافة (أو الديانة) المسيحية، أن يتعرف على هذه النظائر من خلال مقارنة صيغها الصوتية بالصيغ الصوتية للأسماء القرآنية، واستنتاج، عندئذ، أنها تشترك في أصولها الاشتقاقية وجذورها اللغوية (العبرية- كما بيّنا)، ولكن دون خطر الوقوع في أي نوع من الملغمة أو الخلط على مستوى المعاني المرجعية لكل اسم ونظيره المقابل له في الثقافة الأخرى.

4. مقارنة بين ترجمتي حميد الله و شوراقي لأسماء الأنبياء القرآنية

تتباين ترجمتا حميد الله وشوراقي لأسماء الأنبياء القرآنية في النقاط التالية :

1 - تعددت الطرق التي استعملها حميد الله في نقل أسماء الأنبياء من العربية إلى الفرنسية، فمنها الحرفية ومنها التكافؤية الدينامية، حتى أنه نقل الاسم الواحد أحيانا بأكثر من طريقة، فجاءت شبكة أسماء الأعلام في ترجمته غير متجانسة. وهذا على العكس تماما من ترجمة شوراقي، التي يمكن القول عنها أنها ترجمة متجانسة. نقرأ حول السبب في الترجمة غير المتجانسة لأسماء الأعلام في كتاب "اسم العلم في الترجمة" (**LE NOM PROPRE EN TRADUCTION**) ما يلي :

« Les comportements de traducteurs sont divers, parfois hétérogènes en apparence, […], ils se rattachent aussi à des tendances, à une logique de l'œuvre, et aussi à un désir d'intervenir comme co-auteur jusque dans le choix de la préservation des couleurs locales des mots.»[1]

« سلوكات المترجمين متنوعة، وأحيانا غير متجانسة ظاهريا، [...]، وهم يرتبطون أيضا بنزعات وبمنطق خاص بالعمل المترجَم، وكذا برغبة في التدخل كمؤلف مشارك حتى في خيار الحفاظ على الألوان المحلية للكلمات.»

2 - عند مقارنة الطرق الحرفية في النقل عند حميد الله وشوراقي، نجد أن نقحرات حميد الله هي في مجملها تكييفات صوتية مع الفرنسية، بينما اعتمد شوراقي على الرموز القياسية المتعارف عليها في نقل الأسماء العربية، فجاءت نقحراته دقيقة معيارية.

[1] **Michel Ballard, LE NOM PROPRE EN TRADUCTION, p. 35.**

3 - ترجمة حميد الله لأسماء الأنبياء يطغى عليها الطابع التكافؤي الدينامي، وقد رأينا ما ينجر عن ذلك من مساس بالطابع القرآني لهذه الأسماء وقيمها العاطفية الإسلامية، أي معانيها الإيحائية، وما يطرأ من تغيرات جوهرية على صفات مراجعها حسب القرآن وسير هذه الأنبياء في الإسلام، أي معانيها المرجعية.

وفي المقابل، تتسم ترجمات شوراقي كلها بالحرفية التامة التي تؤمن لأسماء الأنبياء طابعها القرآني وتحتفظ بمعانيها المرجعية وتنقل إلى قارئ النص الفرنسي شحنها العاطفية ومعانيها الإيحائية، من خلال الإبقاء على غرابتها بالنقحرة الدقيقة المعيارية.

ونستنتج من تحليلنا لمقاربتي كل من أندري شوراقي وحميد الله في ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية، أن الخيار الحرفي (choix littéraliste) في نقل هذه الأسماء - بغضّ النظر عن نيّة شوراقي وآرائه - إن لم يكن الخيار الأمثل، فهو ليس بالسلوك الترجمي المضّر بالطابع الإسلامي العربي لهذه الأسماء ولا الماس بقدسيتها القرآنية.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، وبعد الجهد المتواضع الذي بذلته في دراسة ترجمة أسماء الأعلام في القرآن الكريم، أرجو أن أكون قد وفقت في تحصيل بعض الفوائد التي سأحاول حصرها فيما يلي من النقاط المختصرة :

أولا- فيما يخص ظاهرة أسماء الأعلام وترجمتها :

أ - ليس هنالك تصنيف علمي لأسماء الأعلام بالمعنى الدقيق للكلمة. فتصنيفاتها تتباين من ثقافة إلى أخرى ومن عصر لآخر، ولكن يمكن على العموم حصرها في ثلاث فئات : هي أسماء البشر والأسماء الجغرافية وأسماء المراجع الثقافية.

ب - القول بخلو اسم العلم من المعنى غير صحيح، فعلاقة اسم العلم بالمعنى علاقة معقدة، وهو يمتلك، مثل اسم العام، مجموعة من المعاني، تتراوح من المعنى الاشتقاقي إلى المجازي، وتتداخل فيما بينها لتخلق صعوبة يواجهها كل من يتصدى لترجمة هذا النوع من الأسماء.

ج - توجد الكثير من الطرق في نقل أسماء الأعلام من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، منها ما هو حرفي يحافظ على مبنى الاسم وغرابته، مثل : النقل التام والنقحرة والنقل الصوتي والترجمة الحرفية، ومنها ما هو تكافؤي دينامي، يمحي السمات الغيرية للاسم في سبيل التجانس اللغوي-الثقافي في النص الهدف، مثل التكييف الصوتي والنقل الثقافي.

ثانيا- فيما يتعلق بالقرآن الكريم في مجال الترجمة :

أ - ترجمة معاني القرآن الكريم ضرورة لا بد منها وهي وسيلة للتبليغ بالإسلام والتعريف بمبادئه وأحكامه، وخير دليل على ذلك أن الأولى منها تعود إلى فجر الإسلام.

ب - تتالت الترجمات القرآنية إلى الكثير من اللغات الأوروبية، لا سيما الإنجليزية والفرنسية، وتتابعت على مر العصور.

ج - تختلف هذه الترجمات من ناحيتين :

أولا- حسب مساعي أصحابها ونواياهم : فالسواد الأعظم من الترجمات الأولى والترجمات الاستشراقية يرمي أصحابها إلى التشكيك في ربانية القرآن ونبوة محمد، صلى الله عليه وسلم. وأما الترجمات القاديانية، فتتسم بالتأويلية والهرطقة، وقد أنجزها أصحابها للدفاع عن مبادئ طائفتهم والترويج لها. وأما الترجمات الإسلامية، فهي ترجمات سعى أصحابها قدر المستطاع إلى صيانة النص القرآني ساعة الترجمة والدفاع عن مبادئ العقيدة السليمة والتصدي لهجمات الاستشراقيين والقاديانيين التي شنوها على الإسلام والمسلمين عبر ترجماتهم.

ثانيا- وتنقسم الترجمة القرآنية أيضا من حيث طبيعتها إلى ثلاث ترجمات : هي الحرفية والمعنوية والتفسيرية.

د - جاء في القرآن الكريم عدد معتبر من أسماء الأعلام، منها أسماء للبشر ومنها أسماء جغرافية ومنها أيضا أسماء تدل على مراجع ثقافية قرآنية إسلامية. وقد سمى القرآن الكريم الكثير من الأقوام بأسماء جغرافية. وأما ترجمة هذه الأسماء إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية فتتطابق في حال البعض منها وتتناقض في حال البعض الآخر. فمن هذه الأسماء ما نقل نقلا حرفيا أمينا ومنها ما نقل نقلا ثقافيا ديناميا.

ثالثا - فيما يتعلق بأسماء الأنبياء الوارد ذكرها في القرآن الكريم ونظائرها الثقافية الفرنسية :

أ- جاء ذكر مجموعة من أسماء الأنبياء في القرآن الكريم، وتقريبا كل هذه الأسماء تمتلك نظائر ثقافية في الفرنسية مستقاة من الكتاب المقدس.

ب- تشترك الكثير من أسماء الأنبياء القرآنية مع مقابلاتها في الكتاب المقدس في جذورها اللغوية العبرية ومعانيها الاشتقاقية الأصلية، باستثناء البعض منها مما له جذور لغوية عربية قديمة.

ج- ولكن الأسماء القرآنية تختلف مع نظائرها الفرنسية في الكثير من النقاط على مستوى تعاريفها المرجعية وكذا شحنها العاطفية ودلالاتها الإيحائية. وأحيانا يكون هذا الاختلاف جوهريا والبون شاسعا، والسبب في ذلك هو التباين الكبير في مفهوم النبوة والأنبياء بين الثقافتين الإسلامية العربية والفرنسية المسيحية.

د- بما أن المعنى المرجعي والمعنى الإيحائي هما الأهم في حال أسماء الأنبياء القرآنية، فإن هذا يستلزم بالضرورة التسليم بعدم تكافؤ أسماء الأنبياء القرآنية ونظائرها الفرنسية والقول بأنها لا تتعدى مجرد تقابلها وتناظرها ثقافيا.

رابعا- فيما يخص حميد الله وترجمته :

أ- جمع حميدالله بين ثقافته الإسلامية الأصيلة وتبحره في علوم الشريعة واللغة العربية وبين لغات الغرب وعلومهم الإنسانية، وهو باحث فذ ومترجم راق حاول جاهدا خدمة الإسلام والمسلمين في العالم بأسره، وكان سلاحه في ذلك علمه واللغات الأجنبية التي أتقن الكثير منها.

ب- ترجمة حميد الله ترجمة إسلامية، نيّته منها خالصة، وهدفه من ورائها توفير للقارئ المسلم باللغة الفرنسية ترجمة وفيّة لمعاني القرآن الكريم وهدايته، عبر هذه الترجمة، إلى أحكام الإسلام الصحيحة ومبادئه الطاهرة.

خامسا- فيما يخص ترجمة أسماء الأنبياء عند حميد الله إلى الفرنسية :

أ- استعمل حميد الله أكثر من طريقة واحدة في ترجمته لأسماء الأنبياء القرآنية إلى اللغة الفرنسية، فجاءت شبكة أسماء الأنبياء في النص الهدف غير متجانسة، حيث أن الاسم الواحد وردت له أكثر من ترجمة أحيانا.

ب- الترجمات الحرفية لحميد الله غير دقيقة وبعيدة عن المعيارية المتفق عليها دوليا في نقحرة العربية بالحروف اللاتينية، وذلك لأنها مكيفة صوتيا مع اللغة الفرنسية في سبيل راحة القراءة والنطق عند المتلقي الفرنسي.

ج- يطغى على ترجمة حميد الله لأسماء الأنبياء القرآنية الطابع الدينامي التكافؤي، فقد استعمل النقل الثقافي في ترجمة أغلبية هذه الأسماء. ويبدو أنه قد سعى جاهدا، عبر استعماله للنظائر الثقافية الفرنسية كمكافئات، إلى تقريب النص الأصلي إلى القارئ الفرنسي ثقافيا، بغية كسبه وخلق ألفة بينه وبين النص المترجم.

سادسا- فيما يخص أندري شوراقي وترجمته :

أ- جمع شوراقي بين ثلاث ثقافات ولغات هي العبرية والفرنسية والعربية.

ب- جميع مؤلفات شوراقي وأعماله كرسها لخدمة الأمة العبرية والحفاظ على الثقافة العبرية اليهودية في العالم بأسره.

ج- ترجمة شوراقي للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية تمثل امتدادا لكفاحه الفكري من أجل الرقي الثقافي والفكري للأمة العبرانية، ليس إلا. فترجمته تخدم، قبل أي شيء آخر، اللغة العبرية وتريد إثبات أن هذه اللغة مميزة وأنها تنفرد عن غيرها من اللغات بكونها "اللغة السماوية" الوحيدة.

سابعا : **فيما يتعلق بترجمة أندري شوراقي لأسماء الأنبياء القرآنية إلى الفرنسية** :

أ- ترجمة شوراقي لأسماء الأنبياء الوارد ذكرها في القرآن الكريم جاءت متجانسة، فقد استعمل الطريقة نفسها مع جميع الأسماء، دون استثناء.

ب- النظام الحرفي في النقل عند شوراقي جد دقيق ومعياري، خاضع في مجمله إلى نظام نقحرة اللغة العربية باستعمال الحروف والرموز اللاتينية القياسية المتعارف عليها دوليا.

د- تتسم ترجمات شوراقي لأسماء الأنبياء القرآنية بالحرفية التامة التي تصون الصيغ الصوتية العربية لهذه الأسماء وتحافظ على طبيعتها القرآنية.

ثامنا : فيما يخص المقارنة بين ترجمتي حميد الله وشوراقي لأسماء الأنبياء القرآنية إلى اللغة الفرنسية :

- بغض النظر عن نية كل مترجم من وراء ترجمته، فإن الطريقة الحرفية التي اتبعها شوراقي في نقل أسماء الأنبياء القرآنية إلى الفرنسية هي الطريقة الأسلم والأقل ضررا على الطابع المحلي القرآني للأسماء وللنص المترجم، لأنها تحافظ على غيرية هذه الأسماء وغرابتها وتصون معانيها المرجعية والإيحائية. وأما ترجمة حميد الله فينجم عنها خلط بين المفاهيم في الديانتين والثقافتين العربية الإسلامية والفرنسية المسيحية، وفي ذلك خطر على الطابع القدسي للنص القرآني وتبديل لمعاني الأسماء فيه.

وختام هذه الخاتمة دعوة أوجهها إلى الدارسين في مجال الترجمة بأن يولوا المزيد من الأهمية لظاهرة أسماء الأعلام القرآنية وسبل ترجمتها إلى اللغات الأجنبية، وأن ينظروا في أسباب تباينها وعواقبه على معنى ومبنى أقدس نص عربي وجد ويوجد، وكذا البحث في نظريات الترجمة عن سبل أفضل في التعامل مع هذا النوع الخاص من الأسماء، ولم لا، بناء نظرية قائمة بذاتها تختص بترجمة أسماء الأعلام التي جاء بها القرآن الكريم، يكون منطلقها التطبيق العلمي الذي يعزز الأسس النظرية.

كما أدعو الباحثين في ميدان الترجمة إلى معالجة مواضيع بحوثهم التي تتطرق لظواهر ترجمية أو لغوية في إطار ترجمات النص القرآني، عسى ذلك أن يكشف ما يشوب الكثير من ترجمات معاني القرآن من تحريف وتضليل من لدن المستشرقين، ويساهم في رقي الترجمات الإسلامية الطيبة التي تهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين، بأي لسان كان، وفي كل مكان وزمان.

ملخص باللغة الفرنسية :

En lisant les maintes traductions du coran, on constate que les noms propres qui y sont mentionnés ont été rendus de deux manières différentes. Certains traducteurs refusent de les traduire et ont tendance à leur préserver leur caractère étrange, en faisant recours à la translittération ou à la transcription phonétique. Ainsi, par exemple, (عيسى) est rendu par 'Issa, (موسى) par Mûssa, (يحيى) par Yahyâ et (داوود) par Dâwûd.

D'autres traducteurs ont opté pour des démarches traductionnelles relevant plutôt de l'équivalence dynamique, telle la transplantation culturelle du nom propre ou son adaptation phonétique avec les sons de la langue d'arrivée. Pour eux (عيسى) devient Jésus, (موسى) devient Moïse, (يحي) est l'équivalent de Jean ou Jean-Baptiste et (داوود) est l'équivalent de David.

L'objet de cette étude est de faire le point sur ces méthodes-là, d'essayer de les comparer et de déterminer les

complications que crée chacune d'elles et les implications qu'elle porte au sein du texte traduit.

Face au nom propre, le traducteur se trouve souvent confus, désarmé, et ne sait plus quoi faire. Est-ce traduire ce type de nom un peu gênant et au statut très spécial la bonne démarche à prendre? Ou plutôt le garder tel qu'il est, le préserver?

Cette confusion n'est pas sans justification. On traduit généralement un mot porteur de sens, or un nom propre, c'est communément répandu, n'est qu'un désignateur sans sens, un simple signifiant qui sert seulement à représenter un référent. Mais pourquoi alors a-t-on parfois, face à un certain nombre de noms propres, cette envie impétueuse de les traduire? Pourquoi quelques noms propres nous donnent-ils l'impression d'avoir une fonction plus compliquée que celle de dénoter? Et puis qu'est ce qu'est le sens au juste? Notre étude a dans un premier temps et pour but partiel de répondre à ces questions.

Selon Nida, il y a trois types de sens : un sens grammatical, un sens référentiel et un sens connotatif. Nous ne nous intéressons pas, dans cette étude, au sens grammatical du nom car il n'intervient pas, du moins pas d'une façon palpable, dans la traduction des noms propres coraniques.

Tout nom propre est dénotateur, donc il a forcément un sens référentiel. Le référent d'un nom propre peut être un objet, un événement ou un abstrait. Une classification première des noms propres les divise en trois catégories : les anthroponymes, qui désignent des êtres humains, des personnes; les toponymes, propres aux lieux ; et enfin, les noms des référents culturels. Il peut y avoir bien sûr d'autres subdivisions ou sous-classifications dépendant de la langue et culture en question.

Ce qui en fait rend le nom propre différent du nom commun est justement la nature de son sens référentiel. La manière dont un nom propre fait référence, sa relation à son désigné est unique. Elle est directe, rigide et exclusive. Or celle du nom commun est

générale puisque un nom commun désigne indirectement un nombre indéfini de référents.

Mais est-il possible qu'en plus d'être un dénotateur rigide, un nom propre peut également être connotateur?

La connotation ou charge émotionnelle que peut porter un mot est déterminée par des facteurs socioculturels. C'est la société et la culture du texte source qui décident si un mot est familier, offensif, dérogatoire ou vulgaire. Un dictionnaire vient confirmer ces connotations. Le nom anglais *cripple* est considéré comme offensif et vieilli. On inventa alors une expression pour remplacer des noms et adjectifs dans le genre de *cripple*, qu'on s'évertue d'ailleurs de ne plus utiliser. Cette nouvelle expression (qui est *mentally-challenged* ou *physically-challlenged*, ou même parfois *physically- dysfunctional*) est, par contre, considérée comme étant un terme inoffensif.

On remarque que certains noms propres ne laissent également pas "émotionnellement indifférent".

Plusieurs hommes du nom de *Ossama* ont été victimes de racisme dans beaucoup de pays occidentaux, notamment aux Etats-Unis, car tout simplement ce prénom arabe qui, autrefois, était un prénom comme tous les autres, ne l'est plus depuis les attentats du 11 septembre. C'est l'émotion qu'il invoque chez un Américain chauviniste et le symbole qu'il est devenu depuis qui le rendent "un nom propre offensif". Chez un Arabe, ce nom est certes porteur d'une connotation autre.

Des prénoms comme Ali, Abu-Bakr, Fatima sont des noms propres qui peuvent être perçus comme appartenant à l'Islam. Esther, Samuel et Juda portent, quand à eux, des connotations appartenant à la confession Judaïque. On parle là de connotation religieuse.

Le nom propre contient également un sens étymologique. Tout comme le nom commun, il a une origine, une racine. Le nom du prophète Zacharie, par exemple, retrouve son origine dans le terme hébreu "*Zĕkheryāh*" qui est composé de deux éléments : *Zĕkher*, voulant dire invoquer ou invocateur ; et *yāh*

qui signifie Dieu en hébreu. Ainsi ce nom à pour sens celui de : "invoquer Dieu", ou " l'Invocateur de Dieu". Etymologiquement aussi, Ismaël signifie "Dieu entend" ou " Dieu est entendeur ", David = bien-aimé, Noah = répit ou repos, Eber = passer (à l'autre côté), Jésus = Dieu est le salut, etc.

Un autre sens que le nom propre est susceptible de rendre est le sens métasémique. Sens qui, normalement, est caractéristique du nom commun uniquement. Mais dans la phrase "tous les Hitlers du monde sont pareils", le nom Hitler qui a normalement pour unique et seul référent le führer allemand Adolphe Hitler est devenu, par métaphore, dénotateur de tous les tyrans et despotes du monde. Le fait que ce nom propre est doté de ce signifiant-là, et non pas d'un autre, lui donne la capacité de changer de statut et de prendre une fonction particulière au nom commun.

La relation compliquée qu'a le nom propre avec le sens fait que sa traduction n'est jamais facile, pour ne pas dire qu'elle pose presque toujours problème.

Le nom propre peut être traduit de plusieurs façons. On peut catégoriser les méthodes de sa transposition du texte source au texte cible comme suit :

a- Le report : c'est le transfert intégral d'un nom propre du texte de départ au texte d'arrivée. En français, l'usage d'un prénom anglais comme Henry (au lieu de Henri) ou de Elizabeth (au lieu d'Élisabeth) est un report. Cette méthode est extrêmement littéraliste et conserve parfaitement l'étrangéité du nom propre aux dépens de l'homogénéité linguistique et culturelle du texte d'arrivée.

b- La transcription et translittération : la transcription est la représentation des sons du nom effectivement prononcés (le terme transcription phonétique désigne exactement la même chose). Alors que la translittération consiste à rechercher pour chaque lettre ou suite de lettres, une lettre ou suite de lettres correspondante sans s'inquiéter des sons effectivement prononcés. Par exemple : *Popov* est une translittération d'un nom russe (elle suppose que le lecteur français sache que "v" se prononce 'f' dans cette langue).

Popoff est sa transcription. *Dûl-Kifl* est une translittération du nom coranique (ذو الكفل), *Zul-Kifl* est sa transcription phonétique.

c- La traduction littérale : c'est la traduction mot à mot du nom propre. Sa signifiance est mise en jeu car c'est encore une fois un cas où le nom propre fonctionne comme un nom commun. Exemple sur ce modèle de traduction : Charles le Chauve qui se traduit vers l'anglais par *Charles the Bald*. Le Roi-Soleil par *The Sun King*. La Mer Morte : The Dead Sea. La Mer Rouge : The Red Sea.

d- L'assimilation phonétique : c'est l'acclimatation phonétique d'un nom propre aux sons de la langue d'arrivée. Plusieurs noms de savants musulmans ont été adaptés de la sorte avec le latin. Averroès, Avicenne, Alzahravius, pour n'en citer que ceux-là, en sont des bons exemples. Ce processus vivant est caractéristique des langues en contact.

e- la transplantation culturelle : elle consiste à remplacer le nom propre dans le texte du départ par un nom indigène propre à la culture du texte d'arrivée. Dans notre étude, ces noms indigènes sont souvent désignés par le terme isotopes culturels. Exemple : la traduction des noms de prophètes musulmans par ceux des prophètes dans le christianisme : (عیسی) = Jésus; (موسی) = Moïse, (یحیی) = Jean-Babtiste, (داوود) = David, etc.

En réalité, chacun de ces processus de traduction reflète un courant traductologique. Le report, la translittération et transcription, ainsi que la traduction littérale représentent le mouvement littéraliste dans la traduction des noms propres. Alors que la transplantation culturelle et l'assimilation phonétique relèvent du système de la traduction dynamique.

Dans le monde de la traduction, le Coran, à cause de son importance, avait souvent attiré l'attention. Le besoin de sa traduction est irréfutable. Afin de faire connaître l'islam il faut traduire les sens de son livre sacré dans toutes les langues étrangères si possible, c'est ainsi que la première traduction d'une sourate remonte à l'ère du prophète. Depuis, les traductions du Coran n'ont cessé de se poursuivre. Les toutes premières dans des langues européennes ont été effectuées par des traducteurs dont les intentions, pour la grande majorité, étaient de falsifier les sens du noble Coran et de semer le doute parmi les croyants quant à la divinité de ce livre sacré et à la prophétie de Mohammed (que la bénédiction et le salut d'Allah soient sur lui). Parmi ces traduction, on peut citer celles de Savary, André de Ryer, Montet et Kasimirski, et plus tard, celles des orientalistes se tâchant à tout prix de saper l'islam à travers les innombrables altérations apportées aux sens des versets coraniques, qu'on trouve parsemées dans leurs traductions. On peut citer, à cet égard, les traductions de Régis Blachère, Denise Masson, Jaques Berque et de bien d'autres.

Un autre type de traduction coranique est la traduction des Qadianis (ou Ahmadiyyas) qui sert avant tout à promouvoir leurs principes hérétiques et à faire connaître leur secte. La plupart de ces traductions ont été effectuées en langue anglaise et publiées depuis des pays occidentaux comme la Grande-Bretagne et les Etats-Unis.

Il y a finalement les traduction musulmanes qui ont été effectuées par des traducteurs de confession musulmane, notamment des Indiens et des Pakistanais, dont le but fut de faire face aux traductions orientalistes et qadianies, et de protéger le Noble Coran de toute falsification ou interprétation hérétique.

Beaucoup de noms propres ont été mentionnés dans le Coran, on peut les catégoriser de la manière suivante :

a- Les anthroponymes : on trouve dans cette classe les noms des prophètes, les noms des gens du bien et les compagnons du prophète, les noms des gens mauvais et les noms des peuples et tribus. Dieu désigne parfois dans le Coran des peuples par des noms géographiques, et vice-versa.

b- Les toponymes : on y trouve des noms de lieux, de montagnes, de villes et villages, ainsi qu'un hydronymes.

c- Les noms des référents culturels : cette catégorie contient les noms des anges, le nom du diable, les noms du paradis et de l'enfer et des lieux qui s'y trouvent, les noms des livres sacrés, ainsi que les noms des idoles et des étoiles qui ont été vénérées par les païens.

On constate, dans les traductions coraniques, que ces noms propres ont été rendus de diverses façons changeant d'une traduction coranique à l'autre.

Ces noms ont pour la plupart des isotopes culturels en français. Pour ce qui est des noms des prophètes, à l'exception de "Dhûl-Kifl (ذو الكفل), Ṣâliḥ (صالح) et Moḥammad (محمد), leurs isotopes culturels se trouvent tous dans la Bible et ont avec eux quelques connotations en commun. Les définitions encyclopédiques et bibliques données aux noms français des prophètes laissent penser, de prime abord, que ces référents bibliques sont identiques aux personnages Coraniques. Mais une connaissance approfondie des biographies des prophètes de l'Islam et une compréhension complète du concept du prophète et de la prophétie dans cette religion, nous amène à y repenser, à cette prétendue identité. Selon l'ancien testament, plusieurs prophètes ont commis des péché mortels, l'adultère et la fornication, surtout. Noé par exemple est un ivrogne, David un fornicateur, Lot s'adonne à l'inceste avec ses filles et Jacob (ou Israël) se bat avec Dieu, etc. D'un point de vue musulman ces péchés mortels et comportements immoraux sont caractéristiques des gens communs. Les prophète vénérables de

l'Islam, quant à eux, ont été immunisés par Allah et sont impeccables et infaillibles à ces péchés.

En vérité, la seule chose tout à fait identique dans et les noms du Coran et leurs isotopes de la Bible, c'est bien leur étymologie. Les noms originaux de beaucoup de prophètes sont hébreux. On décèle cette étymologie d'abord dans La forme phonétique des noms. Presque chaque nom de prophète coranique est dérivé de la même racine hébraïque que son isotope culturel français, ce qui implique que les deux ont un même sens étymologique. Ce sens est mentionné dans plusieurs dictionnaires encyclopédiques. (نوح) et Noé viennent tous les deux du nom hébreu (Nōaḥ), qui veut dire : répit. (يونس) et Jonas sont dérivés du terme hébreu (Yōnāh) qui signifie : pigeon, etc.

Mais il est évident que le sens étymologique est d'une importance marginale par rapport au sens référentiel et au sens connotatif du nom. On en conclut alors que les noms des

prophètes du Coran et ceux de la Bible sont différents et ne peuvent être perçus que comme des isotopes culturels.

L'une des traductions coraniques les plus répandues dans le monde francophone est celle du professeur Muhammad Hamidullah. Cet éminent savant natif de Hyderabad (dans l'actuelle Inde) fait partie de ces premiers savants musulmans qui ont vécu en Europe. Il avait mené une vie de bon musulman au service de la science et de l'enseignement. Parfait polyglotte, il fut le pionnier dans le dialogue interreligieux en France. Travaillant toujours à partir des sources originales de l'islam, Il fut le premier musulman à traduire intégralement le Coran en langue française à partir du texte original arabe. Silencieux et déterminé, grand savant de notre civilisation, Muhammad Hamidullah dédia sa vie à l'Islam et aux Musulmans, avec humilité, amour d'autrui et refus de mondanités.

Sa traduction " Le Saint Coran: Traduction Et Commentaire de Muhammad Hamidullah Avec La Collaboration de M.

Leturmy " a été publiée pour la première fois en 1959 et fait autorité dans le monde francophone.

Dans cette traduction, Hamidullah utilise les isotopes culturels français des noms des prophètes arabes comme leurs équivalents, et traduit (آدم) par Adam, (إبْـرَاهِيم) par Abraham, (إسْـحَاق) par Isaac, (إسْمَاعِيل) par Ismaël, (إلْيَاسِين/ إلْيَـاس) par Elie, (الْيَسَـع) par Elisée, (أيُّوب) par Job, (دَاوُد) par David, (زَكَرِيَّـا) par Zacharie, (سُلَيْمَان) par Salomon, (عِيسَـى) par Jésus, (لُـوط) par Lot, (مُوسَـى) par Moïse, (نُـوح) par Noé, (هَـارُونَ) par Aaron, (يَحْيَـى) par Jean-Baptiste, (يَعْقُوب) par Jacob, (يُوسُف) par Joseph et (يُونُس) par Jonas.

Hamidullah use de ces transplantations culturels dans le seul but de rapprocher culturellement le texte coranique au lecteur français et de lui rendre familiers ses personnages ; de faire d'une sorte qu'il puisse reconnaître dans les prophètes du Coran ceux qu'il avait connus dans la Bible.

Trois noms, qui sont إدْريس, شُعَيْب et هُود, ont été rendus respectivement par Idris, Chuaïb et Hud, et non pas par leurs isotopes culturels Enoch, Jéthro / Réuel et Eber/Héber.

Cette démarche traductionnelle affirme que Hamidullah se base dans ses traductions des noms propres sur leur forme phonétique et graphique, donc systématiquement sur leur étymologie : on remarque que seuls les noms à la même racine hébraïque que celle de leurs isotopes ont été culturellement transplantés ; les autres sont translittérés.

La traduction des noms propres chez Hamidullah se caractérise par une hétérogénéité substantielle. Certains noms ont été rendus par plus d'un terme. Ainsi, (عيسى), par exemple, a été traduit par Jésus, Issa, et même Hissa!

Même les noms translittérés chez Hamidullah ont été phonétiquement acclimatés au français. Plusieurs sons et lettres sont omis au long du processus de la traduction comme le son (ع) dans (شعيب) qui devient Chuaïb, ou le son (ذ) dans (ذو الكفل) rendu par Zul-Kifl. C'est là une des tendances naturalisatrices

qui, pour des raisons de confort de lecture ou de prononciation, pratique la traduction du signifiant par l'assimilation phonétique.

On comprend bien que Hamidullah s'évertue à domestiquer ces noms et leurs référents, à les rendre plus familiers au lecteur français. Sa cause est noble, mais sa méthode est contestable.

Une autre traduction non moins remarquable du Coran en langue française est celle d'Andrè Chouraqui, écrivain, penseur et homme politique franco-israélien né en Algérie. Il consacra toute sa vie au service de la nation hébraïque. Sa traduction du Coran qu'il intitula "Le Coran, L'appel" parut pour le première fois en 1990. Dans cette traduction comme dans celle de la Bible, Chouraqui applique, presque sans jamais y déroger, le principe de la fidélité horizontale, traduisant presque sans exception, tout au long du corpus coranique, la même racine arabe par un même vocable français et transportant la valeur hébraïque des racines qui, selon lui, percent sous l'arabe, en les rendant par un même équivalent français.

Chouraqui ne traduit pas les noms propres, mais il les transcrit en français, leur conservant leur sonorité originale, selon un système de translittération et transcription précis et scientifique. Chez lui, les sons arabes des noms des prophètes sont conservés et leurs formes graphiques sont fidèlement transcrites en langue française.

Ainsi, il traduit (آدَم) par Adam, (إبْرَاهِيم) par Ibrâhim, (إدْرِيس) par Idrîs, (إسْحَاق) par Is'hâq, (إسْمَاعِيل) par Ismâ'îl, (إلْيَاس/إلْيَاسِين) par Ilyâs, (اليَسَع) par Al-Yasa', (أيُّوب) par Aïyûb, (دَاوُد) par Dâwûd, (ذُو اَلكِفْل) par Dû-l-Kifl, (زَكَرِيَّا) par Zakarîyâ, (سُلَيْمَان) par Sulaïmân, (شُعَيْب) par Shu'aïb, (صَالِح) par Sâlih, (عِيسَى) par 'Issa, (لُوط) par Lût, (مُحَمَّد) par Muhammad, (مُوسَى) par Mûssa, (نُوح) par Nûh, (هَارُونَ) par Hârûn, (هُود) par Hûd, (يَحْيَى) par Yahyâ, (يَعْقُوب) par Ya'qûb, (يُوسُف) par Yûsuf et (يُونُس) par Yûnus.

Cette méthode de transcription littéraliste conserve l'arabicité graphique et sonore des noms des prophètes et préserve leur caractère coranique sacré. L'ensemble de leurs connotations et leur sens référentiel sont également à l'abri de

tout amalgame ou confusion avec les sens référentiels ou connotatifs de leurs isotopes français.

Le texte Coranique est exceptionnellement sacré et divin. Toute altération des sons ou sens des noms propres coranique est, en quelque sorte, une atteinte à ce caractère sacré.

Une démarche littéraliste, donc, comme celle prise par Chouraqui dans la traduction des noms propres, conservant à ces derniers ce qu'une méthode dynamique leur ôte, serait la plus adéquate et la moins risqué face à ce genre très particulier de noms.

ملخص باللغة الإنجليزية :

When reading the numerous translations of The Holy Quran, we find that translators have dealt with the proper nouns mentioned therein in two ways. Some of them, refusing to translate the Koranic names, took these over unchanged from the ST to the TT. Thus, (داوود), (عيسى), (موسى) and (يحيى), for instance, become (or rather remain), respectively, Dâwûd, 'Issa, Mûssa and Yahyâ. This literal approach to translating proper names tends to preserve their exotic character and empower them with the ability of keeping their connotations.

Other translators have chosen methods pertaining to dynamic equivalence, such as cultural transplantation or phonological adaptation. For them (داوود) is David, (عيسى) becomes Jesus, (موسى) is the equivalent of Moses and (يحي) is the equivalent of John.

The purpose of this study is to review those methods, compare them and determine the complications created by each one of them and the implications it carries in the TT.

Confronted by a proper name, the translator is often confused, helpless, and do not know what to do. Is translating this peculiar kind of noun the right thing to do? Or is keeping it as it is?

This confusion is actually not unjustified. We usually translate a word that carries a meaning, while proper names, as widely believed, are meaningless; they are considered to be mere designators for individual objects, simple signifiers that serve the only purpose of indicating a referent. But then, why do we sometimes have this impetuous desire to translate some names? Why do some of them give us the impression that they have a function way more complicated than simply denoting? Then again, what exactly is the meaning? Our study aims at a first stage to answer these questions.

According to Nida, there are three types of meaning: grammatical meaning, referential meaning and connotative meaning. In our study, we are not interested in grammatical meaning for it does not, at least not in a tangible way, influence the translation of Koranic proper names.

A proper noun's main function is to denote, hence it necessarily has a referential meaning. Its referent could be an object, an event or

an abstract. A first classification of proper nouns divides them into three categories: names of people; geographical names; and finally, the names of cultural referents. There may of course exist other sub-classifications depending on the language and culture involved.

What makes a proper name different than a common noun is the nature of its referential meaning. The way a proper name refers is unique; its relationship with its designate is direct, rigid and exclusive. A common name's is general since a common noun indirectly indicates an indefinite number of referents.

But is it possible that, in addition to being a rigid indicator, a proper name can also have a connotative function? A connotation or emotional charge that a word can carry is determined by sociocultural factors. The society and culture of the ST decide if a word is familiar, offensive, derogatory or vulgar. A dictionary confirms these connotations. Some proper nouns also have connotative meanings. Several men named Osama were victims of racist comments in many western countries, mainly in the United States, for no other reason than having the same first name as Osama Bin Laden.

Names like Ali, Abu-Bakr, Fatima are proper nouns that can be perceived as belonging to Islam. Esther, Samuel and Judah, as to them, carry religious connotations belonging to Judaism.

The proper name contains an etymological meaning as well. Similarly to the common name, it has an origin. The name of the prophet Zechariah, for example, finds its origin in the Hebrew term "Zĕkheryāh", which consists of two elements: "Zĕkher", meaning invoke or invoker, and "Yāh", which is, in Hebrew, the name of God. Thus, the etymological meaning of Zechariah is "invoking God", or "Invoker of God". Etymologically also, Ishmael means "God listens" or "God is a listener", David = "beloved", Noah = "rest", Heber = "cross (to the other side)", Jesus = "God is salvation", and so on.

Another meaning the proper noun is also likely to contain is the metaphorical meaning, which, normally, is characteristic of common nouns only. In the sentence "in history, *Hitlers* are by no means uncommon", the proper noun Hitler which usually, refers to the German Fuhrer Adolf Hitler has become, in this context, metaphorically, a designator of all the tyrants and dictators of the world.

The complicated relationship that a proper name has with its meaning causes its translation to be problematic. We can categorize the methods used in translating a proper name as follows :

a- The full transfer: the proper noun is transferred as is from the ST to the TT. In English, the use, in a text, of the name Henri instead of Henry, or Élisabeth instead of Elizabeth is a full transfer.

b- Transliteration and phonological transcription : transliteration consists of replacing each SL letter or other graphological unit by a TL letter, or other unit, on the basis of a conventionally established set of rules; while phonological transcription is the process of transferring the actual sounds of a proper name from the ST to the TT.

c- Literal translation: is a verbatim translation of the name, of its components, that are mainly, common names, as in: The Black Prince : le Prince Noir or The Dead Sea: la Mer Morte .

d- Phonological assimilation: consists of phonetically adjusting a proper name to the sounds of the TL. Several names of

Muslim scholars have been adapted to Latin, such as Averroes, Avicenna and Alzahravius.

e- Cultural transplantation: replaces proper names in the ST by names pertaining to the TT culture. In our study, these names are often referred to as cultural isotopes. Example: Translating the names of Muslim prophets by those of the Bible.

In order for Islam to be known and spread all over the globe, its holy book had to be translated into many a foreign language. The first translation of a Koranic sura goes back to the era of the Prophet. The first complete translations into European languages were made by translators whose intentions, for the vast majority, were to falsify the meanings of the Holy Koran and cast doubt among the believers as to the divine nature of this holy book and the prophecy of Muhammad (may the blessings and peace of Allah be upon him). Amongst those translations are those of Alexander Ross, Savary, Andrew de Ryer and Kasimirski, and later on, those of the orientalists, such as Régis Blachère, Denise Masson, Jacques Berque and many others, who tried to undermine Islam through their biased translations.

Another type of Koranic translation is the Qadiani one, which serves primarily to promote the Qadian heretical principles and make their sect known worldwide. Most of the Qadiani translations were published from Western countries, like The United Kingdom and The United States.

Finally, there are the Muslim translations. Done by Muslim translators, especially Indians and Pakistanis, the purpose of these translations is to confront the orientalist and Qadiani attacks, and protect the Noble Koran from any alteration or heretical interpretation.

Several proper names have been mentioned in the Noble Koran and can be categorized as follows:

a- Names of people: we find in this class the names of the prophets, the names of the righteous and the Prophet's companions, the names of the bad people and the names of tribes. Sometimes, Allah refers to tribes and peoples using geographical names, and vice versa.

b- Geographical names: we find in The Noble Koran names of places, mountains, cities and villages, besides a hydronym.

c- The names of cultural referents: these are the names of the angels, The Devil's name, the names of heaven and hell and places therein, the names of the sacred books, and the names of the idols and stars that were once worshiped by pagans. These proper nouns have been given various equivalents in the TT, changing from one Koranic version to another.

All the names of the prophets, except for "Dhul-Kifl (ذو الكفل), Ṣâliḥ (صالح) and Moḥammad (محمد), find their cultural isotopes in the Bible and have with them some connotations in common. The biblical definitions and depictions given to the prophets suggest, at a first glance, that these characters are identical to the Koranic ones. But a deeper knowledge of the Muslim prophets biographies, however, and an extensive understanding of the prophecy concept in this religion lead us to reconsider this alleged identity. In the Old Testament, many prophets have committed the sins of adultery or fornication. Noah was a drunkard, David a fornicator and Jacob (or Israel) fights with God, etc. From a Muslim point of view, these

deadly sins and immoral behaviors are characteristic of the common. The venerable prophets of Islam, on the contrary, were immunized by Allah and are impeccable and free from sin.

In reality, the original names of most of these prophets are Hebrew. The Koranic names have the same etymology as their biblical isotopes. This is basically revealed through their phonological forms. But it is clear that the etymological meaning of a name is less important than its referential and connotative meanings. We, thus, conclude that the Koranic names of the prophets and their biblical isotopes are different and cannot be seen as equivalents.

One of the most outstanding translations of the Holy Koran into the French language is that of Professor Muhammad Hamidullah. This renowned scholar born in Hyderabad (in present India) is one of the early Muslim scholars who lived in Europe. He had led the life of a good Muslim serving science and education. A perfect polyglot, Hamidullah was a pioneer in interfaith dialogue in France. Always working from original sources of Islam, he was the first Muslim to

translate the entire Koran into French from the original Arabic text. Quiet and determined, a great scholar of our civilization, Muhammad Hamidullah dedicated his life to Islam and Muslims, with humility, love of others and denial of worldly ambitions.

His translation of The Holy Quran; ″Le Saint Coran*: Traduction Et Commentaire de* Muhammad Hamidullah *Avec La Collaboration de M. Leturmy″*; was published for the first time in 1959.

In this translation, Hamidullah uses the French isotopes as equivalents of their Arabic counterparts. He uses these cultural transplantations for the sole purpose of bringing the Koran culturally closer to the French reader and producing a familiarity between the two. Hamidullah wants the reader to recognize, in The Noble Koran, the prophets he knew for the first time in the Bible.

Three names, which are إدريس, شعيب and هود, were translated, respectively, by Idris, Hud, and Shuaib, and not by their cultural isotopes: Enoch, Jethro/Reuel and Heber.

This approach to translating Koranic names shows how much Hamidullah depends, within the process of transplanting, on the names' phonological and graphological forms; only names with the

same Hebrew root as their isotopes have been culturally transplanted, the others are transliterated.

The translation of proper names in Hamidullah is characterized by substantial heterogeneity. Some names have been translated by more than one term. Thus, (عیسی), for example, has been translated as Jesus, Issa, and even Hissa.

Even the names transcribed in Hamidullah were phonetically adapted to the French language. Several letters and sounds are omitted during the process. This naturalizing trend, aims to create a comfort of reading and pronunciation. We understandably notice that Hamidullah strives to domesticate these names and tries his best to make them as familiar to the French reader as possible. His cause is noble, but his method is questionable.

Another translation of the Koran into the French language no less remarkable is that by Andrè Chouraqui, a Franco-Israeli writer, thinker and politician born in Algeria, whose life was dedicated to serving the Hebrew nation. His translation, entitled "Le Coran, L'appel" appeared in print for the first time in 1990. In this

translation, as in that of the Bible, Chouraqui translates, almost without departing from the precept of horizontal fidelity, throughout the Holy Koran, the same Arabic root by a single French word, conveying, thus, the values of all Hebrew roots that are, according to him, included in Arabic.

Chouraqui does not translate the Koranic names, but transcribes them into French, maintaining their original sounds, according to a precise and scientific system of transliteration. This method preserves the Arabic nature of both the graphological and phonological forms of the names and keeps their sacred Quranic trait. All referential or connotative confusion is prevented.

The Koranic text is exceptionally sacred and divine. Any alteration of the Koranic proper names in terms of their forms or meanings affects somehow the holiness of this book.

A literalist approach, therefore, like that taken by Chouraqui in translating the prophets' names, retaining them what a dynamic method deprives them, would be the most adequate and least risky to deal with such peculiar names.

الفهارس

1- فهرس أسماء الأنبياء وعدد ومواضع ذكرها في القرآن

2- فهرس المصادر والمراجع

3- فهرس الموضوعات

فهرس أسماء الأنبياء وعدد ومواضع ذكرها في القرآن

اسم النبي	شاهد من القرآن الكريم	عدد مواضع ذكر الاسم	مواضع ذكر الاسم في القرآن الكريم
آدَم	(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) [البقرة:**31**]	**25**	37/35/34/33/31/ البقرة، و59/33/ آل عمران، و 27/المائدة، و172/35/31/27/26/19/11 الأعراف، و70/61 الإسراء، و 50/ الكهف،58/ مريم، و121/120/117/116/115/ طه، و60/يس.
إبْرَاهِيم	(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) [البقرة:**124**]	**69**	135/133/132/130/127/126/125/124/ 257/140/136 ثلاث مرات/258/ 260/ البقرة، و97/95/84/68/67/65/33 آل عمران، و163/125/54/ النساء، و 83/75/74/ 161 الأنعام، و 114/70- مرتين/ التوبة، و 76/75/74/69/ هود، و 38/6/ يوسف، و35 / إبراهيم، و51/ الحجر، و123/120/ النحل، و 58/46/41 مريم، و 69/62/60/51/ الأنبياء، و 78/43/26/ الحج، و 69/ **الشعراء، و 31/16 العنكبوت** و 7/ الأحزاب، و 109/104/83/ الصافات، و 45 ص، و 13/ الشورى، و 26/ الزخرف، و 37/ النجم، و 26/ الحديد، و 4- مرتين/ الممتحنة و19/الأعلى.
إدْرِيس	(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) [مريم:**56**]	**2**	56/مريم، و 85/ الأنبياء.

اسم النبي	شاهد من القرآن الكريم	عدد مواضع ذكر الاسم	مواضع ذكر الاسم في القرآن الكريم
إسْحَاق	(قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) [البقرة:**133**]	**17**	133/ 140/136 البقرة، و 84/ آل عمران، و 163/ النساء، و 84/ الأنعام، و 71-مرتين/ هود، و 38/6/ يوسف، و 39/ إبراهيم، و 49/ مريم، و 72/ الأنبياء، و 27/ العنكبوت، و 113/112/ الصافات، و 45/ ص.
إسْمَاعِيل	(وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ [البقرة:**125**]	**12**	125/ البقرة، و 140/136/133/127/ البقرة، و 84/ آل عمران، و 163/ النساء، و 86/الأنعام، و 39/ إبراهيم، و 54/ مريم، و 85/الأنبياء، و 48/ص.
إلْيَاس/إلْيَاسِين	(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) [الأنعام:**85**]	**3**	85/ الأنعام، و 123/ 130 الصافات.
الْيَسَع	(وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) [الأنعام:**86**]	**2**	86/ الأنعام، و 48/ ص.
أيُّوب	(وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ) [النساء:**163**]	**4**	163/ النساء، و 84/ الأنعام، و 83/ الأنبياء، و 41/ ص.

اسم النبي	شاهد من القرآن الكريم	عدد مواضع ذكر الاسم	مواضع ذكر الاسم
دَاوُد	(وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ) [البقرة:251]	16	251/ البقرة، و اللفظ في 163/ النساء، و 78/ المائدة، و 84/ الأنعام، و 55/ الإسراء، و 79/78/ الأنبياء، و 16/15/ النمل، و 10/ 13/ سبأ، و 30/26/24/22/17/ ص.
ذُو الْكِفْلِ	(وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ) [الأنبياء:85]	2	85/ الأنبياء، و 48/ص.
زَكَرِيَّا	(وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) [آل عمران:37]	7	37- مرتين/38 آل عمران، و 85/ الأنعام، و 7/2/ مريم، و 89/ الأنبياء.
سُلَيْمَان	(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) [البقرة:102]	17	102-مرتين/ البقرة، و 163/ النساء، و 84/ الأنعام، و 81/79/78/ الأنبياء، و 44/36/30/18/17/16/15/ النمل، و 16/ سبأ، و 34/30/ ص.

اسم النبي	شاهد من القرآن الكريم	عدد مواضع ذكر الاسم	مواضع ذكر الاسم
شُعَيْب	(لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا) [الأعراف:88]	11	92/90/88/85-مرتين/ الأعراف، و94/91/87/84 هود، و 36/ العنكبوت، و 177/ الشعراء.
صَالِح	(قَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) [الأعراف:77]	9	77/75/73/ الأعراف، و 89/66/62/61 هود، و 142/ الشعراء، و 45/ النمل.
عِيسَى	(وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [البقرة:87]	25	87/ 253/136/ البقرة، و84/59/55/52/45/ آل عمران، و 171/163/157/ النساء، و 112//110/78/46/ 116/114 المائدة، و 85/ الأنعام، و 34/ مريم، و 7/ الأحزاب، و 13/ الشورى، و 63/ الزخرف، و 27/ الحديد،و 14/6 الصّف.
لُوط	(قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ) [هود:70]	27	86/ الأنعام، و 80/ الأعراف، 89/81/77/74/70/ هود، و 61/59/ الحجر، و 74/71/ الأنبياء، و 43/ الحج، و 167/161/160/ الشعراء، و 54/ 56/ النمل، و 26/ 33/32/28/ العنكبوت، و 133/ الصافات، و 13/ ص، و 13/ ق، و 34/33/ القمر، و 10/ التحريم.

اسم النبي	شاهد من القرآن الكريم	عدد مواضع ذكر الاسم	مواضع ذكر الاسم
مُحَمَّد	(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [آل عمران : **144**]	**4**	144/ آل عمران، 40/ الأحزاب، و 2/ محمد، و 29/ الفتح.
مُوسَى	(وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [البقرة:**51**]	**136**	/246/136/108/92/87/67/61/60/55/54/53/51 248/ البقرة، و 84/ آل عمران، و 153-مرتين/164/ النساء، و 24/22/20/ المائدة، و 154/91/84/ الأنعام، و 134/131/128/127/122/117/115/104/103/ 138/ 142-مرتين/143-مرتين/144/148/150/ 160/159/155/154/ الأعراف، و88/87/84/83/81/80/77/75/ يونس، و 110/96/17 هود، و 8/6/5/ إبراهيم، و 101/11/2/ الإسراء، و 66/60/ الكهف، و 51/ مريم، و 61/57/49/40/36/19/17/11/9/ 91/88/86/83/77/70/67/65 طه، و 48/ الأنبياء، و 44/ الحج، و 49/45/ المؤمنون، و 35/ الفرقان، و 65/63/61/52/48/45/43/10/ الشعراء، **و 10/9/7/ النمل، و 29/20/19/18/15/10/7/3 /48/44/43/38/37/36/31/30-مرتين، و 76/ القصص، و 39/ العنكبوت، و 23/ السجدة، و69/7/ الأحزاب، و 120/114/ الصافات، و 53/37/27/26/23/غافر، و45/فصلت، و13/ لشورى، و 46/الزخرف، و 30/12/ الأحقاف، و 38/ الذاريات، و** 36/ **النجم، و5/ الصف، و 15/ النازعات، و 19/ الأعلى.**

اسم النبي	شاهد من القرآن الكريم	عدد مواضع ذكر الاسم	مواضع ذكر الاسم
نُوح	(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) [النساء:**163**]	43	33/ آل عمران، 163/ النساء، و 84/ الأنعام، و 69/59 الأعراف، و 70/ التوبة، و 71/ يونس، و 89/48/46/45/42/36/32/25/ هود، و 9/ إبراهيم، و 17/3/ الإسراء، و 58/ مريم، و 76/ الأنبياء، و 42/ الحج، و 23/ المؤمنون، و 37/ الفرقان، و 105/ 116/106/ الشعراء، و 14/ العنكبوت، و 7/ الأحزاب، و 79/75/ الصافات، و 12/ ص، و 31/5/ غافر، و 13/ الشورى، و 12/ ق، و 46/ الذاريات، و 52/ النجم، و 9/ القمر، و 26/ الحديد، و 10/ التحريم ، و 26/21/1/ نوح، و 59/ الأعراف.
هَارُونَ	(وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ) [البقرة:**248**]	20	248/ البقرة، و 163/ النساء، و 84/ الأنعام، و 122/ و 142/ الأعراف، و 75/ يونس، و 53/28/ مريم، و 92/90/70/30/طه، و 48/ الأنبياء، و 45/ المؤمنون، و 35/ الفرقان، و 48/13/ الشعراء، و 34/ القصص، و 114/ 120/ الصافات.
هُود	(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) [الأعراف: **65**]	**7**	65/ الأعراف، و 50/ 53 /89/60/58/ هود، و 124/ الشعراء.
يَحْيَى	(أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى) [آل عمران:**39**]	**5**	39/ آل عمران، و 85/ الأنعام، و 7/ 12/ مريم، و 90/ الأنبياء

اسم النبي	شاهد من القرآن الكريم	عدد مواضع ذكر الاسم	مواضع ذكر الاسم
يَعْقُوب	(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) [البقرة:**132**]	**16**	132/ البقرة، و اللفظ في 136/133/ 140/ البقرة ، و 84/ آل عمران، و 163/ النساء، و 84/الأنعام، و 71/ هود، و 68/38/6/ يوسف، و 49/6/ مريم، و 72/ الأنبياء، و 27/ العنكبوت، و 45/ص.
يُوسُف	(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ) [الأنعام:**84**]	**27**	84/ الأنعام، و 46/29/21/17/11/10/9/8/7/4/ 90/89/87/85/84/80/77/76/69/58/56/51-مرتين، و 99/94/ يوسف، و 34/ غافر.
يُونُس	(وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ) [النساء:**163**]	**4**	163/ النساء، و 86/الأنعام، و 98/ يونس، و139/ الصافات.

فهرس المصادر والمراجع

أولا . المصادر والمراجع باللغة العربية

أ . الكتب

1- **القرآن الكريم**- رواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة، 1999.

2- **القرآن الكريم** برواية ورش عن نافع، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2005.

3- **الكتاب المقدس**، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1994.

4- **معجم ألفاظ القرآن الكريم** ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، 1989.

5- **نحو علم للترجمة**، نيدا، يوجين، ترجمة النجار ماجد ، مطبوعات وزارة الإعلام- العراق، 1976.

6- ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، بيروت، 1984.

7- ابن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق الأرنؤوط شعيب ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.

8- ابن دريد، أبو بكر محمد، **الاشتقاق**، تحقيق محمد هارون عبد السلام ، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع ، القاهرة، د. ت.

9- ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق بن محمد سلامة سامي ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

10- ابن كثير، **قصص الأنبياء**، تحقيق عبد الواحد مصطفى ، دار الكتب الحديثة، جمهورية مصر العربية، 1968.

11- ابن منظور، **لسان العرب**.

12- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، **تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار الفكر، بيروت، 1987.

13- الأندلسي، أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، .1983

14-البعلبكي، منير، **قاموس المورد إنجليزي-عربي**، ط. 37، دار العلم للملايين، بيروت، 2003.

15- الجمل العجيلي، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، دار إحياء التراث العلمية، بيروت، د. ت.

16-الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، **مفردات ألفاظ القرآن**، دار القلم، دمشق، د. ت.

17- الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987.

18- السباعي، مصطفى، **الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)**، دار الوراق للنشر والتوزيع، لبنان، 1999.

19- السمين الحلبي، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق عيون السود، محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

20- الصديق، محمد الصالح، **البيان في علوم القرآن**، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، د. ت.

21- الطيبي، كمال، **خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل**، دار السياقي، بيروت، د. ت.

22- الطبري، **تاريخ الطبري**، الذخائر، جمهورية مصر العربية، د. ت.

23- الطبري، **تفسير الإمام الطبري**، دار الفكر، بيروت، .1988

24- الفاسي، محمد مهدي، **مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات**، دار المعرفة، لبنان، د. ت.

25- الفخر الرازي، **تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)**.

26- الفراء، ابن زكريا يحي بن زياد، **من معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

27- الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت.

28- القاسمي، محمد جمال الدين، **محاسن التأويل**، دار الفكر، بيروت، 1978.

29- القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003.

30- القطان، مناع خليل، **مباحث في علوم القرآن**، ط. 7، مكتبة وهبة، القاهرة، 1995.

31- النسفي، **تفسير النسفي**، تحقيق مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، د. ت.

32- النووي، ابن زكريا محي الدين، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

33- بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، ط. 3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993.

34- عبد الباري، فرج الله، **النبوات بين الإيمان والإنكار**، دار الآفاق العربية، القاهرة، د. ت.

35- عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر، القاهرة، 1992.

36- عبد العزيز، أمير ، **دراسات في علوم القرآن**، ط. 2، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د.ت.

37- عوض، إبراهيم، **المستشرقون والقرآن دراسة ترجمات نفر من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وآرائهم فيه**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2003.

38- مشرقي، مكرم، **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس**، مكتبة الإخوة، شبرا، مصر، 2000.

39- هاشم، زكريا، **المستشرقون والإسلام**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية للجنة التعريف بالإسلام، جمهورية مصر العربية، 1965.

ب . الدراسات والبحوث :

1- **الأسماء العربية تربك أجهزة الأمن الأمريكية؛ ستون طريقة لتهجئة اسم (القذافي)، ومئات الأشخاص يحملون اسماً واحداً**، صحيفة الوطن السعودية، العدد 407، 2001.

2- البلوي، إبراهيم بن يوسف، **تباين كتابة أسماء الأعلام العربية بالحروف اللاتينية**، الموقع الإلكتروني لأعضاء جامعة الملك سعود.

3- القتم، عبد الله، **كتابة الأسماء العربية بالحروف اللاتينية**، جامعة الكويت، 1995.

4- حميد الله، محمد، **الندوة العالمية حول ترجمة معاني القرآن الكريم**، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس ، 1986.

5- طمسن، جون ألكسندر، و بطرس عبد الملك و عطر إبراهيم، **قاموس الكتاب المقدس**، موقع المهتدين لمقارنة الأديان.

6- عمارة، محمد، **بين العصمة والازدراء الأنبياء في القرآن الكريم والكتاب المقدس**، صحيفة المصريون الإلكترونية.

7- عودة، أبو الفتوح ، **قواعد نقل حروف الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينية**، مجلة المكتبات والمعلومات، العدد الثاني، جمهورية مصر العربية، 1985.

ثانيا . المصادر والمراجع باللغات الأجنبية

1- Le Saint Coran: traduction et commentaire de Muhammad Hamidullah avec la collaboration de M. Leturmy, Amana Publications, 1989.

2- Le Coran, *L'Appel*, traduit et présenté par André Chouraqui, Robert Laffont, Paris, 1990.

3- The Translation of the Meanings of THE NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, by Dr. Muhammad Taqî-ud-Dîn Al-Hilâlî & Dr. Muhammad Muhsin Khan, King Fahd Complex For The Printing of The Holy Qur'an, Madinah, K.S.A., 1417 H, 1996 or 1997.

4- LE NOBLE CORAN et la traduction en langue française de ses sens, traduit par Muhammad Hamidullah, Complexe du Roi Fahd pour l'impression du noble Coran, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1420 de l'hégire, 1999 ou 2000.

5- La Bible de Jérusalem, traduite en français sous la direction de l'Ecole Biblique de Jérusalem (1973), Cerf, Paris, 1996.

6- Collins York English Dictionary *Millennium Edition*, Librairie du Liban *Publishers*, USA, 2000.

7- AUZOU Philippe, DICTIONNAIRE ENCYCLOPÉDIQUE Auzou 2005, Paris, 2004.
8- BALLARD Michel, Le NOM PROPRE EN TRADUCTION, Ophrys, Paris, 2001.
9- BERMAN Antoine, La Taduction et la Lettre ou L'Auberge du Lointain, Éditions du seuil, Paris, 1999.
10- BLACHERE Régis, Introduction au Coran, Maisonneuve, Paris.
11- CALMET Augustin, Commentaire littéral sur tous les livres de l'ancien et du nouveau testament, Paris.
12- CATFORD J. C., A Linguistic Theory of Translation, Oxford University Press, 1965.
13- CONRAD Joseph, Typhoon and Other Stories, Penguin, 1971.
14- DELABASTITA Dirk, TRADUCTIO Essays on Punning and Translation, PRESSES UNIVIERSITAIRES DE NAMUR, Belgique, 1997.
15- DROIXHE Daniel, *Souvenirs de Babel. La reconstruction de l'histoire des langues de la Renaissance aux Lumières*, ARLLFB Bruxelles, 2007.
16- GABBAY Dov M. and GUENTHNER Franz, Handbook of Philosophical Logic, Volume 10, Kluwer Academic Publishers, USA, 2003.
17 - HERVEY, Sándor G. J. and HIGGINS Ian, THINKING TRANSLATION A Course In Translation Method: French-English, TJ Press, Great Britain, 1992.

18- JAKOBSON Román, Essais de linguistique générale, T.1, Les fondations du langage, traduit par Nicolas Ruwet, Éditions de Minuit, Paris, 1963.
19- KAUFMANN Francine, Traduire la Bible et le Coran à Jérusalem André Chouraqui, Meta: journal des traducteurs, vol. 43, n° 1, 1998.
20- LANGENDONK, Willy Van, Theory and Typolgy of Proper Names, Mouton de Gruyter, Berlin, 2007.
21- MAMERI Ferhat, Traduire l'altérité: Le cas des noms propres dans la traduction du Coran, Revue Sciences Humaines, Constantine, 2006.
22- MASSON Denise, Porte ouverte sur un jardin fermé, Paris, 1989.
23- MILL, John Stuart, A SYSTEM OF LOGIC, RATIOCINATIVE AND INDUCTIVE, Stanford University Press, 1961.
24- NIDA Eugene A., Toward a Science of Translating, E. J. Brill, Leiden, The Netherlands, 1964.
25- NIDA Eugene A. & Taber Charles R., The theory and Practice of Translation, E.J.Brill, Leiden, The Netherlands, 1982.
26- RAGUET Christine, « PALIMPSESTES Traduire ou Vouloir garder un peu de la poussière d'or… » Hommage à Paul Bensimon, Presses Sorbonne Nouvelle, Paris, 2006.
27- SANDER M. N. Ph. & TRENEL M. I., Le Dictionnaire Hébreu-Français, Paris, 1984.

ثالثا- المواقع الالكترونية

1- en.wikipedia.org

2- faculty.ksu.edu.sa

3- fr.wikipedia.org

www.al-maktabeh.com4-

5- www.almesryoon.com

6- www.babylon.com

7- ww.saphirnet.info

فهرس الموضوعات

الصفحة

- العنوان
- شكر وعرفان
- إهداء
- مقدمة

الفصل الأول: اسم العلم في الترجمة 01

1. أنواع أسماء الأعلام.....02

1.1. أسماء البشر.....02

2.1.الأسماء الجغرافية.....02

3.1. أسماء المراجع الثقافية.....03

2. معاني اسم العلم.....04

1.2. المعنى المرجعي.....05

2.2. المعنى الإيحائي.....09

3.2. المعنى المجازي.....13

4.2. المعنى الاشتقاقي.....15

3. طرق ترجمة اسم العلم.....21

1.3. النقل التام.....23

2.3. النقل الحرفي والنقل الصوتي.....26

3.3.الترجمة الحرفية.....34

4.3. التكييف الصوتي.....36

5.3. النقل الثقافي.....37

الفصل الثاني: القرآن والترجمة.....41
1. تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية.....42
2. أنواع الترجمات القرآنية.....48
1.2. تقسيم ترجمات القرآن حسب المترجمين وتوجهاتهم.....49
1.1.2. الترجمات الاستشراقية.....49
2.1.2. الترجمات الإسلامية.....51
3.1.2. الترجمات القاديانية.....53
2.2. تقسيم ترجمات القرآن حسب الترجمة في حدّ ذاتها.....55
1.2.2. الترجمة الحرفية.....55
2.2.2. الترجمة المعنوية.....56
3.2.2. الترجمة التفسيرية.....57
3. أسماء الأعلام القرآنية وترجمتها.....58
1.3. أسماء البشر.....59
1.1.3. أسماء وألقاب الأنبياء.....59
2.1.3. أسماء الصالحين والصحابة.....64
3.1.3. أسماء الطغاة والجبابرة والعصاة.....65
4.1.3. أسماء الأقوام والقبائل.....66
2.3. الأسماء الجغرافية.....71
3.3. أسماء المراجع الثقافية.....75
1.3.3. أسماء الملائكة.....75
2.3.3. اسم الشيطان.....75
3.3.3. أسماء الجنة والنار وأماكنهما.....76

4.3.3. أسماء الكتب السماوية.....77
5.3.3. أسماء الأصنام وما عبد من دون الله.....77
الفصل الثالث: ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى الفرنسية.....79
1. أسماء الأنبياء القرآنية ونظائرها الثقافية في الفرنسية.....80
آدم- dam 81
إبراهيم- Abraham.....83
إدريس- Énoch.....85
إسحاق- Isaac.....87
إسماعيل- Ismaël.....89
إلياس/إلياسين- Élie.....91
اليسع- Élisée.....92
أيوب- Job.....93
داوود- David.....95
ذو الكفل.....98
زكريا- Zacharie.....99
سليمان- Salomon.....100
شعيب- Jéthro.....102
صالح.....104
عيسى- Jésus.....106
لوط- Lot.....108
محمد.....110
موسى- Moïse.....112

نوح- Noé.....116
هارون- Aaron.....118
هود- Éber.....120
يحي- Jean.....125
يعقوب- Jacob.....126
يوسف- Joseph.....128
يونس- Jonas.....130
2. ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى اللغة الفرنسية عند محمد حميد الله.....138
1.2. التعريف بالمترجم.....138
2.2. التعريف بالمدونة.....144
3.2. الترجمة ذات التكافؤ الدينامي لأسماء الأنبياء إلى الفرنسية عند حميد الله...146
1.3.2. طرق ترجمة حميد الله للأسماء التي لا تمتلك نظائر ثقافية في الفرنسية..146
2.3.2. طرق ترجمة حميد الله للأسماء التي تمتلك نظائر ثقافية في الفرنسية.....148
3. ترجمة أسماء الأنبياء القرآنية إلى اللغة الفرنسية عند أندري شوراقي.....166
1.3. التعريف بالمترجم.....166
2.3. التعريف بالمدونة.....171
3.3. الترجمة ذات الطابع الحرفي لأسماء الأنبياء إلى الفرنسية عند شوراقي.....174
4. مقارنة بين ترجمتي حميد الله وشوراقي لأسماء الأنبياء القرآنية.....177
الخاتمة.....179
ملخص باللغة الفرنسية.....184
ملخص باللغة الإنجليزية.....204

الفهارس.....216
فهرس أسماء الأنبياء وعدد ومواضع ذكرها في القرآن.....217
فهرس المصادر والمراجع.....224
فهرس الموضوعات.....233